ديوان

حداد بن حسن الكاف عفا الله عنه

الجزء الأول

الطبعـــــة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

جَمَعَـــهُ

حامد عمر (حداد) بن حسن الكاف "يرحمه الله"

عني بطبعه ونشره حفيد المؤلف

زين حامـد الـــــكاف

﴿إهـــداء وشكر﴾

الحمد لله وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، والصلاة والسلام على خير النبيين خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى كل محبي الكلمة العفيفة الطاهرة...

إلى كل عاشقي الشعر السهل الممتنع ...

إلى كل من طال إنتظاره تشوقاً ...

نهدي هذا الديوان المسمّى (ديوان حداد بن حسن الكاف) في جزئه الأول.

كما نتقدّم بخالص الشكر والتقدير الجزيلين لكل من ساهم وشارك في كُلّ جانب من جوانب تخريج هذا الديوان من مراجعة وتدقيق ونحو ذلك، ونخصُّ السيد المرحوم حامد بن عمر بن حسن الكاف الذي قام بالجهد الكامل من تجميع مواد هذا الديوان وتنقيحها ومراجعتها ، والله المستعان إنّه كريمٌ منّان.

الناشـــــر



أخذ الرسامُ مني صورة وأنا أفكرُ في أمرِ الفراق
قلتُ للأصحاب هذي صورتي هي تذكارٌ لأيام التلاق

حماد بن حسن الكاف

تَرْجَمَةُ

حَيَاةِ الشَّاعِرِ

حمّاد بن حمس الكاف

﴿المتوفي بتريم في ١٦ ربيع الأول لسنة ١٣٨٩هـ﴾

ترجمة حياة الشاعر

نسبه وميلاده :

هُوَ السيد عمر بن حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ، والملقَّب (حدَّاد) ، وُلِدَ بمدينة تريم حضرموت عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٧م.

نشأته وتربيته :

نشأ وتربَّى على يد والده الأديب العالم الشاعر الشهير حسن بن عبدالله الكاف الذي ولد بمدينة تريم عام ١٢٩٧هـ ، وقد دأب والده منذ صغره على تلقي العلوم والآداب حيث كانت مدينة تريم في عصره منارا للعلم والثقافة والأدب ، حيث تتلمذ على يد أشهر علمائها وشيوخها ، وكان مُوَزّعاً وقته بين المعاهد العامة كالرباط والزوايا والمساجد وبين منازل العلماء والشيوخ والأئمَّة ينهل من علومهم بشغف ، إلى جانب ذلك كان كثير الإطلاع في كتب النَّحو والفقه والتصوُّف وغيرها من الكتب العصرية في الأدب والإجتماع والسياسة ، مع زمالته للحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والشيخ محمد بن علي الخطيب والشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب. وقد أهَّلته علومُه إلى الإفتاء والقضاء ، ولكنّ نفسه عزفت عن ذلك ، فهو ذو نفس زاهدة متواضعة ، تَوَّاقة إلى التحصيل العلمي والتحلي بالخلق العظيم ، ورغم ذلك كله كان محل إستشارة الجميع ، وكان يتبوَّأ مكاناً سامياً بين أقرانه ، وقد كان عَمُّه الثَّري شيخ بن عبدالرحمن الكاف وأبناؤه يحترمون آرائه ويعملون بها ، وقد ساهم بكثير من أمواله في المشاريع الإصلاحية من بناء للمساجد ودعم المعاهد وشقّ الطرقات وإستقدام الأطبَّاء إلى تريم وفتح المكتبات وغيرها . وكانت من أبرز معالمه الخاصة في مدينة تريم والتي كانت على نفقته بناء مسجدين. وأعظم تلك المعالم هي مكتبته الضخمة التي أوقفها على طلبة العلم ، وقد بنى لها بناية خاصَّة عام ١٣٣١هـ ، وحين جُمِعَت المكتبات بتريم وُجِدَ بمكتبته ما

يقارب (٥٥٩ كتاباً) مطبوعاً و (٤٥ كتاباً) مخطوطاً في علوم التفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ والتراجم واللغة وغيرها. مع كل هذا وذاك فقد كان حسن بن عبدالله شاعراً مرموقاً وله أشعار كثيرة بالفصحى والحكمية، حيث وللأسف لم تتحصَّل إلاّ على النزر اليسير من قصائده. وقد ذكره الأستاذ عبدالله بن محمد بن حامد السقاف في كتابه تاريخ الشعراء الحضرميين – الجزء الخامس – وترجم عنه وأورد له قصيدة بالفصحى. توفي حسن بن عبدالله الكاف في تريم بتاريخ ١٨/محرم/١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م. (له ترجمة وافية في كتاب مطبوع له إسمه "رحلة وديوان").

تنقلنا تلك الترجمة المُبَسَّطة عن حياة والد الشاعر نشأته وتربيته في بيئة مليئة بالعلم والأدب، وكانت تربية دينيَّة وأدبيَّة، وقد أدرك في طفولته السيدين الفاضلين الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وقد عاش حدَّاد في عائلة ثريَّة مكَّنته من الحياة الراغدة الكريمه، وكأبناء عصره تعلَّم أوَّل ما تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظ بعض سوره في كتاتيب مدينة تريم، ثُمَّ ألحقه والده بمدرسة جمعيَّة الحق بتريم فدرس فيها إلى جانب علوم الفقه والنحو والأدب والعلوم الطبيعية والتاريخ والجغرافيا والحساب، ولأنه كان من النابغين رُشِّحَ إلى بعثة مع تسعة من زملائه إلى الخارج لإكمال الدراسات العليا هناك، لكن بعضاً من علماء ومشائخ والده حالوا دون ذلك على ذهاب البعثة، لعَل هذا أفقد الشاعر صقل موهبته وتنميتها بالدراسة العلمية. وقد تتلمذ أيضاً على أيدي كثير من العلماء بمدرس رباط تريم، منهم الحبيب أحمد بن عمر الشاطري والحبيب عبدالله بن عمر الشاطري. وكذلك تلقى تعليمه الديني على أيدي كثير من شيوخه منهم الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس، حيث كانت له عنده مكانة خاصَّة وبينهم مكاتبات، ومنهم أيضاً الحبيب أبوبكر السري والحبيب الفاضل علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب عمر بن عبدالله الحبشي وكثيرون من عصرهم قرأ عليهم وحصلت له منهم

الإجازات والإلباس. وكان محافظاً بالزي الرسمي الذي يستعمل في عصره مثل الطويلة (الجُبّه) والعمامة والألفية.

حياته الفنيّة والثقافيّة:

كانت حياة حدّاد بن حسن الثقافية هي امتداد لحياة والده، فقد عَلّمه والده وأدّبه فأحسن تأديبه وأدخله كما سبق مدرسة جمعية الحق ورباط تريم وأخذه معه إلى الزوايا والمساجد والمكتبات يُنَمّي مداركه وآفاقه بالعلم والأدب والثقافة.

إستمرّ حدّاد بعد وفاة والده في التردّد على دور العلم في تريم، وتفتّحت له آفاق ثقافية واسعة وتكوّنت له خلفيّة فقهيّة حتى كان يوماً من رجال مجلس الإفتاء بتريم.

كان إهتمامه كثيراً بالعلم والأدب، وبيته يضمّ مكتبة من المطبوعات التي طبعها على حسابه الخاص في مصر من كتب الفقه والحديث والتفسير والأدب وغير ذلك. وكان يهتمّ بالمخطوطات من كلام أهله من الأسلاف والصوفيّة، وعنده من المخطوطات التي خطها على حسابه الخاص بما يقدّر بخمسين مخطوطة على وجه التقريب.

كُلُّ هذه المعارف والمدارك صقلت فيه موهبة شعريّةً مُوَقّة رفعته إلى مصاف كبار شعراء العاميّة في اليمن.

وكانت تريم آنذاك تغصُّ بالأدباء والشعراء مثال: أبوبكر بن شهاب، زين العابدين الجنيد، زين بن حسن بلفقيه، المؤرّخ محمد بن هاشم، حسن بن عبدالله الكاف. ومن معاصريه السيد محمد بن سقاف الهادي، علوي بن زين بلفقيه، سالم بن عبدالقادر العيدروس، مستور حُمادي، امبارك الجليل، عبد بن عامر، كندي، سعيد بن مرزوق، وغيرهم ممّن لم تسعف الذاكرة ذكرهم. وقل أن تجد أحداً من أولئك الأدباء إلا وهو مُطلع بأمور الفقه والدين.

وكان هؤلاء الشعراء يكتبون أشعاراً باللغة الفصحى وباللهجة الدّارجة، وأشعارهم الدّارجة أمّا تنشد كقصائد ومُوَشّحات دينية أو تغنيها الفرق الشعبية على الطبول والناي،

كفرقة آل باصالح والفرق الخاصة ببني مغراه. أو يكتبون قصائد معارضة للقصائد التي توفد من شمال الوطن كأشعار العنسي وابن شرف الدين والآنسي وغيرهم تغنّى سماعيّاً بنفس الألحان الصنعانية.

وقد عارض بعض العلماء كتابة الشعر الدارج –العامي– على ألحان (دان الجمّاله) وهُوَ الدّان الذي كتب حدّاد جُلّ قصائده على ألحانه، حيث كانت المرأة تشارك في أصوات الدّان.

وعندما ظهرت بعض الآلات الموسيقية في وادي حضرموت ... وأهمها العود والكمنجه (الكمان) أو (الربابة)، كان أبرز العازفين عليها الفنان عبدالقادر بن حسين الكاف صاحب الصوت الحسَن والذي خلّف من بعده إبنيه الفنانين حسين وعيدروس، وبالرغم من عدم إستحسان بعض العلماء للموسيقى إنتشرت بالوادي.

وفي ذلك الوقت بدأت تتفتح موهبتان في الشعر وفي الفن لحدّاد بن حسن، وتعلّق قلبه كثيراً بنغمات الدّان والموسيقى وكان يحضر جلسات الطرب. ثمّ بدأ يتعلّم العزف على آلتي العود والكمان ليس لغرض الغناء، ولكن لغرض تطوير مداركه الحسّيّه في الفن والموسيقى، وتعرّفَ على أحد الفنّانين البارزين في (حوطة أحمد بن زين) وهو العلاّمه الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي رجل وقور وشيخ من شيوخ العلم والفن وكوّن معه صداقة متينة دامت إلى أن توفي العلاّمه الشيخ. وقد استوفد من مدينة عدن الفنّان – عمر غابه – ليُعلّمه فنون آلة الكمان، وقد انساق حدّاد وراء نغمات الدّان الجميلة، وقال في إحدى قصائده:

شلّ صوتك واحكُم المغنى ... واحتكم للدّان ولحُونه

يومَنا عاشق ولي معنى ... فنّد الصوت لي ما زان

***

من زمَن شُف للغناء مبنى ... عاد له نغمات مَوزونه

من يحب الدّان يتغنّى ... له قَواعد وله ميزان

أي والله أنّه عاشق للفن وله أذن موسيقية تُفَنِّد النشاز من الأصوات ، وحُبّه للدّان جعله يصادق الكثير من شعرائه وملحّنيه ومغنيه ، وتوثّقت عرى هذه الصداقة فأصبح يزورهم ويزورونه ويدعوهم إلى أجمل سهرات الدّان في تريم.

وكان من أبرز زملاء حدّاد من شعراء الدّان سالم بن عبدالقادر العيدروس ، مسّور حُمَادي ، عايض بالوعل ، سليمان بن عون ، محمد بن سقاف الهادي ، جعفر بن طالب ، مبارك الجليل ، وغيرهم. ومن المُغنّين سعيد مبارك بن مرزوق الذي صاغ الكثير من ألحان الدّان ، عوض فاضل ، عوض باسعيده ، هادي وعوض أبناء يسلم برّيك ، عبيد مبارك باني، سعيد بن فريج ، عبدالله بن برك ، وغيرهم.

ولما كان لحدّاد ملكة شعرية كبيرة إستطاع بها أن يكتب الكثير من القصائد المطوّلة بألحان الدّان أو غيرها ... واستطاع أن يأخذ الحظ الأوفر في المساجلات الشّعريّة وله ألحان كثيرة قال عليها كثير من الشعر غنّاها كثير من الفنّانين اليمنيين وغيرهم ، وسجّلوا الكثير منها في الإذاعات وعلى الإسطوانات وفي أشرطة الكاسيت ، ومن هؤلاء الفنّانين سالم باحويرث ، محمد جمعه خان ، سعيد عبدالنعيم ، أبوبكر سالم بلفقيه ، محمد سعد عبدالله ، كرامه مرسال ، إلى جانب كل الفنّانين الحضارم ، وقل أن تخلو جلسة فنيّة أو سهرة عامّة من غناء قصائده الجميله.

وكان للدّان عند حدّاد مكانةٌ خاصة ، فهوَ يعشقه كما قال في إحدي قصائده:

نسيت العشق ونسيت أهلـــه ولمّا جيت سفح الطويلـــه
لحقتـه عاد في عُشّاقها صَطْله يمضون الليالـي زام بعد الـــزّام

إنّ العشق الذي يقصده هُوَ الفن وجلسات الدّان التي يتنفّس من خلالها أروع ما تجودُ به قريحته الشّعرية الفذه ، وإذا مرّ عليه زمن لم يسمع فيه غناء تموت روحه كما يقول:

نسنسُوا بالدّان واحيونـا عندكم من مات حَد تحيُـون

أو في قصيدة أخرى يخاطب فيها صديقه مغني الدّان عوض باسعيده ، حينما عاد من هجرته:

رُدّدُه رَدّه بـــــــرَدّه مَغناك يا باسعيـــــده
من يوم جيته زمان البسط عندي عــاد بك أنسنا غاد عيــده
والليالي عادت لنا عيــد

***

قُد كانها الأرض جَمــده أيــام واشهر عديــده
لا سالـي اسمعه يترنــم ولا قصّــاد ما اليوم خُذها قصيده
بالمطالب هن والمقاصيــد

***

بصوتك أحييت بَلــده بانغـام حُلوه جديــده
واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدّاد لي به مشاغـل شديــده
كم تحَمّل محْنه وتشديــد

ولقد حَكَى لي أحد المغنين (الجَمّاله) أنّه عندما كان هذا الجَمّال يعمل على جمله يغني كعادة جميع الجَمّالة ويتعمّد رفع صوته الجميل بالغناء عندما يقترب من بيت حدّاد حتى ينتبه له فيدعوه حدّاد للبيت ويدفع له أجرة أكثر ممّا يدّخرها من عمله وتطيب الجلسة لحدّاد فهذا يغني وذاك يقول الشعر.

وكانت لحدّاد مشاركات في المجالات العلمية والأدبية والوطنية.

عاشور أمان في حياة حداد الفنيّة:

كان الفنّان عاشور يسر أمان من مواليد مدينة تريم ، وكان مولعاً بإنشاء القصائد الدينية منذ الصغر ثم تعلم العزف على آلة العود وأصبح يجيد العزف والغناء ، وكان من أقران

حدّاد سنّاً وملازماً له في غداته وروحاته ، فكوّن الإثنان ثنائيّاً رائعاً في الفنّ والطرب حتى استهلّ حدّاد كثيراً من قصائده بذكر عاشور فيها فجاءت أغنية حدّاد الشهيرة:

بسألك ياعاشُور عن حال البلد ... واخبار غنّانا وكيف النـاس والبَلده
باللّه خابر عاد حَد من بعد حَد ... وعادُهُـم في ذكـر حـدّاد

وأغاني كثيرة أخرى مثل:

ثم قال خو عيديد عاد السـرور ... من يـوم شَـلّ الصـوت عاشـور
صوتـه يجلّي همّنـا والكـدور ... كم قلـب من نغمتـه مسـرور

ومثل:

عاشـور نسّمنا تفضّل ضاق قلبـي واعتصَـر
قـد ليالي سبع لي عَدّت عَلَي في وسط سيـوون

ومن خلال هذه الأغاني الجميله وغيرها ، يمكننا أن نتصوّر قوّة الصّداقة الحميمة بين حدّاد وعاشور أمان.

وعندما كان حدّاد في إحدى زياراته لمدينة سيؤن غاب فيها عن مسقط رأسه وأحبابه خمس ليالي معدودة يكابد فيها أشدّ لواعج الشّوق ، جاء إليه عاشور أمان من تريم وكأنّه حاملاً لحدّاد نفحات من عرف أحبابه وأخبارا منهم. ويتساءل حدّاد عن ذلك في تلك القصيدة التي سبق ذكر بيتها الأوّل إلى أن يقول:

وان قد تَناسَوا من قَرَبْ ولا بَعَـد ... وبالوعـود الكاذبه بُكـرَه قفا بَعْـده
مَعَـاد حاجـه للمُولـى والمَـرَد ... باقـول في سيـوون يـاراد

***

وان كان في سيوون قَصدي ما يَجَـد ... باارحَل أنا وَيّاك لا قُرب الحَرَم جـدّه
باشكي بُهُم عند النّبي جدّي حَمَد ... عسى يلِيـن طبـع كل حـاد

***

نعم إنّه ينوي الرَّحيل ، ولكن ليس لوحده سيأخذ معه عاشور أمان الذي يمثّل الجزء الفنّي الآخر له والرَّحيل لا لأجل الهجره والإبتعاد عن الأحباب العنودين ، ولكن لأجل التوسُّل عند قبر النبي ﷺ لتخفيف عناد هؤلاء الأحباب.

لقد عرفت عاشور أمان شخصيّاً بعد وفاة حدّاد ، وقد كنت صغيراً لا أعي ما حولي من أحداث ولكنني زُرته مرّات في بيته قبل وفاته فلم أحظَ منه بغير البكاء والتحيب ، وهكذا كان يقابل أبناء وأقارب حدّاد.

والحقيقة أن عاشور أمان إحتجب في بيته بعد وفاة حدّاد ، وعزف عن العزف والغناء ولم يبارح بيته إلاّ إلى مثواه الأخير في ٢٧/ذو الحجة/١٤٠٥هـ.

الفنان عاشور يسر أمان



ولا نستطيع في هذه العُجالة أن نتتبّع قصائده التي أوحت له بها نسمات عليلة حملت إليه نغمات شجيّة من أفواه تفوح بالمسك والعنبر ، إهتزّت لها أذنه الموسيقية ... فاهتزّت معها مشاعره الجيّاشة بالفن والحب ، ولكننا وددنا أن نشير إشارة بسيطة إلى إحساسه الفنّي البديع الذي أثّر بصورة واضحة على حياته العامرة بالفن.

هكذا عاش حدّاد بن حسن حياته الفنيَّة الغنيَّة بالجلسات والسهرات التي يدعو لها في بيته كل من له صلة فنيَّة من تريم أو من خارجها ، وكان بيته مزاراً لكلِ الفنّانين من شيوخ وشباب يطمع كل منهم في حضور جلسة من جلساته.

وقد شَجَّع الكثير من الناشئين والشباب على الغناء والعزف ، ومن أبرز من كان يرتاح لأصواتهم الفنّان القدير –عيدروس بن عبدالقادر (سعيّد) الكاف– الذي غنّى ولا زال يغنّي معظم قصائد حدّاد الغنائيَّة وسجَّل بعضاً منها في إذاعة المكلا وعلى أشرطةِ الكاسيت، حيث كان حدّادٌ يحرص دوماً على وجود عيدروس في كل سهراته الفنيَّة ولعل عيدروس أكثر المغنّين لقصائد حدّاد الذي تلقى الأصوات مباشرةً من حدّاد وممّن يلتزم بأداء اللحن والكلمات كما هي سمعها من حدّاد نفسه ليوثق بها أصل اللحن والكلمات والذي شبه أن يكون متخصّصاً بغناء قصائد الدّان وأغلبيتها لحدّاد.

وفاته:

توفي عند رجوعه من زيارة المشهد في عقبة الهجرين ، وكان يريد زيارة الحبيب أحمد الكاف ، فسقط مغشيّاً عليه في تلك اللحظة وأخذوه إلى سيؤن للفحوص وتريم فوجدوه قد فارق الحياه ، وكان ذلك يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول لسنة ١٣٨٩هـ ، ودفن في اليوم الثاني الإثنين عصراً في مقبرة زنبل بتريم بجانب قبر والده. وقد حضر تشجيع الجنازة جمعٌ غفير من تريم وضواحيها ، ولم يوجد في تلك الفترة من أولاده الذكور الخمسة إلا عبدالقادر وسالم ، وكان إبنه الأكبر حامد في مصر وحسن وعلي في الحجاز ، حيث توفي وخلف من بعده أولاداً من الذكور خمسة وهم: حامد وحسن وعلي وعبدالقادر وسالم ، ومن الإناث سبعة ، من ست زوجات.

أرجو من القارىء الكريم وبالذات الذي يعرف حدّاد بن حسن أكثر منّي أن لا يؤاخذني عن أيّ خطأ أو نقص أو سهو جاء في هذه الترجمة المتواضعة التي لم تكن إلا محاولة ودعوة لكلِ القادرين أن يكتبوا ويوثقوا تاريخ أعلام بلادنا في كلِ المجالات.

بقلم الشاعر / *عبدالقادر بن محمد الكاف*

هذه تأبين أخينا الأجل المجيد حداد بن حسن الكاف لأولاده ولأخيه عبيد حررت في ١٧ ربيع أول سنة ١٣٨٩هـ

(لم نقف على منشيها):

حدّاد يا عمدتي يا نـــور اوقاتـــي ... ما للزمـــان وما للحـــادث العـــاتي
ينقضُّ من أفـق العليـــــاء كوكبهـــا ... فينثني من هواهـــا بدرهـــا الـــذات
سبحانك الله ما للدهـــر يفجعنـــي ... بحـــادث كله حـــزنٌ كما يـــأتي
تبكي العيون دماً من بأســـه فرقـــا ... كأنما غصّت الدنيـــا بزعقـــات
لهفـي على مثـلٍ عالـــي وهمّتـــه ... نيـلُ المكارمِ من كســـب لطاعـــات
لهفـي على رجـلِ الإصلاح في كـــرمٍ ... في عـــزّةٍ في تقـى في حفـظ ساعـات
لهفـي على عالـم الغنّـــاء وبهجتهـــا ... نـــورُ المجالـسِ مَن قـــام برَحَـلات
إلى محاضـر علـــمٍ كلُّهـــا غُـــرَرٌ ... من السعـادات من يحضى بدعـــوات
دَعَـــاهُ داعـي النّبي الهـادي لمولـده ... بمشهـد الخـير لبّـى مُسرعاً يـــأتي
وزار بعـد عمـود الدّيـــن مُتجهـــاً ... فعَمّـــهُ سِـــرُّهُ السّـــاري بنَفحـــات
فلم تُطقـــهُ قُـــواهُ فانثنـى كَلِفـــاً ... نـــاداه باريـــه إذ يحظى بجنّـــات
يـــا دارة العلـم إنّ العلـم منقبـــضٌ ... حُزنـــاً عليك فينعـــاك بساحـات
يا زهرة الأنس إنّ الأنـسَ قد رحلـت ... أيامُـــهُ لم تعـد بعـد بنفمـــات
يـا مقري الضيف إنّ الضيف قد فقدت ... ساعاتُـهُ من بشاشـــات وراحـــات
إنّ المساجدَ يبدو حُزنُهـا عَلَنـــاً ... في كُلِّ أوقـات ساعـــاتُ القراءات
والنّســوةُ الغيـــدُ عَطّلـنَ البيوت كذا ... أطفـــال مهجتـك بـــاؤوا بنكســات
كأنّهـم في لظـى من حزنـا زلـــة ... وحـادث الدّهـر يمضي في البريّـات
إنّـا لـه وإليـــه نرجـع أبـــــداً ... يـــا رحمـــة الله زوري بالمسـرّات
قـبرُ الفقيـــد سقـــاهُ الله صيّبهـا ... في حضرة القـدس في فردوس جنّات
وبـارك اللهُ في أشبالـــه النُّجبَـــا ... واجعلهـــم ربّ في روض السّعـادات
وفي أخيه جمـالُ الدّيـــن مَتّعنـــا ... بهـم جميعـــاً وفي كُلِّ القرابـــات

خواطر

بسم الله والحمد لله على كُلِّ نِعْمَه ، وصلاته وسلامه على رسوله القائل: إنَّ من الشّعر لَحِكْمَه.

وبعد ... فقد قدَّم إليَّ الشاعر الشعبي السيد/عمر (حدّاد) بن حسن بن عبدالله الكاف ديوانه الغزلي المسمَّى (ديوان حداد بن حسن الكاف) ، وقد عزم على طبعه ونشره ، لأبدي رأيي فيه ، فألقيت نظرة عليه كُلِّه أو جُلِّه[1] . وخطرت لي فيه أثناء قراءته وبعدها عدة خواطر:

- منها ما يتعلَّق بالشعر الشعبي وكيف يعبّر التعبير الصادق عن خلجات النفوس في أوساطنا الشعبية، ويعطي الصورة الصحيحة في وصف جوانب من حياة الكثيرين التي يعيشونها في رياض الأدب والفن الشعبيين وما اصطلحوا عليه من التعابير والمعايير والأوزان والألحان.

وبرز لي في شعر حدّاد ما يبرزُ في شعر أمثاله من شعرائنا الغَزليين الشعبيين مثل: خو علوي في ديوانه المطبوع ، ومثل: بن زامل ، وغيرهما ما نستجيده وما نستهجنه معنىً ولفظاً ، ومَا يستعصي على أذواقنا بعض التشبيهات والتصوُّرات الساذجه المصطلح عليها فيما بينهم ، وهي قليلة في شعر حدَّاد ، ولكنها كلُّها تتبلور وتذوب مع الألحان والنغمات التي هي بمثابة روح له ، فهي تُبْعَثُ وتُنشر على نغمات المطربين وأوتار العوَّادين.

إنَّ نشر هذا النوع من الأشعار الشعبية –وفي طليعتها شعر الدَّان– إنَّما هو في توقيعاتها وألحانها ، وبدونها ليست لها حياة ولا قيمة تُذكر ، نعم يمكن أن نستثني من هذا النوع ما هو حماسي أو مزيج من الحماس والغزل ، وهذا الأخير يوجد منه في

(١) ويقصد به ما كان ينوي الشاعر نفسه طباعة مجموعة من قصائده نحو الأربعين قصيده ، ولم تطبع حينها.

شعر حدّاد، كما تقرأه مسطراً عندك ، ومع هذا فشعرنا الشعبي إذا جاد لفظه ودقّ معناه ، وسما مغزاه، وتكامل لحنه وغناه، فإنه يطير بالسامع إلى عالم من الفنّ الروحي العاطر ، وينقله إلى مخيَّم نوراني زاهرٍ ، لا تسبح فيه إلا الطباع الرقيقة والأرواح التي تستغني به عن المادة وأقذارها ، وشتّان ما بين اللذتين –لذة الروح ولذة الجسد– فإلى هذا المستوى إرتفعت نخبة من أرباب الذوق الرّفيع ، وإنحدرت عنه طغمة من عبيد الحسّ الوضيع ، فليت الأشعار الشعبية ومنها هذا الديوان تكتب بالنوتة ، وليت مطربينا ومغنّينا يفهمون هذه النوتة لتكون أوسع وأعم في النشر ، وأبقى على الدّهر من الأشرطة والإسطوانات التي تسجَّل عليها ، وبما تحقق هذه عندما تكون لنا حياة فنيّة أفضل.

كما خطرت لي أوجه الشبه بين الشاعر عمر (حدّاد) الكاف ، وبين الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، بالرّغم من فارق الزمن البعيد بين الإثنين ، فكلاهما نشأ في مدن مقدّسة تحظى بالإحترام الكامل عند من تهمُّه المقدّسات الإسلامية والمآثر الدينية ، فإبن أبي ربيعة نشأ وعاش في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة ، اللّتين هما أشهر من أن يشيد بهما أحد في قدسيّتهما وعُلوّ شأنهما . وحدّاد نشأ في تريم الغناء وسيؤن الفيحا ، وتشتمل الأولى على نحو ثلاثمائة مسجد ، وضمّت تربتها آلاف العلماء والصالحين ، كما أنجبت الثانية العدد العديد من العلماء الأبرار ، والسّقاة الأخيار. ولكن كلاً الشاعرين لم يجمح به الفنُّ والأدب اللذين يقومان بدورهما في الترويح عن القلوب ، وإزاحة الكروب ، والتسلية بتذكار ووصف المحبوب ، ونجد إبن العبّاس –رضي الله عنهما– مثلاً يستنشد إبن أبي ربيعة قصيدته الراقية التي مطلعها:

أمِنَ النّعَم أنت غادٍ مُبكِر غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمُهَجّرُ

ونجد العالم السيد الشهير / مصطفى بن أحمد الحضار يستنشد حدّاد قصيدته التي مطلعها: (ياعظيم الرجاء تحت بابك) ، ويأمر من يتغنّى بها وبغيرها في مجلسه

إستحساناً . كما إن السيد الصوفي الكبير الصالح / عمر بن عبدالله الحبشي منصب آل أحمد بن زين ، وهُوَ أحد أساطين هذا الفن يستنشد حدّاد عدداً من قصائده ويُعجَب بها . ونجد حدّاد كما نجد إبن أبي ربيعة ، وكلاهما شاعرٌ غَزِل يُسَجّل كلٌ منهما مساجلات ومحاورات أحبَّته في شعر قصصي مُمْتِع ، فمثلاً يقول إبن أبي ربيعة في قصيدة مطلعها:

هيَّج القلب معـان وصـبر ... دارسات قد علاهُنَّ الشجـر
ضلتُ فيها ذات يومٍ واقفاً ... أسأل المنزل هل فيه خـبر
للتي قالـت لا تـرابٍ لهـا ... فطفـ فيهنَّ إنسٌ ولا خفـر
إذ تمشّينـا بجـوٍ مُونِـقٍ ... نَيِـرِ النبتِ تغشـاه الزَّهـر

إلى آخر ما فيها من مقول القول وجوابه.

ويقول حدّاد ما يشبهها أو يقرب منها في قصيدته التي مطلعها: (طاب السمر قل دان يابن زين) . وفي كثير من قصائد الرجلين هذا اللون وغيره من ألوان الغزل إلى غير ذلك من التوافق والتطابق بين الشاعرين حتى في إسميهما ، فكلاهما يُسمَّى عُمر وما حدّاد إلا لقب لصاحب هذا الديوان وُضِعَ عليه للتبرُّك بإسم الحبيب عمر بن حسن بن عبدالله الحدّاد –رضي الله عنه– ، وليس الشعر بإلهام جديد نزل على حدّاد ، فأبوه السيد/حسن بن عبدالله الكاف أحد علماء وأدباء ووجهاء تريم ، شاعرٌ شعبيٌ وحَكَمي ، وأشعاره متينةٌ تناولت عدداً من ضروب الشعر وأنواعه ، وحبَّذا لو جُمعَت ونُشِرَت. وهكذا ورث صاحب الديوان الشاعرية واستجلبها من أبيه ، وكذلك عمر بن أبي ربيعة قالوا عنه أنَّه ورث الشعر الغزل عن أمه ، وأذكر أنّ بعض الأدباء قال أنها حضرميّه.

وبالجملة فهذا الديوان سهلاً فراغاً في مكتب الأدب الشعبي الحضرمي ، بل اليمني ، بل العربي ، وسيجد ما يستحقه من إهتمام عند عُشّاق الأدب والفن الشعبيين اللذين يُرجى

أن يُوجّهُوا نصيباً كبيراً منهما إلى الناحية الإجتماعية والخُلُقيّة والدينية ، وبهذا يكون الأدب والفن الشعبيّان قد أدّيا واجبهما في كُلّ النواحي الهامّة.

وقد وددتُ أن لو يتاح لي فأجدُ مزيداً من الوقت لأنقد وأمدح وأقارن وأشرح ما أنتجته وما تنتجه قرائح شُعرائنا الشعبيين ، لأنّ عالم الأدب الشعبي عالمٌ فسيحُ الأرجاء ، بعيد المدى ، إلاّ أنه مع الأسف لم يجد عندنا من يملأ فرُغاته الشاسعة ، ويقوم نحوه بالخدمة التي تخلّدُه وترفع من مستواه ، كما كان العمل مع أخيه الأدب العربي الفصيح العام ، اللهم إلاّ ما كان يكتب بين آونة وأخرى بعض كبار كتّابنا الماضيين والحاضرين ، وفي مقدّمة أولئك أستاذنا المرحوم/محمد بن هاشم، فقد كتب سلسلة مقالات في مجلة الإخاء التي كانت تصدرها جمعية الأخوّة والمعارف قبل عقدين من السنين ، تكلّم فيها الأستاذ عن أدبنا الشعبي فيما له وما عليه. ولكن لا بُدّ أن تهُبّ نسمة روحية تقوم بما يلزم من إحياء وتجديد وتوجيه لأدبنا الشعبي وما أليقُ هذا بأن يتمّ على يد عُشّاق الأدب من شبابنا ، ليستغل ذلك صالح المجتمع والدين والوطن. والله لا يضيّع أجر من أحسن عملا.

وهكذا لم أشعر بالقلم إلا وقد أمسك عنانه بعد تسجيل هذه الخواطر ، كما لم أشعر به حين أرجاه الجري والإنطلاق في هذا الميدان ، وما أدري هل تصادف هذه الخواطر الرّضاء والقبول عند كبار الأدباء. وبالله التوفيق.

الأستاذ العلاّمه / محمد بن أحمد الشاطري "يرحمه الله"

الموافق ١٩٦٩/٢/٥م

كلامٌ مقتطف . . . من مذكّرات بامطرف

حينما إنتقلت من المكلا للعمل في سيؤن بوادي حضرموت عام ١٩٤٦م ، وجدت أن أصوات (الدّان) وأشعارها في الوادي كان يسيطر عليها إثنان من أساطين الشعر الشعبي وألحانه ، وكان بقية الشعراء الشعبيين والملحنين في الوادي يدورون في مدار هذين العملاقين بحكم التقليد أو المنافسة أو الهواية أو لمجرد غرض التدرُّب على إرتجال نظم أبيات الدان والتزام وإتقان أشطره وقوافيه المتعددة المتباينة أحياناً ، وهي من أصعب الأساليب في نظم الشعر المحلي.

كان العملاق الأوّل عمر بن حسن بن عبدالله الكاف الملقّب (حدّاد) من أبناء مدينة تريم ، وكان العملاق الثاني سعيد بن مبارك بن مرزوق ، من أبناء سيؤن . . كان الأوّل شاعراً وملحناً ، ولكنه كان في التلحين أقل عطاءاً من الثاني ، في حين أنّ الثاني كان أقل عطاءاً في الشعر.

وقد ظلّ هذان العملاقان متربّعين على عرش ألحان الدّان قرابة نصف قرن من الزمان إلى أن توفاهما الله ، فقد توفي حدّاد بن حسن عام ١٩٦٩م ، وتوفي سعيد بن مرزوق عام ١٩٨١م. وخلال إقامتي في الوادي التي دامت أكثر من ثلاثة أعوام ، تعرّفت إلى هذين الفنّانين ، وحضرت بعض أسمارهما ، وتحدّثت إلى كلٍ منهما أحاديث فنيّة أفادتني فائدة كبيرة.

كان شعر حدّاد بن حسن مُنصبّاً ومنحصراً في الغزل لا يكاد يثنيه عنه شيء ، وكانت المرأة الجميلة تملأ كل الدائرة الأفقية في مخيلته الشاعرية . . كان حدّاد غزلاً بالإستعداد الفطري وبالتجربة الشخصية ، وكان لذلك أصيلاً في التعبير عن وجدانياته وعواطفه ومواقفه من الجمال.

وكانت أصوات (الدّان) التي يلحنها هو أو التي يلحنها غيره وسيلة إنشاء لنشر أشعاره وذيوعها بين الناس. ومن ناحية الشكل والموضوع لم يكن حدّاد بن حسن يعتمد في صياغة أشعاره على سند من معاصريه أو الذين مضوا قبله من الشعراء الشعبيين ، وكان

شعره كلُّه من العامي المفصَّح ومنطوياً على المعاني الطريفة والصور الرائعة في أشكال تفرّد في البعض منها تفردًا يثير الإعجاب.

ومع قوة جذوة الوجد البارزة في أشعاره الغزلية ، لم نسمع عنه إلاّ أنّه كان محبّاً عفيفاً، نقي السمعة ، متديناً ، وقد نما وترعرع وتعلم وعاش كل أيامه في محيط ديني ملتزم ، وكان والده فقيهاً ضليعاً وشاعراً شعبيّاً قوياً لا تخلو أشعاره من معاناة الحب ومن تذوّق الجمال.

لكن الوسط الديني الملتزم والإنتماء إلى المراتب الروحيّة والصوفيّة لا يمنعان الموهبة الفنيّة الأصيلة أن تبرز وأن تؤدّي رسالتها الإنسانية.

وفي أشعاره الغزلية يؤكد حدّاد دائماً إلتزامه بالوفاء والشرع في أحواله الخاصة وعلاقاته الإجتماعية ، أو كما قال (مذهبي مذهب رجال الشرع والجود) ، وهو يقصد بالشرع هنا المسلك الحميد والإبتعاد عن كل ما يخدش الدين والمروءة.

ولقد عاش حدّاد بن حسن طيلة حياته الفنيّة محبوباً ومحترماً ومقدّراً في بلاده ، وكان الشاب والشابة والرجل المتفتحون على الحياة يتذوّقون ألحانه وكلماته ويتغنّون بها ، إذ كان وجوده بينهم ظاهرة فيها كل مقوّمات المباهج والمسرّات لهم جميعاً.

وإذا كان قد شَبَّب بالمرأة في كلمات أغانيه ، فإنّه لم يكن منه ذلك إلاّ صدى للتفاهم الذي يكون عادة بين زوجين ، والإمتزاج الذي يتم عادةً بين قلبين. إنّ ذلك التشبيب كان في واقع الأمر للسعادة التي كانت تخيّم على محيطه الأسروي ، وتلك من أجل النّعم. ولهذا السبب لم يؤثر تقدّمه في السن على إحتدام حُبّه الطاهر ولا على لهيب معاناته الوجدانية. ورغم هذا وذاك ، فإنّ التشبيب بالمرأة في غزل حدّاد أزاد نصيب الغناء والشعر عنده وأغناه، لأنّ كل بشر سوي الطباع يُحبُّ ويعشق الجمال في المرأة ، ويسعده أن يسمع أو أن يقول البديع والبديع من الخيال ومن الحقيقة عن المرأة الجميلة.

فالعاطفة المشبوبة لازمة في الحب للشخص العادي ، وهي ألزم للفنّان الذي يستمد غذاءه الروحي ومقوّمات حياته الأخرى من فنّه. ومع تقدّم حدّاد في السن ، وهو الفنان الأصيل ، زاد فهمه للحياة فازدادت حلاوة تعبيره عنها ، وازداد لديه الإستكناه والإبداع في

التخيُّل ولا غرو فقد كان يعيش في عالم الأحاسيس الراقية والجمال ، وتلك خلاصة الخلاصات من كل أدب أو فن مطلوب في هذه الحياة.

على هذه الأسس الحقيقية ينبغي أن ننظر إلى فنّ حدّاد بن حسن ، ولقد كان حقاً علينا النظر إلى فنّانينا وتقييمهم بما هم جديرون به من فهم صحيح.

والملاحظ أن الشاعر كان يناجي ربّه والإنكسارة الصادقة عامرة كُلَّ جوانحه ولَكَمْ وَدَدنا لو أنَّ لنا جزءاً من هذه الإنكساره ، أو أنّ لنا على الأقل القدرة على التفوّه بشيء من المناجاة الروحية التي وَقف بها حدّاد رحمه الله أمام ربّ الأرباب خائفاً راجياً طامعاً في عفو الله ورحمته ورضوانه ... وكما هُوَ ديدن الصوفية الذين لَا يمنُّون على الله بأعمالهم الصالحة ، نرى حدّاداً متأثراً بهم ومقتفياً أثرهُم ويقول وكأنه من السالكين على الطريقة (ما معه شي عمل في يوم يُحْشَر ويلقاك) .. وأنه هنا مقلد للصوفية الحضارمة الذين قالوا القصائد الطوال في هذه الناحية الروحية بالذات ، ثمّ يدير حدّاد حديثه على الغزل.

فالمغازلة عند حدّادٍ مسألة ذوق رفيع أوّلاً وآخراً ، يرافقه الإيناس والتسامي عن الفحشٍ في القول ، يُزْجِي كلَ ذلك في عبارة رشيقة لا تشوبها شائبة التكلف والإفتعال ، لأنَ حدّادا بوصفه شاعرا غزلاً يعلم تمام العلم حدود أغراضه من الغزل الذي يقوله ، ومناشئها ونهاياتها وأهدافها ، ولذلك كان متميّزاً بين الشعراء الغزليين الحضارمة ، وكان يمتلك قوّة استبصار ومَلَكة في إنشاء المعاني والصُّور الجميلة لم نجدها في الغزليين الذين عاصروه أو الذين أتوا بعده إلى الآن .. ومن هُنا كان إقبال عُشّاق فنّه المنقطع النّظير على أشعاره وألحانه ، ومن هُنا كان إحتلاله تلك المنزلة السّامية التي لم يطاوله فِي احتلالها أحد إلى يومنا هذا.

ومن ناحية لغوية فإنني لأحمل قوله (مَرْ شبابي وعَدَّى شبابك) على أساس ما سيكون لا على أنّه كان فعْلاً. فلقد قال في قصيدته هذه وهو في عنفوان شبابه ، فقد سمعتها عام ١٩٤٦م ويُحتَمَل أنه قد قالها قبل ذلك التاريخ. وجدير بشاعر غزل كحدّاد أن يغتنم أيام شبابه لأن تلك الأيام الحلوة كانت حُجّته الوحيدة في التصابي ، ولأنها كانت تفوح بروائح الجنّة كما يقول الشاعر أبو العتاهية.

كانت أوّل أغنية لحدّاد سمعتها وأنا في مدينة الشحر عام ١٩٣٨م ﴿نسيت العشق ونسيت أهلـه ولما جيت سفح الطويلـه﴾، وقد غنّاها في مجلس سَمَر صديقنا المغفور له المنشد والشاعر الضرير الأستاذ سعيد مرجان . . وقد أعجبت باللحن (علمت فيما بعد أنه لسعيد بن-مرزوق) وراقتني كلمات القصيدة ، ومن بعدها صرت أهتم بقصائد حدّاد وأحاول تحليل معانيها واستكشف الطريف والجديد في مبانيها ، لأن اللحن مهما كان شجيّاً لا يطيب لي إلا إذا كانت كلماته جيّده.

وبمرور الأيام كنت أتمنى أن يضمني وحدّاداً مجلس أبدي له فيه إعجابي بفنّه ، إلى أن كان لي لقاء خاصاً به في داره بضاحية عيديد في مدينة تريم صباح يوم السبت الأوّل من شهر ديسمبر ١٩٥٦م.

وفي اليوم السابق لهذا اللقاء قابلته بمحض الصُدفة بعد صلاة الجمعة بالقرب من رباط تريم فتبادلنا التحية ثُمّ تكرّم فاستزارني إلى منزله لجلسة شرب شاهي في صباح اليوم التالي. وقد جاملني كثيراً بأن ألحّ علي في قبول دعوته. وفي الواقع لم يكن حدّاد بحاجة إلى مثل ذلك الإلحاح ، لأنني كنت توّاقا إلى الجلوس معه والتحدّث إليه بقدر ما يسمح بذلك وقته. وقبلت دعوته بسرور عظيم.

حينما قابلته بالقرب من الرباط كان يلبس فوطه قطنيّة زاهية الألوان تتدلى إلى سلاميات قديمة ، يشدّها إلى وسطه بحزام صوف أخضر اللون ، ويرتدي فوقها كوتاً قطنياً أبيض له زرارات صدفية كبيره ، وفوق الكوت كان يرتدي جُبّة من الصوف الخفيف المقلم بخطوط رمادية وسوداء فاتحه. كان الجو ظهر ذلك اليوم قارص البرودة جافاً ، وكان يتردّى بشال طويل رمادي اللون من الصوف ذي نقوش زاهية مختلفة الألوان طُرّزت بها حواشيه ، وعلى رأسه الألفيّة الترميّة المعروفة. وكان ينتعل حذاءاً إفرنجيّاً أسود اللون وفي قدميه شرابين من الصوف لونهما متجانساً مع لون الحذاء ، وتفوح من ملابس حدّاد رائحة عطريّة خفيفة ومنعشه ، كان في غاية الأناقة بالمقاييس المحليّة.

وكان –رحمه الله– ربع القامة به ميل إلى السمنة في تكوينه ، وله وجه إلى الإستدارة أقرب لوَحته السُمرة وممتلىء القسمات. وكان حليق الذقن بشارب أشعث حسن التهذيب ،

وله عينان سوداوان واسعتان في إحداهما حَوَل خفيف. وعندما يمشي يخطو وكأنه يقتلع قدميه من الأرض ، وكان في كامل صحته وعافيته.

وفي الموعد المحدَّد كنت أمام داره بضاحية عِيدِيد ، فألفيته في انتظاري خارج الدّار. وما أن رآني حتى خفَّ إليَّ مُرَحِّبا ، فصافحته وظل مُمسكاً بيدي اليمنى وقادني داخل منزله إلى غرفة متوسطة الحجم في الطابق الأسفل قد فُرشت بالحنابل وبها عدد من الوسائد مسنودةً في جانبين من الغرفة. وحينما دخلت الغرفة وجدت بها مُطربه وحاديه الأستاذ عاشور أمان ، وكنت قد عرفته حينما كان في المكلا في الأربعينات ، فقام لي مُرَحِّبا وصافحني وعاد إلى مجلسه خلف عدّة الشاهي الباهية المظهر ، وقد صُفت في جانب من الغرفة ، ورأيت إلى جانب عاشور عُودُه الذي يعزف عليه ، وأجلسني حدّاد إلى جانبه في الجهة المقابلة لعدّة الشاهي ، وكانت إلى جانبه كمنجة في غلافها . وكان حدّاد يجيد العزف على العود وعلى الكمنجه كما بلغني . . ثمّ دخل الغرفة صبي في نحو الثانية عشرة من عمره ، عليه مخايل الذكاء والنجابة وفيه شبه من حدّاد ولعله كان إبنه أو حفيده ، وأخذ الصبي مقعده في الغرفة إلى جانب عاشور أمان . . وفيما بعد كان يدير علينا طيلة المجلس فناجين الشاهي ، ولم يشاركنا في الشُّرب.

وفور جلوسي إلى جانبه طلب مني حدّاد أن أشاركه وجبة الغداء فاعتذرت بأنني قد إرتبطت بميعاد غداء مع العمّال الذين كانوا يمهّدون طريق السيارات بين قريتي الغرف وتمْران ، وقد سرّني أنه قبل عُذري.

والتقيناوتحدّثنا (وأنا أنقل الآن من مذكرتي عن ذلك اليوم) ... بدأ حدّاد الحديث بأن سألني عن الأستاذ محمد جمعه خان وأطرأ شخصيته وصوته ، وسألني عن الأغاني التي يغنيها في هذه الأيام ، فذكرت له ما علق بذاكرتي منها . ثمّ تحدّثنا عن الشاعر عبدالله محمد باحسن ، وكان حدّاد مُعجباً بأشعاره الغزلية ، ويحفظ عددا من تلك القصائد .

وعن واضعي ألحان الدّان المعاصرين في الوادي ، فقد رتبهم بطلب مني بأن جعَل الملحّن سعيد بن مرزوق في طبقة مميزة ، ووضع في درجة ثانية كلاً من مسّور حُمادي وسالم

عبدالقادر العيدروس. وحينما سألته أين يضع نفسه بين هؤلاء الملّحنين؟ أجاب بأن هذا متروك لعُشّاق فنّ الدّان أن يصنّفوني كما يحلو لهم.

وقال: أنّ في العديد من أودية حضرموت وفي البادية وعندكم على طول إمتداد الساحل فنّانون بُسَطاء مجهولون يضعون ألحاناً شجيّة راقصة وشرحيّة، وكذا على رقصة العدّه تناسب بيئاتهم على إختلاف تنوّعها. وتلك ثروةٌ لا تُقدّر بثمن، ولو أنّها كانت قد دُوّنت لكوّنت جزءاً هامّاً من تراثنا المحلي بل العربي، ولكنها مع الأسف تنسى مع مرور الزمن وتذهب بها رياح النسيان، كما قد صار لكثير من الألحان في الماضي، لأنّ التراث المحفوظ في صدور الرجال يموت بموت حُفّاظه.

وقال: إنني آسفٌ جداً أنني لا أعرف (النوتة). وسألته مستدرجاً: ألا تكفي السليقة في التلحين؟ فردّ علي بسرعة قائلاً: السليقه مرادفة للموهبه، ولكن لابدّ لكل موهبة من صقل وضبط. فالسليقة وحدها لا تكفي لا في التلحين ولا في الغناء ولا في العزف ولا حتى في الإيقاع البسيط. ثم مضى يقول: إن (النوتة) حصن حصين ضد العبث بالألحان، وبواسطتها فقط تخلد الألحان. (يلاحظ أننا كنّا نتحدّث في وقت لم تعرف فيه بحضرموت الأشرطة المسجّلة ولا أجهزة التسجيل). وقال إننا لا نستطيع وضع النقاط على الحروف وتسمية الأنغام بأسمائها الصحيحة، ولذلك لا نستطيع مناقشتها أو حتى مجرّد التفاهم حول ما هو سليم وما هو نشاز منها. وأقول لك الحق أننا بدائيّون جداً في النواحي الموسيقية.

وتنقلنا من موضوع إلى موضوع آخر في حديثنا، ولم نتجاوز الألحان والأشعار، وكان حدّاد مُمسكاً بزمام الحديث، وأنا المستمع المأخوذ باندفاعه وطلاقته وحماسه وصدقه في كل ما سمعته منه. وفوق ذلك ألفيته مطّلعاً إطلاعاً واسعاً ليس في مجال الأشعار والأغاني المحليّة فحسب، ولكنه كان مُطّلعاً أيضاً على فنون الأدب العربي شعراً ونثراً، ومُحيطاً بأحوال بعض رجاله السابقين واللاحقين، وله إلمام حَسَن باتجاهات النّقد الحديث، وقرأ للأستاذين العقاد والمازني.

كان حدّاد يأخذ راحة من الكلام ، فيطلب من الأستاذ عاشور أمان أن يسمعني بعض الغناء ، وفي ثلاث فترات استراحة ، مُدَّة كل منها حوالي عشر دقائق ، غنّانا عاشور ثلاث أغنيات من كلمات وألحان حدّاد ، كانت الأولى:

يقول بن هاشم بكت لعيان دم واحتنّ قلبي من فرق محبوبي بقي محتون

والثانية:

شِلّ صوتك واحكم المغنى واحتكم للدّان وافنونه

والثالثة:

خرج فصل طاب الأنس في دار أبو علوي ويا ليلة الله ارحمونا ضيف يااهل الكرم والجود

وبعد أن انتهى الأستاذ عاشور أمان من الأغنية الثالثة سألت حدّاد ، على سبيل المؤانسة في الحديث ، تقول في أغنيتك هذه:

لمَن بااشتكي العصر واحد صَفَط عقلي وغرَّم بقلبي حينما شَفْتُه بَدَا بالعيون السُّود
وتمّيت حيتي إرتقل ما خَطَت رجلي معاين جبينه والشعر والقدّ والخشُمُ لي مجرود
وكل ما خطيته شبر با سير با وَلي تعكت رجيلي تحسب إنّا بايمني وايسري مقيود
وروّحت واقف صيح وابكي في محلي يلمّا قضى الله بالفرَج دبّرت به والعظام اتنود

وإن أبياتك هذه لتدل على أنك رأيت هذه الحسناء لأوّل مرّة ، وقد فعل بك موقف الفجأة الأفاعيل ، إلى أن فرّج الله عليك بالفكاك من أسر ذلك الجميل الذي شاهدته. فكيف جوّزت لنفسك أن تقول بعد تلك الأبيات الأربعة مباشرةً:

ولا هي بخيره يوم دبّرت من خَلّي وقلبي معه لي ما مثيله في الغواني خُلُق مولود
وبيني وبينه وَد والوَد ما يتلّي محبّه قديمه بيننا سرّحت له شرع فاطن جود

ويدل هذان البيتان على أنّ لك معرفةً سابقةً بهذا الفاتن ، وهذا ينبغي أن يجعل شعورك برؤيته شعور ألفه لا شعور مفاجأة. إنك لتعترف بأنه إلى جانب خليلك قد كانت بينك وبينه محبّه ووداد قديم . . فسِرْ لي هذا التناقض في كلامك؟ ولك جزيل الشكر سلفاً، وأعذرني على هذا التطاول. .

كان حدّاد يستمع إليّ مُحَلّقاً بعينيه الواسعتين في وجهي وأنا أتحدّث ، وفي يده فنجان شاهي ، فشرب ما فيه بسرعة غير عادية ، ووضع الفنجان على صُحنه البللوري على الأرض ، وبقيت ملعقة الشاهي الصغيرة بين أصابع يده يُديرها حول نفسها تارةً ويخط بها مُرَبّعات على فرش الغرفة تارةً أخرى. ولم يكن عَصَبيّاً في حركاته بل إنه كان مطمئنّاً اطمئنان الواثق من نفسه. وما أن أنهيت كلامي حتى بادرني بالردّ قائلاً: في الأغاني الغزلية ، بل في كل عمل فني تمتزج فيه الحقيقة بالخيال ، علينا أن نميز بين الواقع والخيال ، وبين الحقيقة الواقعية والغنية ، واستنادا مني إلى الحقيقة الغنية التي تشبه الحلم أحيانا تصوّرت نفسي ما ذكرته في البيتين اللذين ذكرتهما ، وذلك مني على سبيل التمني. ولا يكون للشعر مذاق بعيدا عن الحقيقة الغنية حتى عن أشد الحالات واقعيّة ، لأنّ الواقعيّة تحيل الشعر إلى مجرّد خبر يروى لا أقل ولا أكثر. ولقد أردت كما هي حالتي في قصائدي الغزلية دائماً ، أن أضفي على الواقع جزءا كبيرا من الخيال ليخرج في مضمون شاعري ، والشعراء يتفاوتون في القدرة ولكن أقدرهم – حسب ظني – من يتعامل بصورة إبداعيّة مع الخيال ويبرزه على أنه حقيقة واقعيّة.

أمّا قولي في بعض أبيات القصيدة أنني تعثرت في سيري ، ثمّ توقفت مُكرَها عن المشي إلى آخره ، فما هو إلا الإطار الفني الذي كان علي أن أذكر ذلك الخبر النافه من خلاله. هذا سر من أسرار الصنعة أبوح به لك ولك أن تستفيد منه إذا أردت ، وإذا أحببت إرجع إلى كلمات أغنيتي التي مطلعها:

قال الفتى العاشق البارح سمعْ عنقه

ثم أنظر في قولي:

يتبع الصّوت من عنقه إلى عنقه

وتلك حادثة واقعيّة ، ولكنني حوّلت المرأة التي سمعتها ، وكانت إحدى الفلاّحات اللواتي كُنّ (يَسْنين) ينزحن الماء من البئر لسقي الزراعة ، إلى طائر يطير من فرع إلى آخر في الشجرة صادحا بالتغريد ، مع أنّ الواقع أنني وقفت حول (المَقُودْ) مستمعا إلى صوت الفلاّحة. وقد عَلِمَتْ هي من أنا فزادها ذلك حماسا في الغناء فامتدحت صوتها الشجي. ولا يخفاك أنني في اللحن الذي وضعته لهذه الأغنية استعملت جملةً أو جملتين موسيقيتين من الصوت الذي

كانت تغنيه تلك السيدة العاملة. ولو أنني حكيت الحادثة كما كانت في عالم الحقيقة لما كان لها -كما أعتقد- ذلك المذاق الذي يوليه لحن أغنيتي وكلماتها للسامع.

وقد راقني تفسيره ووجدت نفسي ناطقاً بما قاله شوقي: (أنتم الناس أيها الشُعراء!)

وأردفت بقولي: ذلك لهو الفرق بيننا وبينكم، ولهذا فنحن في أنانيّتنا الأدبيّة نتمنى لمن المزيد من المعاناة الغراميّة لنُسعَد نحن بنتاجكم الفني، وذلك هو قدركم فيما أعتقد. ثم استشهدت بقول الشاعر:

وكيفَ يرتاحُ من متاعبه مَنْ راحةُ العالمين في تَعَبه

فقلت له إنني أرجوه أن يغني لي بصوته مقطوعة من كلماته ولحنه، ولكن بدون مصاحبة أية آلة موسيقية، فاندهش أول الأمر من طلبي وتردّد قليلاً واستشهد ضاحكاً بكلام الشاعر الشعبي الحضرمي إبن زامل:

ياشُوقَاه! إن عادنا غَنّيت والا بتّ نُوح . . .

فقلت له في جرأة: لا شوقاه! ولا عيباه! إنك سوف تغني وتنوح بكلمات الدّان وألحانه إلى أبد الآبدين. فالله سبحانه وتعالى قد خلقك للأشعار والألحان . . هات! هات! يا أباحامد!

فضحك مرّةً أخرى . . ولكنه استوى في جلسته وراح يغني لي بصوت خفيض:

قال الفتى المشتاق صوت الـــدّان ذكّرنـــا أهل المحبّه لي عليهم خاطـري محنون
ياعين صُبّي لشْ بحَق تبكين من بُعد المحبّين ربّ لا تحل البُعد يوم البُعد عذب كل إنسان

***

كُل ما سكَن قلبـــي شواقـــي ما تخلّينـــا وان جيت باتناساك إنّ القلب بك مشطون
والظاهر إنّـك ياحبيبي باتضوّينـا إلى الطين القلب تلعب به بيدك في المحبه سيف ميزان

***

نديمنـا البُـرّاد في كلّ وقـت ثالثنـــا أهـل المحبّـه هكذا لا توافقوا يلقُـون
لي مجالسهم عفاف الطهـر يحميهم من الدّين ريت الحياه إلّا كذا تبقى لنا عا طول لزمان

***

كان اللحن الذي غنّاه حدّاد ذا طبقات صوتيه عاليه ، وفيه جمل موسيقية طويلة ، ولكن رائعة التنغيم. كان يغني بكل جوارحه وأحاسيسه مُتذوّقاً الكلمات طروباً أشدَّ الطرب لنغمات اللحن. وكان يضع أصابع كفه الأيمن على صماخ أذنه اليمنى حينما تعلو طبقة الصوت ويميل بجسمه قليلاً إلى الخلف في غير مشقة أو تشنُّج ، وكانت جدران الغرفة الأربعة تردّد أصداء صوته الكسير. وكان عاشور أمان يهمهم بصوت خافت من ركنه القصيّ في الغرفة مُتابعاً حدّاداً ، وكأنه الإيقاع الذي يُضفي على الصوت المزيد من التنغيم والتطريب. وكان الصَّبي الجالس معنا يتبسَّم في وجهي وهو يسمعُ أباه أو جدَّه يغنّي. كان يبتسم ابتسامة استحسان وكان على حق.

فإن اللحن غاية في الجمال! وكانت الكلمات غايةً في التأثير!

وأنني لأردّد قوله: ﴿ ريت الحياه إلا كذا تبقى لنا عا طول لزمان ﴾ ، ولكن هيهات أن يطول العمر إلى مَا لا نهاية ، وهيهات أن يدوم مع الحياة سرور ...

وبعد تلك الجلسة التي لا تنسى لم يسعدني الحظ بمقابلة حدّاد مَرَّةً أخرى.

لقد كانت أشعار وألحان حدّاد زاخرةً بالتفتح على الحياة، فيها ابتسامة الزهرة وذبولها ، وجدّية العيش وهَزْله ، وبراءة الطفولة وشيطنتها ، وبُشرى اللقياء بالمحبوب ، ولاعج الشوق إليه وآلام فراقه ، وعطاء المُحبّ وتأبيه ، وسماحة الدُّنيا وغدرها .

كانت ألحان حدّاد – رحمه الله – وكلماته أنغاماً لصوت الطبيعة السرمدي حيث كُلّ جلال وجمال ، وإننا حينما نستعيد ذكرى حدّاد وأشعاره وألحانه ، فنحن نستشعر في تلك اللحظات السعيدة طَيْفَه مُطلاً علينا من عليائه ، وهو على أحسن ما عرفناه صحة وعافية ورواءاً وسعادة ، وأنا أتخيّله كلّما ذكرناه في ذلك المجلس الذي ضمّني به.

ولسوف يتذكر اليمنيّون الشاعر والملحّن حدّاد بن حسن الكاف ما بقي لهم تراثٌ مُشرق في الشعر والغناء ، وإنّ حياته الثانية لَمُتجددةٌ في روائعه الفنيّة مع كُلِ شروق شمس وبزوغ قمر.

الأديب / محمد عبدالقادر بامطرف

المكلا – ١٩ أغسطس ١٩٨٢م

المُقَدِّمَة

بقلم الدكتور عبدالله حسين البار

ما أكثر شُعراء الأغنية في حضرموت . . .

وإنهم لا يكادون يحصون عددا . . .

وهم يتمايزون طرائقَ أداء ، وأنماط أسلوب . . .

فمنهم سابقٌ بالإبداع ، ومنهم دون ذلك . . .

ومنهم الغائص في الأعماق لا يجيء إلا بالدرر الثمينة . . .

ومنهم الطافي على سطح الماء لا يقوى على مغالبة أمواج الإبداع ولا مصارعة أعماقها . . .

ومنهم الواقف على شاطئ البحر ولم يجرؤ على اقتحامه . . .

ومنهم المكثر غزير الإنتاج ، ومنهم دون ذلك . . .

ومنهم من يمكن عدّهم في أصحاب (الواحدة) ، وهم الذين اشتهروا بأغنية واحدة ، ولم يُعرَفوا بسواها بين الناس . . .

ومنهم شعراء اتخذوا (العاميّة) لغة يُعبّرون بها عن أفئدتهم وما استكنّ فيها من أشجانٍ ورؤى ، ولم يكترثوا بسواها أداةً يُعَبّرون بها عن ذواتهم الشاعرة . . .

ومنهم من كان شفيع التعبير ، يصوغ الشعر (بالعربية الفصحى) ، ويتلهى (بالعاميّة) ما بين آنٍ وآن . . .

ومن هؤلاء من حظيت أشعارهم بقبول المتلقّين ، كائنةً ما كانت لغة تلك الأشعار (عربيةً فصحى) أم (عاميّةً دارجه) . وذاك حال يختلف عن حال بعض شعراء العاميّة حيث يُغريهم (شيطان الشعر) بالنظم على العربية الفصحى ، فتكبو خيول إبداعهم ، وهم المجلون في دائرة الشعر العاميّ . وهذا أمر لا يخفى على إدراك قارئ الشعر في (اللغتين) – العاميّة والفصحى – لكنّ لناقد الشعر عيناً ترى ما لا يراه الآخرون ، ولعلها تسعفه على تبيان خصائص في الأسلوب ينماز بها شعراء يَنظِمون الشعر بالعاميّة ولا غير ، وشعراء يَنظِمون

الشعر (بلغتين) عربية فصحى وعاميّة دارجه. ومن تلك الخصائص – مثلاً – أنّ شعراء العاميّة الخالصة يقتدرون على صياغة الشعر في أشكال تتنوّع أقساماً وأشطاراً وقوافي وشلاّت يبتدعونها ابتداعاً مُستعينين عليها بألحان يشكلونها ويطوّعون الأشعار لها ويتخذونها أوزاناً يضبطون بها صحيح الشعر من مُنكسره ، ويزيدون على هذا أبعاداً لا يتّسعُ لها هذا المقام. وتلك خصّيصة لا يقتدر عليها الآخرون من شعراء الفصحى الذين يروّحون عقولهم بالنظم على العاميّة ما بين آن وآن. بل إنهم عالة على الأوّلين ، يبنون أشعارا على أشعارهم ، ويصوغون قصائدهم على ألحانهم دون أن تكون لهم قدرة على ابتداع القول شكلاً وأداءً والبدء فيه ، فهُم تابعون لأولئك الشعراء وإن نظموا بالعاميّة دون سواها .

وخذ على ذلك مثلاً (صوت الدّان) الذي منه هذه الأبيات:-

ذا خرج فصل والثاني إذا جات زلـــه من ضنينك رمي قلبك بها وانت غافـل
لا تعاملـه بالـــزّلات خلـــــه غضّ واصفح وقله ياضنيني كفانا حسبك الله

نَظَمَ عليه أعداد من شعراء العاميّة وتفنّنوا في تشكيل قوافيه وتنويعها ، واتّسع (الصوت) لتجارب الشعراء على تنوّعها ، وكانت للشاعر صالح بن علي الحامد – وهو من شعراء العربية الفصحى في السّمْت الأعلى – مشاركته أولئك الشعراء في النظم على ذلك (الصوت) تابعاً لا مبتدعاً ، مقلّداً لا خالقاً أولاً. قال:

يا نسيم الصبـا والأنس حيّا قبالـك وانت يا قلب شف بحر المحبّه صفا لك
مجلس الأنس عندي طـاب شُربـه والعَنَق والبلابل فوق لَغصَان تصدح بالتلاحين

لقد نَظَر (الحامد) إلى ذلك (الصوت) نظرته إلى أوزان عروضيّة يستطيع النظم عليها، ويشكّل لغته للتعبير عن تجاربه وفق ما تهيّؤه لذلك موهبته وثقافته وإحساسه بالشعر. لكن حال الشاعر العاميّ مختلف ، إنه يبثّ وجوده كلّه في قنايا ذلك الشعر ، ويجد في ذلك إحساساً بالتفرّد في مجال الشعر وعوالم الإبداع ، وليس الحال ترفاً ، أو تلهياً ، أو اقتداراً على النظم لا غير. ومن هنا فإنك تتكشّف رؤية الشاعر العاميّ للحياة وموقفه منها من ثنايا شعره

المغنّى وإنْ نَظَمَهُ بعاميّة دارجه ، لكنّك لا تقع على رؤية شاعر الفصحى للحياة وموقفه منها إلاّ في ثنايا شعره المنظوم بعربية القرآن ، وتتعرّف على عبقرية الإبداع عنده في ذلك الشعر لا في سواه ، وإن أطرب ذلك السّوَىْ وبعث على البهجة والانشراح. ومن هنا كان (المحضار) – في شعر الغناء – متميّزاً متفرّداً لم يَرْقَ رُقيّه شاعر مثل (حسين البار) ، وإن كان هذا من شعراء الفصحى على حظ راق ومكانة عالية ، فتَابَع (المحضار) في كثير من الأصوات ، وسار على خُطاه ، وإن تكن لـه تجرِبته التي لا صلة لها بتجربة (المحضار) ألبتّه. وقل في غير هؤلاء من شعراء الأغنية ما قلتَه فيهم فالحال واحد والأشباه نظائر.

وخصّيصة أخرى ينماز بها شعراءُ الأغنية المنظومة باللهجة الدارجة عن سواهم ممن ينظمون شعر الغناء بالعربية الفصحى وبالعاميّة الدارجة ، وأعني بها طرائقهم في تشكيل أعاريض أشعارهم. وإنّ لهم في ذلك أسلوباً عجباً . فهم لا يعرفون للشعر بحوراً كالتي نعرفها من علم العروض ، ولا يدركون له تفعيلات عُلمناها في قاعات الدرس وضبطنا بها صحيح الشعر من مُنكسره ، لكنّ لهم طرُقاً قددا يَزِنُون بها أشعارهم ، وإنّ للحن الموسيقى يداً في تشكيل أعاريض الشعر عندهم ، وإنّ (للدندنة) يداً في ضبط صحيح الشعر من مُنكسره ، – أتراهُ من ذلك جاء معنى (الدّان) ؟ أو ليست الدندنة هينمات خفيفة يردّدها المرءُ في صدره حتى يستبدّ به الوجد فيصدح بالصوت عالياً ؟ . على أن هذه جملة اعتراضيّة لعلنا نعرض لأبعادها في ما يلي من سطور ، فلنعد إلى ما نحن بصدده من حديث الأوزان – ، وإنّ لهم إلى ذلك اصطلاحات درجوا عليها ليميّزوا ما بين أبنية الشعر وأشكاله العروضيّة ، فقالوا بـ (المثني) وهو البيت الذي يتكوّن من شطرين ولا غير ، وقالوا بـ (المثلوث) وهو بيت ذو ثلاثة أشطار ، وأمّا (المربوع) فله أربعة أشطار . . . وهكذا ، حتى المعشور وما أشبهه. وهم لا يقيمون للتفعيلات التي يقوم عليها البيت اعتباراً في تسميته ، فلقد يتكوّن (المثني) من ثماني تفعيلات كما في قول حداد الكاف:

اللّوّلـه والثانيـه والثالثـه باعطيـه حليّـــــه

والرّابعه باشكي عسى شكواي تبلغ كلّ مقصـــود

لاّنـا صَبَرِتـه في صَبَرِتـه عـادُه الاّ زاد مُنيّـــــه

وشَـلّ شَبحِه لي حَزَرنا صابَنا بعيونُه السُّـــــود

ومثلها قوله على نفس الصوت وإن اختلف قوافي الأضرب والأعاريض:

يـااهـل الطويلـه ما نسيت الشَرع لي منكم صَدَر

والجبـر والاحسـان فاطـن كلّ ما فيه تلَقّـــــون

ذلاّ المحبّـه كلّها عُـــوراء ومن يعشـق عَـــوَر

العفـــو ان زلّيت واسألكـم عَلَيـه لا تلومـــون

وكلّ هـذه الأبيات وأشباهها في القصيدتين من (المثني) ذي التفعيلات الثماني ، أربع في (الصدر) ، وأربع في (العجز) ، لكن من (المثني) ما يتكوّن من أربع تفعيلات ولا غير ، تفعيلتان في (الصدر) وأخريان في (العجز) ، كما في قول حداد:

خابـت البـارح سرّيـه من بـلاد الأنـس سيـوون

جيت لي مقصَـد ونّيـه لا مَحَل عالي ومصيـون

باتنسّـم ضيـق بيّـــه بطّلوا قامـوا ينامـــون

وقد يتخالف شطرا (المثني) عَدَدَ تفعيلات ، فيجيء (الصدر) أكثر عدداً في تفعيلاته من (العجز) ، كما في قول حداد:

مسكين حدّاد ياماأصبره الله يعينـه في عشق سُود العيون

من كل طلعه عفيفه في القصور الزّينه لها الجمـال المَصـون

حلوه لطيفه تربّت في تريـم المدينـــه عشرين وازيد ودون

هيفـاء تريفـه تجلت بالشّعور الثّخينه وفي حَدَقها المنـــون

في وجهها الحسن كامل بالقلم راسمينه حازت جميع الفنـون

فيها اللدن واللطافه والحلا والسّكينه تقتل بكسر الجفـون

ولهذا علّته الظاهره ، وسآتيك بها حين أقضي بغيتي من الإشارة إلى تفنن هؤلاء الشعراء في الوزن المسمّى بـ (المثلوث) لتقيس من بعد عليه ما أشبهه من أوزانٍ كالمربوع والمخموس والمسدوس وما سواها .

وهنا قدً يحيلك الشاعر العاميّ بأشطار ثلاثة متساويات تفعيلات ، وإن تخالفت حروف رويّها، كما في قول حداد:

بـارح تلـولا مَعَ لصفـور روَحـت من ردَّتُـه معصـور
عهويـن عهويـن ما يسـواك
خلاَّ حبيبك ضوى مصـور فزعـان تصبح عيونـه عُـور
مقهـور يومُـه وُقِـع بايـداك
يهنـاه بيـده أبو ناظـور لي عامـد الغلـب من لِقصـور
يـا بوعلـي ويـش ذا لي جـاك
ريتـه على كتـف بومنصـور باقـول يهنـاه يا عاشـور
ذلا على كتـف لغبَـر ذاك

وقوام كل شطر من هذه الأشطار ثلاث تفعيلات هي (مستفعلن فاعلن مستفعل) وتلك أساس (مخلع البسيط) عند علماء العروض. لكن الشاعر شكّلها على نحوٍ مغاير ما ألفه الناس من تشكيلات (مخلع البسيط) في شعر العربية الفصحى ، ولهذا دلالته.

ومثل هذا قوله في قصيدة أخرى:

ريتنا عُود من سَاتيـه باصبُر على النَّـار لاجـل باكون في فم حاليـه مثل الاقمـار
باطفي اشجان من ارياق من شغل جردان
اللّـدن والظرافَـه حُزنهـا والطـراوَه عـاد اشياء تغـرُّم قالـوا الاَّ يجـاوَه
سافـره ما لها مثل الحضـارم تمَنّـان
كل ما جيت بامشي شُفت بَيضَاء تلالـي قيَدتنـا وخلتنـا وَسَطْ خَبت خالـي
دوب فكّر وانا خايف تترك للوُطـان

وهذان النموذجان يتماثلان من حيث استواء أشطارها الثلاثة في وزن واحد ، هو في الأول (مستفعلن فاعلن مستفعل) ، وهو في الثاني (فاعلاتن فعولن فاعلاتن فعولن) . لكنهما – وإن جمعهما المثلوث وزناً – يتخالفان من حيث عدد التفعيلات في أشطار كل (مثلوث) ، ولهذا دلالته ، وستزداد وضوحاً حين ننظر في سوى هذين النموذجين من نماذج الأشعار . قال حداد:

اقسام وارزاق من مَولاك عالي الرُّتَب حَد بافَتيله وحَد ميزَر من اخيَر سَلَب
في قسم واحد خَسيس
ذا سالف الوقت والدُّنيا تُريك العَجَب القَسم لي زين يُخرج رُوْع واحد غَضَب
محظوظ ما هو نَحيس

وهنا يتشكّل من ثلاثة أشطار ، إثنان منهما متساويان عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي، والثالث منها وهو الأخير مختلف عنهما عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي.

وهذا نموذج يختلف بناؤه العروضي عن بناء نموذج آخر – وإن كان مثلوثاً مثله – يقول فيه:

بانْسِم إذا غنّيت بعد الحَزَنْ ما الليله اتسلّيت
بانغام لي يشجين
نسنس وخذ ما شيت في العشق خذ منّي حدعشر بيت
مثل الدُّرر يسوين

وهنا تتخالف الأشطار الثلاثة عَدَدَ تفعيلات ، وحرف روي. فالشطران الأوّلان يتشابهان من حيث حرف الرّوي ، لكنّهما يتخالفان من حيث عدد التفعيلات ، هي في الأول تفعيلتان (مستفعلن مستفعل) ، وفي الثاني ثلاث تفعيلات هي (مستفعلن مستفعلن مستفعل) . لكنّ الشطرين الأوّل والثالث يتماثلان من حيث عدد التفعيلات ، فهي في الشطرين (مستفعلن مستفعل) ، لكنهما متخالفان من حيث حرف الرّوي ، كما لا يخفى عليك.

أمّا قوله في قصيدةٍ أخرى:

الحبّه بَتَتْ في القلب والعشق شيَّـــد لـــه بقلبـــي مبانـــي اكيـــده

من زمـــان الصّبـــا اللّه بَلانَـــا في الغيـــد

فنجد تشكيلاً أرقى من تلك التشكيلات السالفة.

والعلّة في هذا كله وفي سواه وثوق الصّلة بين شعر الغناء الحضرمي والألحان التي يتجلّى فيها ذلك الشعر. فتآليف الألحان من إيقاعٍ ونغم هو الذي أمكن شاعر العاميّة من تجديد أشكال شعره وتنويعها وإن انتظمها وزن واحد من أوزان عروضهم التي اصطلحوا عليها وتعارفوا. فإذا (بالمثني) يتنوّع أشكالاً، وإذا (بالمثلوث) يتراءى على صور متعدّدة . . . وهكذا قل في سواهما من أوزان.

وفي هذا يتفوّق شاعرُ الأغنية العاميّة الخالصة على شاعرٍ ينظم شعر الغناء بالعربية الفصحى والعاميّة الدارجة من حيث القدرة على تشكيل الشّعر وتجديد أبنيته وتنوّع أشكالها.

ولو أنّ الأخير أدرك صنيع الأوّل ووعاه لأحدث في أوزان الشعر العربيّ أمراً عظيماً، لكنّه اتبع ولم يبتدع، وقلد ولم يجدّد. وهذه حسنة تحسبُ للشاعر العاميّ ولا ريب، خلا منها شعر شاعر الفصحى والعاميّة، وما كان ينبغي له أن يخلو منها، ولكنها القدرة على التجديد والإحساس بالإبداع.

وخصائص شعر شعراء الغناء الحضرميّ المنظوم بالعاميّة كثيرة يضيق عنها هذا المقام، وإنما اتخذتُ الحديث عنها ههنا فذلكة أعبُرُ منها إلى الحديث عن ديوان الشاعر حدّاد بن حسن الكاف.

وحدّاد في شعر الغناء الحضرميّ عامّةً، وفي غناء الدّان السيووني خاصةً في السّمت الأعلى، وهو من السّابقين السّابقين، أولئك هم المجلون في عوالم الإبداع، بأسرك شعره مفردةً، وصورةً، وبناءً شعريّاً، ومعاني وأفكاراً، وبنى إيقاعيّة. تجد فيه ذاتاً مشعّة بأشجانها وأحزانها بأفراحها وآلامها وآمالها، بما يشجيها ويسليها ويُبؤسها ويشقيها ويسعدها

ويملؤها بهجةً وانشراحاً. وتجد فيه عشقاً يفوح، وحنيناً إلى الأوطان يبوح، وهياماً بالغناء والمغنّين وأشكال السّماع، وطرباً بالشاي طرب النواسيّ بخمرته.

ومن عجب أن تجد كثيراً من الناس هامُوا بشعر حدّاد، ولا يزالون به هائمين، لكنّك لا تجد من كَتَبَ عنه إلاّ قليلاً من الناس حثّهم الوفاء للشعر من حيث هو على الإحتفاء بالشعر والشاعر من خلال الكتابة عنه والتعرف به.

وتلك مفارقة عجيبة وسم بها شعراء الأغنية في حضرموت بدءاً بحدّاد نفسه، واسمه عمر بن حسن الكاف، وانتهاءً بالمفلحي، واسمه صالح بن عبدالرحمن، اليافعيُّ الأصل، الحضرميُّ المولد والمنشأ واللهجة والهوى، ومروراً بالمحضار الكبير، وآخرين من أشباههم ونظائرهم من الشعراء. وعدّ عمّا تراه من مقالات أشتات كتبت عن شعر هذا أو ذاك أو ذلك من شعراء الأغنية الحضرميّة، فإنها لا تزال محاولات محكومةً بالحياء، ويغلب عليها الانطباع السريع، ولم تنبع من رؤية شاملة، أو رويّة عميقة، أو فكر متأمّل.

ألم يئن للذين اقتدروا على البحث وصبروا على مشاقه أن ينهضوا بشيء من ذلك؟ ذاك نداءٌ لهم، ولعلهم يستجيبون.

وائذن لي أن أتجاوز ذلك لأصف لك بعض شيء من ديوان حدّاد هذا. فقوام الجزء الأول منه والذي بين يديك: مئةٌ وسبعة وخمسون قصيدة، المغنّى المشهور والمتداول منها واحدةٌ وأربعون قصيدة بنسبة حوالي (٢٦%)، والمجهول منها ولم يتداوله الناس بالغناء مئةٌ وتسعة قصيدة (٧٤%).

وتلك نسبة عالية يغبن فيها الشاعر أشدّ الغبن. فما بواعث ذلك، وما أسبابه؟

هي عندي جملة، منها تقادم السنين بين حياة الشاعر وأيامنا الحاضرة، ولقد تحوّلت الأزمان أحوالاً، وتغيّرت أشكالاً. ومنها انعدام وسائل الحفظ غير الذاكرة، وهي إمّا اتسعت وقويت فلن تحيط بكل ما أنتج الشاعر، وضع صعوبة الإتصال سبباً آخر في هذا، لكنّي أودُّ منك أن تضيف أثر الأغنية الحضارية في تشكيل ذائقة جديدة حين قدّمت نمطاً من الغناء استهوى أفئدة ومضى بها إلى عوالم غير التي حلق في أجوائها حدّاد وأضرابه من الشعراء.

لكنّ الواحدة والأربعين قصيدة ، أو قل الخمسين لو شئت ، صنعت لحدّاد مجداً لا يزول ، ودلفت به إلى دنيا خالدة لا ينقطع نبض الحياة فيها ، ولا يكفّ تدفق الدّماء في عروق أهليها . ولم نزل نحلق مع (غصن) حدّاد (المحروب) في قوله:

يا غصن قد ربّوك أهلك من زمن محروب
يسقونك الا الطايفي قُطره قفا قُطره
مولاك متعزّز بحث لك داخل الهلاّس
وطرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياذالغصن شي طين

ولم يزل يستهوينا التوظيف البارع للتناص في قول حدّاد:

والذي تقصُدُه صرّفنا مُرتضي بالعز وانه هُون
بالذي يفرحَك في الدُّنيا فرحنا انت لي يُوسف وانا يعقوب
باتفتح من شذاك اعياني العُور

ولم نزل نجد في قوله:

في عُلا قصر عنقه باللحون الشهيّه ضيّعت قلبي الزّاكي بنغمه شجيّه
لا بيوله تشابهها ولا نوب جنّان
هي تغنّي وانا عدّ النجوم الزهيّه تبكي العين دم والقلب نارُه قويّه
قطّعت قلبي الحبّان باتغام والحنّان

لذّةً لا يجدها الآخرون في دالية ابن الرّومي في حبيبته (وحيد) وقد كانت مغنيّة يهواها .

ولا تزال أسمارنا طيّبة بـ (طاب السّمر قل دان يا بن زين) . ولا تزال حياتنا جميلة بـ (حيّا ليالي جميله) . ولم تزل في قلوبنا أمان من:

تمنّاة قلبي ياالمُختم نظرة خُدودك والمباسم ولك فدا حالي ومالي
عَبدك وفي الخدمه تحكّم خذنا ظلامه
ناظري باخَليه مَرْدَم وفيك لا باقنع ولا تـوب

وتلك أمثلةٌ شاردة ، وحسبك من القلادة ما أحاط العنق ، تدلك بخفقان قلوبنا بها على خلود شاعر صاغ الهوى شعراً ولحناً فجاء نسيج وحده في تجربته الشعرية رؤية وفنا ، موقفاً وتشكيلاً شعرياً، وهو ما نودُّ الحديث في الصفحات التاليات.

والشعر أكبر من أن يكون موضوعات مصوغات في قصائد ، ولكنه تجارب تنوّع أحوالاً ، وتكاثر متضادةً ، متراسلة ، متماثلة ، متقابلة ، إلى آخر ما هنالك من صفاتها الأشتات. ومن هنا يتمايز الشعراء بعضهم من بعض ، ويتسم شاعر بما لا يتسم به شاعرٌ آخر، ويكون لامرئ القيس حال غير حال زهير بن أبي سلمى ، ولجميل بن معمّر –صاحب بثينه– حال غير حال عمر بن أبي ربيعة – وصواحبه كثيرات–.

فعن أيّ تجربة يشفّ ديوان حدّاد بن حسن الكاف ، هذا ؟

إنّ المحور الأساسي في شعر حدّاد هو هيامه بالمرأة ، وولعه بالغناء. فهو يفيء من عذابه بهيامه بالمرأة وحرمانه منها إلى الغناء ليبعد فيه سلوة تنسيه بعض شيء من آلامه ، أو تزيده لوعةً إلى لوعة ، فيتكاثر شجنه إلى المرأة ، ويزداد هياماً على هيام. ولذلك نجد (حدّادا) يخرج من الحديث عن ذلك الهيام إلى الحديث عن الغناء في كثير من المظانّ ، ولقد يتّحدّ أثرهما في نفسه ، كما في قوله:

باتسمّع العنقَه ونغمات الحمامه ريت لـي ... بالعين نظـره في سَلاكُم كل حـين

باتكمّل الرّاحَه لنا والقلب هَمّه ينجلـي ... باتذكـر السّمْرَه على طـول السنـين

ياأهل القلوب الساليه حدّاد خادم كل سَلي ... من قمت أنـا سالي وحبّ الساليـين

تلك إذاً حاله في الأصل بَهجٌ مَرِح (سال) يهوى الانشراح ويذوب في هوى المنشرح من الأصحاب، لكنّ أمراً مّا ينغص عليه حاله تلك ، ويملأ نفسه شجناً وشجي ، فيفوح الأسى من أعماقها ويسطع في أشعاره لامعاً ، إنه الحرمان من المحبوبة التي شغفته حُبّاً ثم خلفته يكابد لوعة ، ويعاني ألماً ساهداً مقروح الجفن ، ولا منجى له من ذلك إلا الغناء يذيب في (نسْنَساته) كل ما يكابده ويعانيه :

بالله نسْنِسْ يامُحبْ باقطع معي في القلب حنيّه
في ذَي الليالي ما معي سلوَه ولا تهنيّت لرقـــود
عدّ الليالي بالدقايق ما دريّته ايش لي بيّـــه
اذا تذكّرته مُحبْ دَمعي يُصب دَمْ فـوق لخـدود
أنا مُوَلّع بُه وهو مبسوط ما هو مفتكر فيّـــه
ايش الفضيله لي عَلَيه عـاد لُه ناهـي ومنقـود

ومن هنا كان (المغنّون) مفزعه كلما فاضت نفسه بالآلام ، وحيّرته الأوجاع لا يجد لها شفاءً.

عاشـور نسّمنا تفضّل ضاق قلبـي واعتصَـر
قـد ليالي سبع لي عَدّت عَلَي في وسط سيـوون
ما هي بخيره غير حُكم الله جاري والقَـدَر
باصبُر وربّـك بايعوّض ذي الليالي لي يصبـرون

ولذلك تتراءى فرحته برؤية (المغني) عظيمة حتى لا يكاد يعدلها إلا فرحته برؤية محبوبته النافره:

يا حيّ يا مرحيب من جاء ألف لك ترحوب
يا باسعيـده خـذ سـلام آلاف لك مـره
هت لي خبر فَ اهل الطويله كيف حال الناس
هم عادهم في بسطهم أو هم كمايه ضقت وكْثُرن التماحين

وإنّ (الغناء) الجميل العذب ليحيي قلبه اليابس الضامر كما تحييه ابتسامة ساحرة تجود بها محبوبته عليه:

بصوتك أحييت بَلـده بانغـام حُلوه جديـده
واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدّاد لي به مشاغـل شديـده
كم تحَمّل مِحْنه وتشديـد

وكما يتخفّف العاشق من آلامه حين يناجي معشوقه بما يكابده في عشقه إياها ، يتخفّف حدّاد الكاف من بعض آلامه حين يناجي مغنّيه بما يكابده في حبّه وهواها:

وياعوض بالـدّان غـــن وسلّـوا الخاطر لأن القلـب محنـــون

ويبلغ الوجد بالغناء والمغنّين أقصى مداه حين يقع حدّاد في هوى محبوب ذي صوت عذب جميل، يسحره حُسنه ويستبيه صوته ، ويغدو بنشوتين واحدة يحصّلها عن طريق العين، وأخرى يحصّلها بواسطة الأذن ، شيء خصّ به حدّاد دون سواه من الشعراء العُشّاق ، ولا يماثله في هذا إلا حال النّواسي بعشقه الخمرة ، وحسن ساقيه:

قال الفتى ربت لي تمنـاه ولا خيَر صدق في الدنيـا تقع لي

سالي مشـوّق الى مَغنـاه وَدّيت جارُه لميد اسمَع مغانيـه

وقال:

حَي من سالي وحَي من وَلَد إيســه أم كلثـوم عنـده

فـاق غـزلان البَلـد في المغاني ياالسّلي ما كَماك

. . . إلى غير ذلك من أشعاره العذبة المشتهاة. وكلّها في الغناء والمغنّين عذب مشتهى ، فما تكون صفة أشعاره في الحب والهوى؟

الحقُّ أنّ شعر حدّاد في الحبّ يتأرجح بين دائرتين ، دائرة الحرمان ، ودائرة التمنّي. فهو يهوى امرأة لكنّه محروم منها لم يظفر بها ، وهو لذلك يتمنّى ما حرم منه ، ويتشهّى ما يتمنّى، ولم يتجاوز ذلك إلى حال البهجة بالظفر بالمحبوبة كما نجد في قول المحضار:

تمنّيت ولحقت تمناة قلبي صفا لي مع باشة الغيد شربي

هنيئاً لمن طاب في العشق مشروبه

أمّا حدّاد فلم يزل دأبه أنْ يقول:

تُمنَاة قلبي يالمُختَـم نظرة خُدودَك والمباسم ولك فدا حالي ومالي

عَبدَك وفي الخدمـه تَحَكّـم خذنا ظلامـه

ناظري باخَليه مَـرْدَم وفيك لا باقنع ولا تـوب

لكنه لم يظفر ، وحسبه أن يزيد على الأماني سؤالاً باللقاء علّه يظفر بما يشتهي:

انت كُلّ الطلب سيدي وتُمنـاة قلبـي كامِـلِ الحُسـن لك عندي مَبانـي بقلبـي
لا متى باللّقـاء ياعذب يازيـن لفنـون

وهو سؤالٌ يبعث على الشفقة ويثير العطف على ذلك العاشق البائس الذي أذهله الهوى عن نفسه وعن الأيام تتصرّم بين يديه وهو لم يزل يتمنّى الظفر ولم يظفر ، فناجى من يحب مستعطفاً بقوله:

ياحَسين النَّظَـر في طلاَبـك لي ليالـي وانـا حسـران وَدّيـك
مَـر شبابـي وعَـدَّا شبابـك وانت ماطعت تِرْحَم قلب له وقت يَهواك

وليس هذا من باب أعذبه أكذبه ، لأنك تجد أثره في نفسك لاذعاً ، وتستشعر الذات الشاعرة وهي تتساقط بين يديك أنفساً ، وهذا هو الصدق الفني كما يقولون.

عنـدي اليـوم زاد اشتياقَك فَرحتـي لا وَسَـط مضيـاق لاقيـك
وانت غافـل وجـي في اتفاقـك بايتـمّ الطلب من حين واجهَك والقـاك

وبسبب من ذلك الحرمان الممض ، ومن تلك الأماني التي لم تتحقّق فاض شعر حدّاد بالشكوى من الهوى والعشق حتى غدا بخوراً يضوع في أبياته:

قال ابن لشراف عشق الغيد يتعب جَم يالعاشـق اصبُر على قلّـه مَعَ جَمّـه
ومن تولّـع بهـن بالشّـان بايسلَـم فتنـه خَلقهـن علينـا الواحـد القيُّـوم

***

بَلـوَه بليّـه محبّهـن بنـات آدم داخَلـن كمّـن مُحب لَحمـه مَعَ دَمّـه
وعذابهن عَذب في قلبـي خِفاف الدَّم حتى تحمّـن في قتلـي لهـن محكـوم

أتراها (الماسوشية) التي يتحدّث عنها علماء النفس؟ تلك مبالغة في تشويه النفس التي كرّمها الله ورفع شأنها . ولكنّ القول هنا نجوى نفس صفت فناجت في صفاها الآخرين بما تكابده في صدق ومحبة وود ، ومن هنا كان انفعال الآخرين بها وتفاعلهم معها ، ولم يستبد بهم ملل كلما تكرّرت الشكوى من الهوى في شعر حدّاد ، بل لعلهم وجدوا فيه سلوى من ألم يكابدونه دون استطاعة على وصفه وبثه للآخرين قال ، وفي القول تعميم:

عشقة الخُـرَّد عنيّـه من بلي في العشـق ما نـام الليالـــي
دوب وقتــه في أذيّـه هكذا يا البيـض في العُشّـاق تلقـين

وقال ، وفي القول تخصيص:

ما حَـدْ بُلـي في الهــوى مثلــي بَلــوَه مَحَبّـــة بنـــات العُـــود
لا جيت باقنـع وباسلي على المسكين قلبـي قـــال احسبونـــا من العُشّـــاق

ولا فرق بين القولين ، فالجرحان من ألم ، والدمعان من واد .

وتزداد الشكوى مرارةً ، ويزداد الألم حدّةً حين يظفر من هو دون حدّاد بما لم يظفر به على تشهّيه وحنينه إليه ، فامتلأ غضباً ، واحتدّ غيظاً ، وضجّ متذمّراً من ذلك الحال:

ذا فصل بيّه ضيم من خصلـــه والضيم نـاره في الكبد تلهب وتشعّـــل
واحد حسفها خلعة الملّـــه هي في المـــلل ياطمّها ملّه قويّه خيرة المـــال

لكنّها صرخة لم تجده نفعاً ، فطامَنَ منْ جيشان نفسه ، ولجأ إلى الحكمة الساخرة ينفث بها بعض ألمه وجواه:

اقســام وارزاق من مَـولاك عالي الرُّتَـــب حَد بافتيله وحَد ميزَر من اخيَر سَلَـب
في قسـم واحـد خَسيـــس
ذا سالف الوقت والدُّنيـا تُريك العَجَـب القسم لي زيـن يُخـرج رُوْع واحـد غَضَب
محظـــوظ ما هـو نَحيـــس

وتلك نفثة مصدرها لا بدّ له من أن ينفثها لا ليبرأ من ألمه ، ولكن ليخفّف من نفسه أبخرة قاتلة سامّة.

وهذا الحرمان الممض ، والأماني الخائبة تدلُّك على أنّ حدّاداً كان مولعاً ومتيّماً بواحدة لم يظفر بها ، فهو من الموحّدين في الحب وإن عرف نساءً أخريات.

ولعلك تقبل هذا مني إذا اقتصرتُ كما اقتصرتُ على الشعر ، ولا غير. أمّا إذا فعلت كما فعل الآخرون الذين يتلذذون بأخبار الشعراء ووقائع أيامهم فستقول قولاً غير الذي قيل ، وسيتراءى لك حدّاد من ذوي المغامرات الأشتات ، والنساء الكثيرات شأنه في ذلك شأن عمر بن أبي ربيعة في الأوائل، وما يحكونه عن نزار قباني في الأواخر. وستنسى كما نسي الآخرون قول حدّاد نفسه:

وما مـرادَك مِنّنا قُلت التّلاقـي ياخليـــــل
لُقيـاك عندي عيد باطفي وباشفـي كل غليـــل
على صفا شرعي نقي ما نا كما من هو رذيـــل
كمـا بني عذره عفيف النَفس من قمته اصيـــــل

وما أورد ذكر (بني عذره) – وهم أرباب الهوى العذريّ الذي يتبتّل بسببه العاشق في هوى معشوقه كما صنع قيس في هوى ليلى ، وجميل في هوى بثينة ، وكثير في هوى عزة – إلا أنه يجد في هواه شبها لما في هوى أولئك من عفة وعذريّة واتحاد بالمحبوبة ، وهم نظائره في الهوى. أو لم يقل:

بن حسن قال ذي اليومين حس ضيق بيّـه لي تذكـرت في الغنّـاء المدينـه صبيّـــه
ما خُلق مثلها لو طفت في حـور لجنـان

بلى قال. وفيها يقول:

ما بغاهـا بطولـــة يـدّ باهـا شريّـــه بالطلـب بانمنيها بتركـــه وفيّـــــه
لو تبا قصـر في عيديـد مـدرج ببستـان

هو إذا لم يظفر بما يشتهي ويتمنى ، ولا يزال الحرمان باعثه على القول. وعندي أن حدّاد الكاف لا يشعّ شعرا إلا إذا أمضه الحرمان ، وامتصّه الوجد ، وأضناه الشوق والتوق إلى الظفر بالمشتهى المحبوب مع تيقنه من عجزه عن نيل ذلك المطلوب. ومن كان ذلك حاله لا يستثيره البذل ، ولا يستفزّ قريحته الجمال المعروض ، لأنه ينهل منه ما شاء كما شاء ووقت ما شاء. ولذلك يبعد عن الصدق القول أنّ حدّاد مصوغ في زوجاته ، لكنّ من المقبول القول إنه تنقّل من فنن إلى فنن دون أن يهنأ بالمكوث في أيّ فنن إلا بعد مكابدة ومعاناة واعتراف بالحرمان المرير. وإن حدثك عن حال غير ذلك فقد جاءك بإحدى واحدة من صورتين. أمّا الصورة الأولى فتجسّد حالة العشق في هيئة ساخرة مرحة تدل على مهارة في النظم واقتدار عليه ، وتكشف عن اعجاب عابر بملامح حسنٍ عابرة كما في قوله:

كم وكم شافت الاعيان من حُسن رائع ... في السلات العجيبه بين نازل وطالع

تشبه ابدانهن كالطهب ياخيرة ابدان

كل ثنتين يتمشّين بقامات عيْنه ... تشبه الغصن لي قد مال من فرط لينه

آه لفتنك بنظره رحت والعقل بلهان

ريتنا عُود من سَاتيه باصبُر على النّار ... لاجل باكون في فم حاليه مثل الاقمار

باطْفي اشجان من ارياق من شغل جردان

اللّدن والظرافه حُزنها والطّراوَه ... عاد اشياء تغرُم قالوا الاّ بجاوَه

سافره ما لها مثل الحضارم تمنّان

وليس في مثل هذا الشعر لذع العشق ولا حرقة. وأنّى هو من قول حدّاد في مقام صدق عند حبيب متمنّع وممنّع:

صابنا بالعيون السُّود ساعة رَماني ... سحر فيها خُلُق حَتْف المعنّى وقَتْله

قلبي اصطاب وتغيّر جناني ... كلّ نظرَه لها صُوبين ألقت فرَا في قلب محزون

و(القلب المحزون) لا يستحق إلاّ المزيد من العطف والحنان لا أن يزداد بالهوى ضغثاً على إبالة. وأمّا (نظرة المحبوب) ذات (الصوبين = الجرحين القاتلين) وما خلقت من أثر عميق عظيم في نفس حدّاد فلا تجسّده لك إلا لفظة (فِرَا) وفيها من المعاني الشاملة ما لا تجده في قول امرئ القيس – وهو الأمير الأوّل – :

وما ذرفت عيناك إلاّ لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّـــل

وتلك صورة من صور البراعة في شعر حدّاد وسيأتيك نبأ صورها الآخر بعد حين.

على أنّ حدّاد قد يتحدّث عن هوى عابر ، ويجسّده لك في سرد شعري بديع ، كما في قوله:

ذا فصل والبارح عشيّه في بـــــرّع السدّه بـدا لـــــي رمح البلا نكّش عليّـــه
فقلت خاف الله بيّـه شفنا مصوّب من رمح بوزيد الهلالي قال انت في ميدان لقتـال

ثم يأخذ في سرد ما حدث له في ذلك (الهوى العابر) حتى يعترف أنّه لا قصد له من كلّ ذلك ولا غاية له فيه (والاّ أنا ما شي ببالي ما شي هنا يخطر على البال) مستثنياً من هذا كله هواه الذي استبد به ولم يبارح وجدانه قط:

ما غير ذكـر العيطليّـه لي عامـــده في قصـــر عالـــــي بيت المقاصير العَليّـــه
ما مثلها حلوه رضيّـــه من بعدها صبّ دمعي من اعياني سبالي دمع الوجن عالخدّ سيّال

أوَ ليس هذا ولعاً بواحدة لا غير؟ ! أو من كان ذلك حاله يهيم خلف النساء متنقّلاً من هوى إلى هوى ، وفي يقينه أنّ الغرام الجديد يمحو الغرام القديم؟ وأنّى يكون ذلك ونفحات الحرمان واليأس والاستعطاف والرّجاء والتمنّي تفوح من اشعاره؟

إنّ شعر حدّاد يكشف عن تجربة حبّ منبتة ، المحبوب فيها ظالم مستبد ، معتزٌّ بنفسه ، لاغب عن الحب ، أو قل غير مكترثٍ به ، والمحب متلهّف إليه ، مشتاق له ، وواجدٌ به وجداً كله صبابةٌ وحنين ورغبةٌ لا تنقطع. وسيأتيك بنبأ يقين أنّ المحبوبة لا تزال أنأى ما يكون عنه ، ولا يزال المحبُّ يراوغ في الاتصال بها بمختلف الوسائل والسُّبُل:

كل ما يريـــدُه ويتمنّـــاه شُفنا خُضُر في الذي يطلبُه قَلبي
قُم يارسولي وشِـل تعْنَـاه حتى بغى القلب هو والرُّوح بافديه

وهل مَنْ نَعِمَ بالمحبوبة ظافراً ، وأذاب مرارة آلامه في أحضانها ، ونسي آلامه وأحزانه بين نفحات شعورها وألق ابتساماتها يقول:

ذا كيف يالاحبـاب في ذا الزّمن قفلتُـوا ابـواب المطالب
ونـا مُحب للزيـن شُفنا في طلابـه ما بامتنع الا ان طرح راسي بالأحداب
في عشقتك ينـذاب جوفي وجسمي يا رهيف الحال ذايب
ما هو سَوَى والقلب زِدتُـه عذابـه عذبتنـا خليتنـا شيبه وانـا شـاب؟

هو إذاً العشق والهيام بمحبوبة عزّ عليه مثالها . وإنه من هيام بها يشتدّ ، وحنين يتدافع في صدره ، ورغبة تزداد في النفس احتداماً ويعجز عن تحقيقها كما ينبغي ليرى الوجود على هيئة غير ما قد ألفها الناس فيه:

بالبُعد شُف خلّك مبهْـذَل لأيـــام عَـــدّت والليالـــي
اليـوم والليلـــه كما سَنتين لي واطـوَل
عِـدّ الليالـي بالدقايـق كُلّ ليلـه قول كَنّ الليـــل ذا طـــال

والليل هو الليل ، والزمن ذاته لا يتغيّر ، ولكنّ الاحساس به يتحوّل على حسب الذبذبات النفسية والأحاسيس الداخلية ، وهو ما يعرف عند الوجوديين بالزّمان النفسي. وهل يطول الليل على هانئ يتنعّم بأطايب الهوى ومحاسن المعشوق؟ ولذلك ظلّ الحب محتدماً في شعر حدّاد لأنّ المحبوبة مستحيل تمناه ولم يظفر به ، ولم يتمكن منه اقتداراً عليه. وغدا الحبُّ في شعر حدّاد صورة للحنين إلى المشتهى المنشود يتغنى به حدّاد دون أن يَمَل هو ولا يمل الآخرون. وعلة ذلك براعة الشاعر في التعبير عن تلك المعاني صورة ومفردة وتشكيلاً للكلام ، وهو ما سيأتيك خبره بعد حين.

ولقد غلب شعر الحب على ديوان حدّاد الكاف لباعثين ، أولهما أنّ حدّاد كان عاشقاً متيّماً ، وثانيهما أنّ الغناء لا يستطاب -إلاّ قليلاً- إذا كان موضوع شعره غير الحب وصوره ومعانيه .

على أنّ لحدّاد في ديوانه قصائد أخرى في غير مجال الحب ، منها قصائد إخوانية ، وأخريات ذات طابع روحي ، وله حنين إلى أوطانه ، وولع بالحديث عن الشاي ، وغير ذلك من تجارب . وفيها وفي غيرها ما يدلك على براعة الشاعر في النظم وقدرته عليه .

بيد أنّ الاعتبار في الشعر يتخطى أبعاده الدلالية ليتصل بطرائقه في التشكيل ، وكيفيات إنتاج الدلالة . وهذا يفضي بنا للحديث عن مظاهر (الشعرية) في شعر حدّاد . وفيه منها صور متكاثرة سأنبئك عن بعضها ، وأدع بعضها لك تتملى فيها ما شاء لك الذوق السليمُ ذلك .

وأوّل مظهر من مظاهر (الشعريّة) في شعر حدّاد أنّه لا يحيل إلى مرجع ما ، هو يمنح من الواقع المعيش لكنه ينزاح عنه ويتخطى عناصره فتتشكل اللغة فيه على نحو خاص لتخلق عوالم تخييلية ، وكائنات لا وجود لها بتشكلها اللغوي إلا في الشعر . قال:

يا غصن قد ربُّوك أهلك من زمن محروب

يسقونك الاّ الطايفي قُطره قفا قُطره

مولاك متعزّز بحث لك داخل الهلاّس

وطَرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياذالغصن شي طين

هذا (الغصن المحروب) الذي ربّاه مولاه واعتنى به ولم يسقه إلا (الطائفي) مشروبا لا وجود له إلا في هذه الدفقة الشعريّة ، وهو بتشكله اللغوي السالف لا يتجلى إلا في إحساس الشاعر بالأشياء من حوله ، وصياغته للشعر من بعد . ومن هنا انفعالنا بها وتفاعلنا معها . وإن قال قائل إنّ (الغصن) إستعارة تصريحيّة فقد أفسد على الشاعر صنيعه لأنّه لن يسوّغ له قوله: (محروب) ، أو يعدّها تجريداً للصورة ، وسيجعل من بعد (يسقونك إلا الطائفي . . .) ترشيحاً لها ، وما هكذا تورد الإبل يا سعد . فالشعر يتلقى دفعة واحدة مركبة ، ثم نعمد إلى تفكيكه لنتبيّن مظانّ اللذة فيه ثم نعيد تركيبه من بعد ، لكننا لا نحرص على استكشاف

مرجعه الأصل الذي انبثقت منه صوره وتراكيبه. وإن لم يكن ذلك هو حال الشعر فماذا نقول في قول حدّاد ههنا (مُولاك متعزّز بحث لك داخل الهلاّس وطرحك في قصعة عسل) ، أو ليس كنايةً عن العناية والاهتمام والرّعاية المثلى؟ وتلك هي دلالتها الإيحائيّة ، أمّا دلالتها المرجعيّة فلا وجود لها ، إذ الشعر لا يقيم اعتبارا للمرجع من حيث هو ، ولكنه يقيم ألف اعتبار للإيحاء من حيث هو. فاعلم.

وفي شعر حدّاد من ذلك الشيء الكثير ، قال:

هي تغنّي وانا عدّ النجوم الزهيّه تبكي العين دم والقلب نارُه قويّه
قطّعت قلبي الحبّان بانغام والحان

أو نحسب أنّ هذه الصورة كما تجلّت في الشعر قد جرت في الواقع؟ وأين الخيال والتخييل؟ وأين (الشعريّة) من حيث هي وظيفة من وظائف الكلام؟ إنّ الشاعر ههنا يشكّل عالما تخييليّا يهزّك ويلذ لك تصوُّره من خلال الدلالات الإيحائيّة للكلام. ففي الغصن الأول من هذه الأغصان الثلاثة صورتان متناقضتان ، أولاهما صورة البهجة التي تتمثّل في قوله (هي تغنّي) ، وتلك حال محبوبته ، والثانية صورة الهمّ والانشغال عنه بما يُسْليه وهي تتمثّل في قوله (عدّ النجوم الزهيّه) ، وهو ما أكّده بقوله في الغصن الثاني (تبكي العين دم والقلب ناره قويّه) وهل يكون الفرح السّالي باكيةً عينه مشتعلة نار قلبه؟ ومن ثنايا هذا التقابل الضدّي بين الحالين تشعُّ الشاعريّة في النص وتتجلى مظاهرها.

واقرأ معي قوله:

المحبّه بَنَتْ في القلب والعشق شيَّد لـه بقلبي مباني اكيده
من زمان الصّبا الله بَلانا في الغيد

وأنبئني عن مرجع تلك البنايات المشيّدة ، وعن ذلك العشق الباني وما إلى ذلك من هذا.

ومن مظاهر الشعريّة في شعر حدّاد طرائقه في بناء القصيدة. فهو يفتتحها بمقدمة شأنه شأن كبار الشعراء منذ امرئ القيس حتى الأواخر منهم. ومن هنا قيل: (الشعر قفل

أوّله مفتاحه) . لكن من الشعراء من لا يحكم الصلة بين مقدّمات قصائده وما تلاها من مقاطع وأبيات ، وليس كذلك هو الحال في شعر حدّاد . فهو يقيم صلة محكمة بين ما يفتتح به قصائده، وما يتصل بها من مقاطع وأبيات ، وذلك بسبب من تأمله في أحاسيسه وإحاطته بما ينشغل به قلبه. فهو يفرُّ من المرأة إلى الغناء ، ويفزع من الغناء إليها . ولذلك كثيراً ما تراه يخرج من حديث عن (الغناء) إلى حديث عن (المرأة) دون أن يشعر باختلال في الحس ، أو تفكك في التركيب. قال:

بن حسن قال يامطربي شل بالمغاني ... واحكم الصُّوت في لحنه وحطّه وشلّه
يوم لي قلب متسلي وفاني ... في صُوات الغناء كل صوت ماله ثَمَن حتى بمليون

***

حرّك العُود عالشّاحي وخيط المثاني ... راع فيه الرّواخي واليتيم المولّه
لاجل باذكر بصوت العُود غاني ... لي محبّته نستّنا مضانين في الغنّاء وسيوون

والإنتقالة ههنا سلسة هينة رضيّة لا يكاد يحسُّ بها المرء أو ينتبه لوجودها ، إنّها كالصبح إذا تنفس كما جاء في القرآن الكريم. وهذا مَثَل تردّد من أمثلة أخرى أشباه له.

ويذهب العلماء بالشعر من المحدّثين إلى أن القصيدة نصٌّ مركّب من نصوص. وإنّه كقطعة الفسيفساء التي تتداخل فيها الأشكال والألوان ، تتداخل فيه نصوصٌ متنوّعة يمنحها الشاعر من آبار عديدة ، ويشكلها وفق رؤيته الخاصّة وإحساسه الخاص فتغدو موظفة في نصّه توظيفاً دلالياً ، ومن هنا قالوا: إنّ للتناص آليتين هما (الاستدعاء) و (الانزياح) . وانت حين تقف على قول حدّاد:

والذي تقصُدُه صرفنا ... مُرتضي بالعز وانُه هُون
بالذي يفرحَك في الدُّنيا فرحنا ... انت لي يُوسف وانا يعقوب
باتفتح من شذاك اعياني العُور

تبيّن أنّ قوله (بالذي يفرحك في الدنيا فرحنا) مستقى من قول الأحوص:

يقرّ ما بعيني ما يقرّ بعينها ... وأطيب شيء ما به العين قرّت

وأمّا الغصنان الأخيران منهما مستلهمان من القرآن الكريم ، لكنّه الشاعر لم يجعل ردّ البصر بسبب من إلقاء الثوب كما جاء في سورة يوسف (عليه السّلام) ، ولكنّه جعله بسبب من تلك الرائحة الزكيّة ، وفي هذا شيء من الانزياح تتولّد عنه الشعريّة في النص.

وفي شعر حدّاد – كما في شعر الدّان عامّة – يقلّ الاعتناء (بالشلة) من حيث هي تقنية الدّان من تقنيات شعر الغناء الحضرمي ، ويندر ورودها فيه ، وفي هذا ما يقرب شكل شعر الدّان من نظام تشكيل الموشّح الشعري. لكن حدّاد – وشعراء الدّان من أمثاله – استعاضوا عن (الشلة) بمتانة السبك ، وجهارة الجرس ، فيجيء البيت الشعري دفقة واحدة محتدمة متماسكة لا تكاد تجد تفككا بين عناصره مهما تعدّدت أشطاره وأغصانه.

ليلة السعد ما الليله سهل ما تعسّر بالكرم للفتى سهّل عسيره
بعد ما عسّر البارح له اليوم يسّر جاته احوال جمْ واشياء يسيره
فضل واحسان من عندُه طلّق كل معسُور

***

شلّوا الصوت غنّوا حنّ قلبي تذكّر ظبي له دوب في قلبي ذكيره
وان ذكرته وانا في النوم خاطري يسْتَر لاجله الفكر في الدنيا نديره
سالي القلب بُه خاطري كل وقت مسرور

ففي كلّ بيت من هذين – وسواهما أخرى – من قوّة السبك ومتانة الحبك ما لا يخفى ، وأمّا جهارة الجرس فتأتي من تنوّع القوافي وحروف الرّوي ، ومن ردّ الاعجاز على الصدور ومن هذا التجنيس الظاهر في النص (تعسّر–عسير–معسور)(يسر–يسيره . . .) .

وعندي أنّ علة هذا هي احتدام العاطفة ، وتدفّق الشعراء في المقام الواحد ، فتجد الشاعر يقع على المقطع الشعري ويقذف به ساخناً محتدماً ، وقلّ أن يصاب بالبرودة أو الخمود أو الفتور.

ومن محاسن الصياغة في شعر حدّاد (التصدير) ، وهو يجري في شعره فطرة لا تصنّعاً ويجيء هيّناً دون تكلف. ومن شواهده ، وهي كثيرة:

دايـم يغالطنـا وحاسبنا لسَـد اهبَـل كما خبره ولخري سالم السدّه
ذلاّ على جَبْـرُه نقُول السبت حَد ما حَـد ضحـك مثلـه بحـدّاد

فقافية (العجز) في البيت الأوّل مردودة على قافية الصدر فيه ، و (حدّاد) مردود على (حد) في البيت الثاني، وهذا هو التصدير. وحدّاد يجريه في شعره على هون . ولقد يخلى شعره منه ، ولقد يأتي به في أبيات ، ولا يظهره في سواها من القصيدة نفسها . قال:

حَد منكم شاجع ورامي يا العُـوَل إلى عَرَض له ظبـي ما بالـى ولا عَـوَّل
لا شَـل ابومقصـين قلبُـه ما يـذل مـا تبلـغ المَقصُـود لـذلال

هنا يجعل التصدير ظاهراً بين أعجاز الأبيات وصدورها ، وإنه لمتنوّع في أصول مفرداته. لكنّه في قوله:

المحبّـه ما تجـي بالشّـدَد يـامْحبّـي والمَـوَدّه
غيـر رَبّـك لي عَـقَـد يحصل المقصود وعلى خَـزاك

يخليه من التصدير مع أنّه قد عمد إليه في بعض المظان من تلك القصيدة:

وانّـها تُمنّـاه وَدّي بخَـد ينطـرح من فـوق خَـدّه
زهـر خَـدّك لي بَـرَد مع نسيم الصُبح ينفح شَذاك

ولقد يلزم في شعره ما لا يلزم ، لكنّه قليل على أيّة حال. قال:

ولا لي قلـب ذاكـر في الدُنيـا ولا في الفلـس فاكـر
ولا فِكري بشي ما غـير فكـري في الحسـان الحُـور

(فذاكر وفاكر) فيهما إعنات كما يقولون ، وقد يشكله على نحو غير ما قد سلف.

قال:

لو كان تعْلَـم بما لَك في الخواطـر من المَحَبّـه ومن أشـواق قلبيّـه
بالمـال والـرُوح خاطـر سيوون تركَها لاجلك وحُب لاوطان

(فالخواطر وخاطر) – والثانية بمعنى أغامر – فيهما ما في الأوليين من إعنات. وفي هذا الإعنات بعد إيقاعي تدركه الأذن الواعية.

ويجري التجنيس في شعر حدّاد بما يزيد من أبعاده الإيقاعيّة، ويجلو جرسها ظاهراً:

القلب في كُلَفَــه وفي محنــه من عَشْقَـة الغُـزلان كم للقلب يتمحَّـن
وقعت لابوحامد كذا رَشْنَـه وفي محَـــن وخايف انا لا يُمُـر عُمري تمحَان

فقد استخرج من جذر واحد (محن) إسماً مفرداً، وإسماً جمعاً، وفعلاً، ومصدراً، وذلك ليؤكد المعنى في نفسك، ولا يخلي شعره من جرس يزداد مع الغناء جهارةً واتضاحاً.

على أنني أختم قولي بالإشارة إلى أنّ كثيراً من ملامح الإيصال البلاغي التي ذكرتها هنا أو لم أذكرها، هي مظاهر تحسين في شعر حدّاد قل أن تجدها على تلك الصورة، وذلك المنحى في شعر من سبقه وتقدّم عليه من شعراء الأغنية في حضرموت. لكنّها بدت متكاثرة في شعر من تلاه ولحق به من شعراء الأغنية في حضرموت.

فهل يصحُّ لي أن أقول: إنّ حدّاد بن حسن الكاف كان منزلةً وسطى بين شعراء أوغلوا في التقليد سبقوه في الزمان، وشعراء أفرطوا في تجديد الأغنية وتلوه وجاءوا بعده في الزمان؟

وإنّه بتجاوزه من سبقوه من شعراء التقليد كان رائداً لمن تلوه من شعراء التجديد.

وفي هذا وحده ما يدلك على أنّ لحدّاد دوراً عظيماً في تاريخ الغناء في حضرموت. ولولاه ما كان لنا هذا الذي وجدناه في شعر المحضار وسواه من شعراء الأغنية في حضرموت.

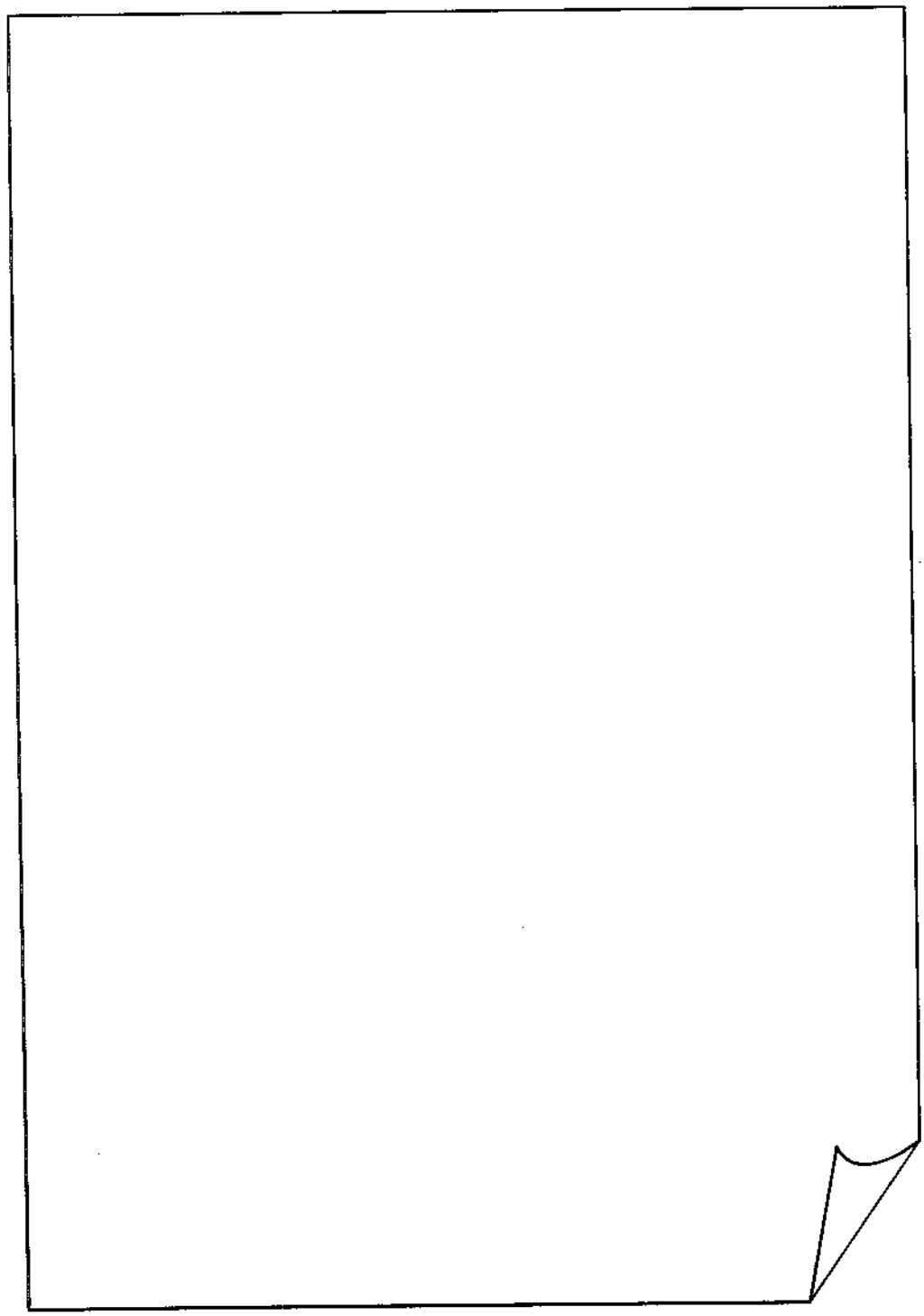
وأَعْظِمْ به دوراً وأَكرِمْ به شاعراً!!

الدكتور / عبدالله حسين محمد البار

المكلا في ٢٠٠٠/١٢/٣٠م

ديوان

حداد بن حسن الكاف



ياغصن قد ربّوك

"سعيد بن مرزوق"

أبديت بالله يا رفيع الشّان لك باتوب

أنظر لحالي في كلّف أنا شفتها زرّه

ذا فصل فَ اشجار العنب وشجرة النّاناس

ترعش ثماره بالزّهر مغروس في الهلاّس ما بين البساتين

***

وبالسّهاله كيه دُعُوا لي يومنا مغصوب

وبالعياده عندكم با نطرح المدره

ودّي مَحَلّه في الطويله شوّقت في الرّاس

ما مثلها في مصر واسطنبول وارض الهند لي فيها الملايين

***

"حداد"

يا غصن قد ربّوك أهلك من زمن محروب

يسقونك الاّ الطايفي[1] قُطره قفا قُطره

مُولاك متْعزّز بحث لك داخل الهلاّس[2]

وطَرَحَك في قصعة عسل والله لا يلمسك ياالغصن شي طين

***

(١) الطايفي : أي ماء الورد الطائفي وهو أفخر أنواع ماء الورد.
(٢) الهلاس : أي المشتل الخاص المنفرد لنوع ثمين جداً من أنواع الزهور العَطِره.

يا حيّ يا مرحيب من جاء ألف لك ترحوب

يا باسعيده خذ سلام آلاف لك مره

هت لي خبر فَ أهل الطويله كيف حال الناس

هم عادهم في بسطهم أو هم كمايه ضقت وكُثُرن التّماحين

***

وعادهم يتذكّرون الخّل والمحبوب

ويذكرون الوقت وقت الشرع والعِشْره

ويتقنون[1] أيام مرّت دايرين الكاس

وان قُد نسونا كيف أنسى شرعهم والجود من ذيك المظانين

***

يللي طلعته في الخواطر عندنا مشبوب

وايش يخرج الشابات[2] لي طلعت في النظره[3]

ما باقي الاّ الذكر يوم الذكر بين النّاس

يُحيي القلوب الميّته لي شوّقت لرواح من بعد المضانين

***

مسكين من مثلي معذّب في المحبّه لوب[4]

عطشان ما بين الموارد قِطّع العَبره[5]

ما حد رثي حالي سمير الشهب في لغلاس

خايف يقع موتي وانا عطشان ما بين الموارد والمعابين

***

(١) يتقنون : يذكرون.
(٢) الشابات : جمع (شاب) وهو الختم.
(٣) النظره : جمع (نظر) وهو الدفتر.
(٤) لوب : حائم حول الماء وهو عطشان ولا يصل إليه.
(٥) العَبره : وهي عدم القدرة على ابتلاع اللعاب بالحنجرة نتيجة كتم البكاء.

لي هاش عقلي عذب في قَصْرُه مَسَى محجوب

حسيبك الله هُشتنا[1] يا باهي الغُرَّه[2]

خلّيتنا هايم وحاير غايب اللّحواس

سلّيت حالي يارضي قَطّعت في قلب المحب من غير سكّين

***

عيني على ميزر مخرّج صنعته ملبوب

زين الحَدِيده والمشط ما يمتسك خصره

يا ريتنا بااتسلّبه بالقي عمامة لاس

يا خير سُلبَه شلّت الشُهره ولا تساهل الاّ للسلاطين

***

عبرت حياتي في تعب يااهل الهوى منشوب

في عذب تنظر في جبينه مطلع الزّهره

والمطلبه نلقاه في سمرَه نديرِ الكاس

ننظر خدوده والعيون النّاعسه لي شط واذلاق الحجابين

***

لي قلت له واصل مُحبّك قال لي مغصوب

واهلي عليّه مَنّعوْا ولا نُبَا سمره

ونديرِ كاسات الهوى والقلب في إيناس

واطرحك وسط العين يالحبّان لي توفي عهودك للمحبّين

***

(١) هشتنا : مصدرها هاش أي أخذه من غير حِلّه كالغصب والسرقة.
(٢) الغرّه : بياض الوجه.

يا جبح عامـد في جبـل شمسـان في شنطـــوب

ما عـذر ما ندبســـك واقطع منـك الحســـــره

لا يا عســل مـــازون بالاقفـــال والمقيـــاس

وبادِوا العشّاق من سع الخناجر ياعسل مصبوب في صين

***

ومتّـــاه يا لَصحـــاب يلقـى الطالـب المطلـوب

ويحصّـــل الحبّـــان يُســـرُه بعـد ذي العُســـــره

والصيـن شو قُـدُه مخـادر من حبـوب المّـاس

والسّعد لي هبّت نُوادُه بايهزّ الغصن من ذيك البساتين

***

مُـدُّوا بسجلـه للفتّـى يا دابسيـــن النّـــــوب

لا هُـو مـــلاء فنجـــان واحـد يقطـع العبـــــره

والكبـد باتت تنقلـــي كالبـــنّ في المحمـــاس

يا قلب يظفر من صبر ونخزي الحُسّاد مرّه والشياطين

***

قيلت في شعب نبي الله هود

في القلب حنيه

بالله نسنس يامُحبْ باقطع معي في القلب حنيه

في ذي الليالي ما معي سلوَه ولا تهنيَت لرقـــود

***

عدّ الليالي بالدقايق ما درِيه ايش لي بيـــه

اذا تذكرته مُحبْ دَمعي يُصب دَمْ فـوق لخـدود

***

أنا مُولَع بُه وهو مبسوط ما هو مفتكر فيـــه

ايش الفضيله لي عَلَيه عـاد لُه ناهـي ومنقـود[1]

***

مامِنْ يحبْ حَدْ يُذكرُه كل وقت في بُكرته وعَشيه

ما ينسي من وسط قلبُه هكذا اهل الشرع والجُـود

***

يلعَبْ بعقلي حسبُه الله سحر في لسانُه خُلق ليه

أنا على صِدقي وهو دايم يكاذبنا بالوعـــود

***

(١) ناهي ومنقود : ينهيه وينتقده.

لا جيت باتناساه قال القلب ما لك منه فُكّيه

اصبر وبعد النّحس حَظّك بايقَع طالعُه مسعُـــود

***

اللّوّله والثانيه والثالثه باعطيه حلّيـــــه[1]

والرّابعه باشكي عسى شكواي تبلَغ كلّ مقصـــود

***

لأنّا صَبَرتـه في صَبَرتـه عـادُه الاّ زاد مُنيّـــــه

وشَـلّ شَبحه لي حَزَرنا صابَنا بعيونُه السُّـــود

***

في ليله اظفر باتَقَع ليله إلّا الصُّبح قدرّيـــــه

ليله هنيّه حتّم بانخزيه كل حاسد ومحســـــود

***

ياربّ بَلّغنا بحَق هُود النّبي مَطلبي والنيّـــه

العيد عندي مع ضنيني حين يلاقين لكبـــــود

***

(١) حلّيه : عفو ومسامحة.

فصل آخر

اللَّيلُ الطَّويل

ثم قال من بَيَّت يدير الفِكَرْ في الليـل الطويـل

لا نوم يهنـا لي ودمعي دَمْ على خـدّي يسيـل

***

كير المحبّه وسط جُوفي نار تتشعَّل شعيـل

غالب شبابـي كذ مَضَى خايف على قلبي يميـل

***

تعبت وكلفْتـه حسبت امر الهوى حالُه سهيـل

لا جيت باتناسـاه حَنّ قلبي تذكّر له خليـل

***

حُلو المباسم بارع القد راعي الطرف الكحيـل

حاز الحـلا واللُّطـف والفن والسَّلا كُلُّه جميـل

***

لَو دُرْت في وادي ابن راشـد[1] ما تحصّل له مثيل

عِشقُـه تملَّك قلبي الزّاكي وأصبح له ذليـل

***

(١) وادي ابن راشد : هو وادي حضرموت الرئيسي نسبةً إلى السلطان عبدالله بن راشد الكندي المشهور بعلمه وعدله ، والمتوفى سنة ٦١٢هـ.

قَـان بل فنَـان بل منَـان باللُّقيـا بخيـــــل

لي قلت واصلنا تفضَّل قـال لي صَبْرك قليـــل

***

الشهـر بعد الشهـر يتقضَّى ولا لقيتـه سبيـــل

خَذنَـا السَّهَـنْ دايم يكاذبنـــا ولا يصدق بقيـل

***

يلعَـب على عقلي حسِبْنَـا فُـدُمْ[1] ما افهم بديل

وانـا ذكي واصبُر على حَرّ المكاوي والفتيـــل[2]

***

كَنِ[3] المحبّـه خلّت الفعل المُسيء عندي جميـل

والشّين شُوْفُـــه زين وسطِ اللُّثُم[4] قارُه سلسبيل

***

من الشكايـه والعتـاب الجـزل رَقْ قلبـه قليـــل

وقال ذا كيف الشكاوي والعَتَب بالقـول الجزيـل

***

فقلت من جُور الهوى حِمْلُه على ظهـري ثقيـل

والبُعـد والهجـران والتّعذيـب ليلـــي والمقيـــل

***

(١) فُدُمْ : الفَدَمْ من الناس وهو العيي عن الحجّة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلّة فهم.
(٢) المكاوي والفتيل : المكاوي – جمع مكوى وهي آلة الكي ، والفتيل – أي الحبل المفتول الذي تشعل فيه النار.
(٣) كَنِ : لكن.
(٤) اللثم : الفم (الأثم).

ومن يحب يعتب وأمّا الخصم في جانب يميـــل

فقال قولك حقّ يابن الكاف يالأصـل الأصيـل

***

وما مـرادك منّنا قلت التّلاقـي ياخليـــــل

لقياك عندي عيد باطفي وباشفـي كل غليـــل

***

على صفا شرعي نقي ما نا كما من هو رذيـــل

كمـا بني عذره عفيف النّفس من قمّته اصيـــــل

***

ما بـاك بالحيله يحيل الله على منْ بايحيـــــل

بيّنك بوجه ابيض شريعة جدّنـا الهادي الدليـــل

***

وكل ما تطلُبه بانفديك بالمال الجزيـــــــل

فقـــال سمعاً لك وطاعـه يالذّي ما لك مثيـــل

***

ياسالي الخاطر والموصوف بالشّرع الطويـــل

ما بي طمَعْ دُنيا ولا قلبي الى الدُّنيا يميـــــل

***

دُنيـا النّـــدم تفنى ويبقى الاّ المروّى والجميـــل

طمَعي في حالك وفي رَضواك والله الوكيـــــل

والمصطفى لي وقتنا بُه بانعدي بُه جميل

هُنا ويوم الآخره في حلِ كَيَالُه يكيل

***

وشيخي المشهور عبدالباري[1] القُطْبِ الجليل

واهل السلف عُمدتي لي ضاقت يشلّون الثقيل

***

صَلّى عليهم ربّنا تعداد ماء وادي سيل

والآل والأصحاب لي نصروه في اليوم الطويل

***



(١) عبدالباري : وهو شيخه الحبيب العارف بالله عبدالباري بن شيخ العيدروس.

فصل آخر - قيلت في سيئون

عاشور نسمنا

عاشــور نسمنا تفضل ضاق قلبــي واعتصــر

قــد ليالي سبع لي عدت علي في وسط سيــوون

***

ما هي بخيره غير خكم الله جاري والقَـــدَر

بـاصبر وربّـك بايعوّض ذي الليالي لي يصبـــرون

***

بيت معذّب ما هنيت النـوم ليلــي في سَهَــر

واهـــل المحبّــه لبعدوا ولاّ شتاقــوه ما ينامـــون

***

شوف الطويلــه مبعده من شوفْ عيني والنَظَـــر

كلّه سببهُ الجَـبر يا ماحسن خواطر لي يجبــرون

***

يـااهـل الطويلــه ما نسيت الشَرع لي منكم صَدَر

والجبــر والاحسان فاطــن كلّ ما فيه تلقّـــون

***

ذلاّ المحبّــه كلّها عُـــوراء ومن يعشــق عَـــوَر

العفـــو ان زلّيت واسألكـم عَليــه لا تلومـــون

***

والله ثم والله لي غنّيت صَبْ دَمعـــي مَطَـــر

وبِتْ عَلَي حِسّـي كما ما بَت على ليلى ومجنون

***

في كُلّ لحظَـــه كلّما غنيّت حَـن قلبـي ذَكَـر

سلـــوة فـؤاده لا متى بُـه باقـرّ العـين والنـون

***

العفـو بُكـره بانجدّ العَـزم باسـرح بالبُكـــر

عندي يزيـــد الشُّـوق يامطربي للغنَـاء لمضنـون

***

ان قمت والاَّ قعـدت والاَّ سرت في قلبـي خَطَر

وان نمت ســادي بُه خيالي ما يفارق لَحظ لعيـون

***

بيْتـه كما ما عندنا عنـــده ببيّت في فِكَـــر

أو هو كما بعض العَـرَب لا غبت منهم يوم ينسـون

***

ما يذكـرون الشَّـــرع لي قُد مَرّ ولاّ جُود بَـــر

جَرَّبْتُهم ذكّرتهم باحـــوال قالـوا ما يذكـــرون

***

حَسْرَه

مسكين يامسكين حَسْرَه عند قلبه بوعلي[١] على المسَامِر بات يردف بالونين[٢]

باتسمَّع العنقَه ونغمات الحمامه ريت لي بالعين نظره في سَلاكُم كل حين

باتكمَل الرَّاحَه لنا والقلب هَمّه ينجلي باتذكّر السَّمْرَه على طول السنين

ياأهل القلوب الساليه حدَّاد خادم كل سَلي من قمت أنا سالي وحِبّ الساليين

رِقُّوا لحالي وارحمُوا شونا معذَّب مُبتلي لا نوم يهنى لي وليلي في حنين

عيديدنا حُوطَه سَكَن فيها محمَّد بن علي[٣] نبغى كَرَامَه يوم جينا زائرين

عسى عسى وعساك تتقبَّل دُعانا ياولي تُصلِح مقاصِدنا على دُنيا ودين

وانظر بنظرَه شافيه للكاف[٤] جارَك لي بُلي في العشق واصبح في حِبال الزاهدين

كِبدُه تشابه بُنّة المحماس[٥] سُودَه تنقلي والقلب صافي لا ترى جسمي سَمين



(١) أبوعلي : وهو اسم الشاعر نفسه كنية لإبنه (علي).
(٢) الونين : الأنين.
(٣) محمد بن علي : وهو الحبيب محمد بن علي مولى عيديد.
(٤) الكاف : اسم عائلة الشاعر حداد بن حسن الكاف.
(٥) بُنّة المِحْمَاس : حبة البن المحمسّه على الإناء المصنوع من الفخار ويسمى (المحماس).

عشق الغواني

﴿ يا زين لو قفلوا الابواب جيلك منين ﴾

عشق الغواني بليه ... والهوى زين شين

تحت الخطر من فتح ... بابه على ورقتين[١]

رسوم له لا غلّق ... بالقلب ما يمتحين

وللغواني وقايع ... محزنه لا سطين[٢]

بارْخَصْ ثمن للعقول ... الزّاكيه يشتريين

كنين صاحي صُبُح ... معلول صابته عين

عين الرّضى والمحبّه ... تقلب العيف زين

تجعل سنة قرب ... محبوبك كما الساعتين

وطريق ماره ولو ... هي بعيده شقحتين[٣]

يظلمن سَكْرَه وبعد ... الظلم هن يشتكين

يلقين في من بُلي ... بالعشق ما يشتهين

(١) ورقتين : هنا بمعنى الباب الذي على درفتين.
(٢) سطين : من السطوة أي الاستيلاء والتمكن.
(٣) شقحتين : خطوتين.

قالها الشاعر في جبل باندونيسيا حين زارها سنة ١٣٧٦هـ

بركة سلخنا

﴿ هواء جبل باتو مفرط عالجبال ﴾

بِرْكة سلخنا [١] عال مضرَب للمثل ... لي ما لها في جَاوَه الخضراء مثال

كالعقد في غاني مزَّين بالحُلال ... زرقاء سماويه بها طاب الحِلال

حتى هواها عال ودواء للعِلل ... كأنَّها جَنَّه بِنَاها عال عال

الشعرْ يحسن فوقها من جاء ارتَجَلْ ... شادوا مبانيها صناديد الرجال

لبنان يقصر دونها أيضاً وبل ... في مصر يتشوَّق اليها كل بال

يُحسن بها المبيات وان كانُه مظل ... من فوق ماها العذب وثخين الظلال

ياريتنا كرسي على ذاك المحل ... من جاء جلس لو طول عُمْرُه فيه حال

لميد [٢] زينات المباسم والمُقَل ... يوخذن راحتهن بلا قيلٍ وقال

الزّين داخل جاوَه الخضراء اجتمل ... ما لومُهم شافوا بديعات الجمال

كم ظبي مثل البدر ساعة ما اكتمل ... سُبحان لي خَلَّقُه لله الكمال

ذهلت يابوبكر والعقل انذهل ... عن النظر حتى عيوني في انذهال

ولا دريته اين اوخذ ما اشتمل ... من لي على لَيمَن ولي عند الشمال

---

(١) بركة سلخنا : بركة جميله جداً بأندونيسيا في جبل باتو عليها أشجار وانهار غزيره.
(٢) لُميد : لأجل.

لو ما المروّه قيّد عقلي ما اعتقل ... لو كان حتى ألف في رجلي عقال

وزاد شفته ظبي مرحوم القبل ... تستر بالتقفاه[١] منّه والقبال

خلاّ ابوحامد على الشاهق رقل ... للآن حسْ قلبي وعظمي في ارتقال

باعيان قتّاله بلا ميل اكتحل ... سبحان لي صوّر عيونه باكتحال

وشعُور معكوفه ولو كان ارتسل ... باينفجع كل قلب ساعة لرْتسال

والوجه راضي من نظر فيه ابتهل ... بسّام يفتن بالرّضى والابتهال

ياكم وكم من ظبي له جعد ارتسل ... يقتلك لا فكّ الزواجب[٢] بارتسال

كل شي بجاوه سرّ قلبي واستهل ... خاطري من منظر قمرها والهلال

لكنّ قلبي حنْ لا وادي العجل[٣] ... واشتاق للمسْنى[٤] وحنّات العجال

كل ما ذكرْ بلدته صبْ دمعي وقل ... صبره وقلّين احتيالي والمقال

أحباب قلبي راس مالي والوسل ... لا ضاق بي حالي وغلّقن الوسال

يابوحمد يابخت من شيّد وحلْ ... من قربُهم ما يهتمر[٥] لا ضاق حال

ما الليله الاّ النوم من الاعيان عَلْ ... خايل بسُربايه حوالي باعلال[٦]

قولوا لجعفر عقلْ صاحبك اختجل ... ذكرْ بلادُه شاف سُربايه خيال

---

(١) التقفاه : عكس القبال (التقفاه والقبال) أي ظهر الإنسان وأمامه.
(٢) الزّواجب : الضفائر.
(٣) وادي العجَل : بكسر العين يطلق على وادي حضرموت.
(٤) المسْنى : طريقة لترح الماء من البئر ، مأخوذة من كلمة سنى أي ارتفع.
(٥) يهتُمر : يهتم.
(٦) باعلال : منطقة جنوبي تريم.

بعد العُسر باترجع الاشياء سَهَـلْ ونعود مرَّه بالجمالـــه والسّهـــــال

أنـا وبوصـادق وابنـــه والمحـــل والدائره ما شي على ربَّك مَحَـال

على النبي يامن حَضَر باختم وصَل صلاه عَد ما حنَّت اذلاق النصـــال



لَيْلَةُ وَصْلٍ

رعى الله ليلة وصلٍ خلت ... وما خالط الصفْو فيها كَدَرْ

أتت بغتةً ومضت سرعةً ... وما قَصَرَت مع ذاك القِصَرْ

بغير اختيارٍ ولا كُلْفَةٍ ... ولا موعدٍ بيننا يُنتظر

فقلت وقد كاد قلبي يطير ... سروراً بنيل المُنى والوطر

أيا قلب تعرف من قد أتاك ... وياعين تدرين من قد حَضَر

وياقَمَر الأفق عُدْ راجعاً ... فقد بان في الأفق عندي قمر

وياليتني هكذا هكذا ... وبالله بالله قِف ياسَحَر

فكانت كما نشتهي ليلةٌ ... وطاب الحديث وطاب السمَر

ودام لنا من لطيف العتاب ... عجائب ما مثلها في السِّيَر

فرحنا بخير ذيول العفاف ... ونسحبها فوق ذاك الأثَر

خَلَونا وما بيننا ثالثٌ ... فأصبح عند النسيم الخبر



قيلت هذه الأبيات بمناسبة عيد الحجه ١٣٧٧هـ

العيد عيدك

شلّ صوت الغناء ما الليله العيد عيـــدك ... شلّ صوتك وقل ياعيدنـا الله يعيـــدك

شلّ صوتك وزدني منّه فالله يزيـــدك ... لَيـن الله لك القاسـي وقـرّب بعيـــدك

وانت يااللّي حياتي بين خَدّك وجيـــدك ... ما تعنّيـت لك الاّ ونيّتـــي صيـــدك

عندي انّي على رغم الحسُود استفيـــدك ... فانقلبْ لامـر والله رَدّني من عبيـــدك

فاسقني يالذي خمر العنَب في جريـدك ... اسقني كاس من ثغرك وثاني من ايـــدك

قبل لا موت حسرَه يامنسّع جعيـــدك[1] ... فان موتـي على ذا والنبـي ما يفيـــدك

خلّنا انظرك كل ساعَه وباسمـع قصيـدك ... جيت لك من دَويلك شي وشي من جديدك

وان نهاني عذول أو قـال ذا ما يفيـــدك ... قلت ما لك معي ياكايـد الله يكيـــدك

خلّنا خلّنا لك بندقـه في زريـــدك[2] ... لانت منّـي ولا منّك وما نـا عنيـــدك

لا ولا قـول في مِسراحَك انّـا عقيـــدك ... قَد نشيـدي يخالـف في المحبّـه نشيـدك

لا تكثّر علـي لاكثّـر الله عديـــدك



(١) منسع جعيدك : ذو الشعر المتراسل بضفائر.
(٢) بندقه في زريدك : (البندق) شجر له ثمار لوزية صغيرة ، و(الزريد) الحلق والبلعوم وهو مثل شعبي.

قالها الشاعر بسيون في ١٦ صفر ١٣٧٨ هـ بعد ان رأى تحول بسطها ولسان حالها يقول :-

النَّفس الوَحِيدَة

ثم قـال من بيَّـت ليالـي وحيـد ... يكالـف النَّفس الوحيـــده

غُربَه وكُربَه والفـراق الشّديـــد ... يامعسَرِ الفُرقَـه شديـــده

وسط الطويلـه لي بها نستعيـــد ... البسـط فيها نستعيـــده

نسمع في السَّاحـات لحـن الغريـد ... حمامهـا يشجي غريـــده

جيت لها مشتاق شُوقي يزيـــد ... كل ما سمِع مغنى يزيـــده

يـاراد ياعَـوَّاد في يـوم عيـــد ... رُدُّوا لحو عيديد عِيْـــده

ياأهل الطويله عاد حَدْ في القصيـد ... والأنس بانسمع قصيـــده

قالـوا تقضَّى وقت عبدالحميـد[1] ... لي بُـه مجالسنـا حميـــده

ما اليوم في عصر الجمال الجديـد[2] ... بُه ظهرت أنواعاً جديـــده

قابض زِمام اهـل المحبّـه بليـد ... والبسط مِفتاحُـه فِ أيـــده

ما لُه مَثَل يحصـل ولا لُـه عنيـــد ... لو دُرت ما تلحَق عنيـــده

لُه ما يشاء فينـا وكل ما يريـــد ... اعطاه ربِّـي ما يريـــده

---

(١) عبدالحميد : هو الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني.
(٢) عصر الجمال الجديد : ويقصد به عصر جمال عبدالناصر.

عيـوب بهن احرارنـا والعبيـــــد كُلٍّ تمَنَّـــى من عبيـــــــده

حتّى القريب اشتـاق له والبعيـــد من المسافـات البعيـــــده

سُبحان خالقُـه العظيـم المجيـــد زانُـه بـالاخلاق المجيـــده

على حياة السَّلُوْ دُوبُـه حسيـــد يارَبَّنـا تكفـي حسيـــده

والختم صلُّوا ما نَـوَحْ بالغريـــد قُمري يشوّقنـا غريـــــده

قيلت هذه الأبيات سنة ١٣٧٨هـ آخر رمضان العظيم في بيت عبدالله الهادي بالخَليف

بَدر شَارِق

﴿ قلبي قفا زين لسلوبه ﴾

سلام من قلب لك ذاكـــر ... يابدر شارق بلا اغروبـــه

ذِكرَك على القلب والخاطـــر ... يُخطُر على خاطري دُوبـــه

ان نمت وان كنت انا سايـر ... طَلعَتَك في القلب مشبوبـــه

ياقُرَة العـين والنَاظـــــر ... نفسي على البُعد مغصُوبَـــه

سنين عَدَّت وانا صابـــر ... عندي دقايقك محسُوبَـــه

ياعين صُبّي كما الماطـــر ... وابكي بِدَمْ لاجل خرعوبـــه

يسَاهل الاَّ على القاطـــر ... يشرب عسل جبح من نوبـــه

كل من صَبَرْ عُدّ بُه ظافـــر ... شبيه يوسُف ويعقوبـــه

عسى بحقّ شهرنـا الغافـــر ... بـه ليلـة النـور منسوبـــه

كل ما اختفى فيه والظاهـــر ... يقبل فروضي ومندوبـــه

يصلح لمن غـاب والحاضـر ... بركة محمد ومصحوبـــه



قيلت هذه الأبيات بمناسبة قدوم الفنان أبوبكر سالم بلفقيه الى مسقط رأسه ترعم الغنّاء بتاريخ: ١٣٧٦/٥/٢٣هـ

ترحيب

ألفين ياحيّا ببوبكر بن سالم بلفقيه ... للبلده الغنّاء محل جدّه بن القطب الفقيه

وفرع عبدالله بن احمد عبدالرحمن الوجيه ... وزين منهم بن حسن من قد تلقّى عن أبيه

العلم والتعليم والأخلاق والآداب فيه ... آنست بل آنست بل انصت ياالشاب النبيه

ياالشاعر المحبوب ياالمخطوب من أب عن بنيه ... يامطرب الأرواح كل من مات قلبه بك حييه

يامُنعش الأفراح كل من ضاق قلبه بك سليه ... حتى الجنوب اصبح بنغماتك على مَصْرُه يتيه

بك يفتخر ياعندليبُه بُح وخذ ما تشتهيه ... لغصان تتطاول ويأمل كل واحد تجتنيه

وكم وكم ميزر ابومقصين ودّى تشتريه ... تتسلّبه دايم والاّ يوم منّك يكتفيه

وحَدْ تمنّى قال يكفينا نَظَر لعيان فيه ... يهناك ثم يهناك قم خُذها ومُن يابلفقيه

وارجع الى داخل عَدنك العيد في ليلة تجيه ... وشف وخذ لَفْته على لَيْمَنْ ولَيْسَر لي يليه

وطف على لَركان لي ظاهر ولي هو مختفيه ... ولا تبالي بالحواسد والعواذل والسَّفيه

ما في الهوى معتوب كمّن شاب في العشقه يتيه ... وبعدما تلحق مطاليبك وكل ما تشتهيه

عُوّد الى الغنّاء كان الراس لي تربيّت فيه ... واجلس تأنّس بين آبائك وربعك مع بنيه

وقل زمان اللّهو يانفس الصبا هيّا اتركيه ... وتُب كما ما قلت تُبنا في قصيدك ياالنّبيه

عسى لنا وإياك من ربّك هدايه والفقيه ... ومَن بُليته به طلبنا الله بآخر يبتليه

ويذوق مُرّ البُعد لي قد كنت منُه تشتكيـــه ذا لي حَصَل والعفو يا بوبكر منَك نرتجيـــه

شاعر مقصّر في حقوقك واعذرُه ان شي نسيه على عَجَل والاّ الأسد يفهم ولا شي يعتكيـــه

والختم صلّى الله على طـــه مشفّعنا نبيـــه وآله وصحبه خُصّ سيّدنا علي نعمَك وجيـــه

عَدْ ما سَجَع قُمري وما لحَن وغنّى بلفقيـــه

عَسَى عُوْدُه

﴿ يا الله عسى عُودِه إلى الغنَا ـ تريم ﴾

حسين شِلِّ العُود حرّك على الوتـــر ... ساعه على الشّاحي وساعَه عاليتيـــم

وخَل خو عيديد يذكر وقـت مَـــرْ ... في سفـح غنّانـــا اذا هـبّ النسيـم

تريـم لي ما مثلها بحـــراً وبَـــرْ ... ما تشبـــه الاَّ خلد جنّـــات النَعيـــم

فيها أبوعلـــوي سلاحي في الغَـــدَر ... وعلي وعلـوي لي لهم مظهـر عظيـم

والشيخ سقـاف الولـي وابنه عُمَـــر ... محضـــار لي له بحر جم يُلطُم لطيـــم

والعيدروس القطـب محمود السّيَـــر ... وولـد علـوي لي وقـع جاهُـه حشيـم

كم في وَسَطْ زَنْبَـل مصابيح الغُـــرَر ... وفي الفريـط اشيـاخ من سابق قديـم

عسى بهم نلحـق أملنـــا والظفَـــر ... نرجع الى الغَنّـاء بكل مطلَب جسيم

أنـا ومن عندي في السمـــرَه حَضَـــر ... وكل غايـب في عطـاء ربّـي قسيـم

ألفـين ياحيّـا باســلاك الـــدُّرر ... من قـول بن طالـب لسَـد يحلا نظيـم

زيـد علي الشـــوق والخاطـر ذَكَـــر ... محبـوب قلبـه صاحب الوجـه الوسيـم

يكفي من الغُربَـــه ويكفـي من سَفَـــر ... نبغـى بلدنـــا في وسطهـــا بانقيـــم

فـراق ليلـه قـل لـين طالب عَصَـــر ... جُوفـــي وألقـــى صُوب في قلبي دميم

لا نوم يهنا لي وليلي في فِكَر ... بِيت كما مجنون ليلى لي يهيم

ما حَد رثي حالي من اجناس البَشَر ... لا زين رَق قلبُه ولا الوجه الشّيم

وسط السّلات العين كم شافت صُوَر ... هندي وحَد عربي وحد جاوي غشيم

قامتُه مثل الغصن داني بالثمر ... والصدر واسع زان به ثنتين ليم

الوجه وسط الباص شارق كالقمر ... والرّيق في ثغرُه دواء القلب السّقيم

واعيان تقتل بالتفتح والحَوَر ... والخُشم[1] يا ملطفُه والمبسم رحيم

لباس زين اللمس فيروزي غَبَر[2] ... مُوضَه جديده تشرح القلب الكظيم

ياريتنا له عقد مرحوم النظر ... والاَّ أقع خاتمُه في الكفّ الضخيم

وان كانها تمنّاه والاَّ بالخَيَر ... بيتُه[3] جليسي شبه حبي والنديم

وان كان تنقصنا اللغه يا بوعُمَر ... في الوجه يكفينا النظر والله عليم

أنا عفيف العرض ما شي لي خطر ... بالبال من عِشقُه ولا الفعل الوَخيم

ما غير بُه باذكر مُرادي والوطَر ... به بانبسط لا ضقت في الليل الظليم



(١) الخُشُم : الأنف.
(٢) غَبَر : اللون الأزرق.
(٣) بيته : أريده.

عيد الصفاء عاد

شِلْ بالغناء ما اليوم يوما سعيد ... انّ الصفاء قُد عاد عيده

العيد قد وافى بطالع سعيد ... وعيشتُه عيشه رغيده

اللّه يقرّب وَصل ذاك البعيد ... لي شبّ في قلبي وقيده

العذب لي في الزّين أمسى فريد ... وباقي الخُرَّد عبيده

سُلطان يفعل في الورى ما يُريد ... ما يمضي الاَّ ما يُريده

في عشقتُه أرجو يهون الشّديد ... وتصبح احوالي شديده

ولا درينا للظباء من يصيد ... مولى الشّبك أو ذي المكيده

بعيد عاد الشُّوع منهن بعيد ... تغلب على ذي العذر صيده

هذا كلامي وانت ما انته بليد ... تفهم مضامين القصيده

واختم صلاتي ما سَجَع بالغريد ... قُمري وما حكّم غريده

قلبي علي يمناس

قلبـــي علي يمنـــاس مسكين بن هاشم يبـات في محْنـه ودمع العين يزغَـــر[١]

ولا رثي حالي وكم في القلـــب من محْنـه وتمويـــس[٢]

***

من قصعـــة[٣] النَّانـاس بايفطـر الصايـم من بايَفطِّـر صيم يِبْشِر بالجزاء يظفَـر

يافرحة الصَّايـم إذا حَد قـال له مطلبـك في الكيـــس[٤]

***

صلَّى لَبُـــوه[٥] المـاس القـاري العالـم صابـر على اهل الهوى في خيرها والشَّر

وافـراط ما بين الميـــازر ما يخاويـــن القراطيـــس

***

يادايريـــن الـــكاس كم لي وانا عـازم على الجواد والخيل لي في الصّبن يتعَّـر[٦]

ياكم وكم من خيـل في صبنُـه مَسْجَـنْ كالمحابيـــس

***

قُل ما عَلَي شي بـاس باخْرُجْ وانا سالم وان قـدَّر اللَّه عادنا في الزَّمن باتخَيَّـر

حتّى قَصَرنـا المـوت باتخَيَّـر وسـط حُـور الفراديـس

***

(١) يزغَر : ينهمر بغزارة (بكثرة).
(٢) تمويس : التعذيب ومكابدة الأذى والحرقة إلى حدّ الذوبان.
(٣) قصعة النَّاناس : علبة الأناناس.
(٤) الكيس : وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدر والياقوت ، بمعنى (الجيب) أو محفظة النقود.
(٥) لَبُوه : لأبوه.
(٦) يتعَّر : يشتد ويهتز ويضطرب.

يِغْلَب على ذي الرَّاس والله به عالـــم باقـي على شرع الهوى والله ما قصَّر

هايم وَلَـد مستـور وَسَط قلبـي قد دقَّـت نواقيـــس

***

خالَــف[١] عَلَي لقياس يوم الهوى حاكم باصبر ولو كير الجور في باطني يدهــر[٢]

ياقلبـي الوَحْلان[٣] حُكم الله خـل كُـثر التناهيـــس[٤]

***

بااضرب على المِروَاس[٥] ترحيب للقـادم بالخير لي جاء من بَلدنا عندنا بَـدَّر

تريـــم لي فيها سَلَـفنـا والرجاجيـــل الملاميـــس

***

(١) خَالَف : بَعُدَ عن القياس.
(٢) يدهَر : يوقد ويلهب.
(٣) الوحلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٤) التَّناهيس : التَّناهيد والآهات.
(٥) المرواس : أحد الآلات الخشبية مع الجلد والتي تضرب بها أصوات الشرح ، ومنها الهاجر.

طَابَ الأُنس

خـرج فصـل طـاب الأنـس في دار ابوعلـــــــوي
ويـاليلـة الله ارحَمُونا ضيف يـااهـل الكرم والجُـــــود

***

مسيكين يا مسكـــين مَن في الهـــوى مَبلـــــي
تبَات العَرَب ترقـد وهو سَهران ما يعـرف الارقـــود

***

ويا ويـــل من هُـــو منشب يـاعَـــوَض مثلـــي
ويـا قَطب قلبُـه سـاعـة الشدّه الى عُود صك مع عُـــود

***

لِمَـن باشتكـي العصـــر واحـد صَفَـط عقلـــي
وغَـرَّم بقلبـي حـين ما شُفتُه بَـدَا بالعيـون السُّـــود

***

وتَميـت حيتـي وارتِقـل ما خَطَـت رجلـــي
معايـن جَبينُـه والشَّعَـر والقّـد والخُشم لي مجـرود

***

وكل مـا خَطيتـــه شبـر بـاسيـر بـاوّلـــــي
تَعكّت رجيلـي تحسَب انّا بايَمنـي وأيسَـري مَقيُـود

***

ورَوَّحِت واقِف صيح وابكـــي في مَحَلّـــي
يلمَّا قضى الله بالفَرَج دَبَّرت بُه والعظام اتنود

***

ولا هـــي بخيـــرِه يـــوم دبَّـــرت مـن خِلّـــي
وقلبي معه لي ما مثيلُه فى الغوَانـي خُلـق مَولُـود

***

وبينـــي وبينُـــه ودّ والـــوِدّ ما يتلـــــي
مَحَبّـه قديمه بيننـا سرَّحت لُه شَـرِع فاطـن جُـود

***

على بـــاب مَحبُوبـــي ورا[1] ما ركـــب قفلـي
وان تَمَّـت الاَّ هكـذا باكُسُـرُه قُدَّامـي الاَّ عُـود

***

على البســط من شَرْقَت الى المغـرب امظّلّـــي
أنـا أيـا صحابي نشرب الشَّاهي ونسمَع حنين العُـود

***

علينـا يهـبّ النُـود بَحـري وشـي قِبلـــي
وينفَح علينا عطـر عُـودِي من ورا البـاب لي مقلـود

***

وَسَـط منـــزل امبـارك من النـــاس متخلّـــي
وما فيه غير البسط واهلـه والسّـلا عندهم موجـود

***

(١) ورا : بمعنى لماذا.

ويا حسرتُـــه كل من معُه قلـــــب متسلـــــي

ولا شاف هذا البسط لي ما فيه حاسد ولا محســـود

•••

وجـــاورت مُولى العَـرض[1] هو ركـــني الأصلـــي

ومن بحر جـاري صاحب الزُّهـرَه بهم باتـم لقصـــود

•••

وتمَّـت ونختـم بـالنَبـــي خاتـــم الرُّســـــــلِ

شفيع الورى طـه المُطَهَّـر سيدنـا الحامد المحمـود



(١) مُولى العَرِض : وهو مزار لقبر أحد الصالحين الغير معروف صاحبه يقع في جبل شمال ترم.

فصل آخر

طلبناك يا الله

طلبنـــاك يـا اللّـــه لي باحوالنـــا تَعلَـــــم

ويا غافـر اغفر ذنب عبدك وانت باسرارنـا عـــلاَّم

***

بجـــاه النَّبـــي المصطفـى سيدنـــا الاعظـــم

حبيبـــي وجـــدّي والصَّحابَـــه لي بهـم زانت الأيـــام

***

نُـــوَح ياالمُغنّـــي بالغنـــــا ليـــل واترنـــــم

وطابت مسامِرنا على مغنى وكل من حَضَر ما نـــام

***

وســـط بيـــت كل من جـــاه بُـــه ضيـــق يتنسَّـــم

وصاحبـه لا قُد جاه قاصِد قام بُه المقـام التَّـــام

***

وخاطُـــرُه مستبشِـــر ويفـــرح بمـن جـــاء جَـــم

ونـــا جيت رَحَّـــب بـي وشَرَّفنا بِعِـــز دام عِـزُّه دام

***

تجلّـــت غُمومـــي وانجلـــى الشُّـــوش هـو والهَّـــم

تسلّيت من بعدِ الكدَر والاَّ أنا في الهـوى مالْتـــام

***

تحمّلت ثقْلُه والهوى قار طعْمُه سَم

وطول الليالي في زعَل والليل عبْرُه زاماً زام

***

وقلبي تقطّع دايم العين تبكي دَم

معذّب مشتّت لا متى باتنقضي طالت الأيام

***

ويا ما بقلبي كنّا ما قدر اتكلّم

فضيله فضيله ما معي قُدْرَه عَلي خطّت الاقلام

***

"قدُور"

وقاضي الهوى والعشق قُد جار وتْغشّم

خزالك عبَرتِه في طُرُق حُكمِ الهوى ياعُمَر ظلام

***

"حداد"

فِي العشق ياكَم لي وانا صيح واتظلّم

صَبَرتِه وطال الصّبر حيّا بالمقاديـر والاحكام

***

علي كتبَوا اهل العشق بالسّحر والطلسَم

ورَصْدَوا على قلبي وذا ما جاز في مِلّة الاسلام

***

ويااهل الطويله عاد حَد للمُحب بِرْحَم

ويرثى لحالي يومَنا ايتيم باصبح من الايّام

أنـــا حبّكـــم والله أدرى وبـــي يعْلـــم

ولا القلب راضي بارض بن كُدّه عَوَض[١] مَصر هي والشّام

***

فِي الشـــرع قتـــل المسلـم أعـــذاب ومْحَـــرَّم

وباشكي اليكم عندكم لخْبار والصيت والاعـــلام

***

"قدّور"

ومـن طـــاع ربُّـــه يـاالفتـــى والنّبـــي يَغنـــم

تُطيعُه جميع الخلق حتّى الجوهره لي بـــراس الهـــام

***

"حداد"

وذا ليـش يـا قَـــدُّور[٢] تعجَـــل وتتحتَّـــم

وما الجوهره لي هي براس الهَام تبغى وَلَـد جَـزَّام

***

أنـــا خـوف بِيّـــه ماقـدر اجـزع من المَـــرْدَم[٣]

ومن كان مثلي ياعَرَب يصبُر على الدّحق[٤] من لَقـدام

***

"بن عمر"

ويـا كـم وكـم لك واتـــه تهـــرج[٥] وتتعَـــزَّم

وما الجوهره زلّـــك واتعنّـــى لها ذي السّنِـه رسّـام

---

(١) بن كُدّه عوض : إسم شخص بترم.
(٢) قَدّور : وهو صديقه الشاعر عبدالقادر بن محمد بن طه السقاف (أبوعلوي).
(٣) المَرْدَم : الجزء السفلي الواقع على الأرض من عتبة الباب.
(٤) الدّحق : الدّهس.
(٥) تهرج : من الهرج أي كثرة الكلام.

"حداد"

تِفَهَـــم مقالـــي واتـــه يابن عُمَـــر تفهـــم

وهذه السَّنه باسألك حَقّق لي تشابُه سنين العـــام

***

ولِيـــه مطالـــب يـــاالله اطلبـــك قـــل لـــي تَـــم

وحاشاك يارب لا تخيِّب عبد من تحت بابَـك قـام

***

وصلّـوا على احمـــد عَـــدْ ما رَعِـــد يتحطـــرم

عليه ألـــف صلّوا عَدْ ما بَـرِق سرى يلتهب لهَـــام

***



- فصل آخر -

باشكيك يا الزاهر

خرج فصل عند الشيخ باشكيك يا الزاهر
مقصّر ونا صاحبك لوّل لي عليه العَمَد والبار

***

شروعي طويله وانت لك شرعك القاصر
وكل حق لك ماجُوب بابلّغه عالرّاس لمّا الدار

***

وكل من كذب عندك عليه سرح خاطر
ولك بايبين الصدق والكاذب ينالـه حريق النار

***

وبالصدق قل للشيخ دحمان باقادر
حُكُم وافصل الدعوه ولا حاجه لكثر الشتم والعار

***

طرحنا الدعاوى وانت في حكمنا بادر
وكل ما تقوله عندنا مقبول في ليل والاّ نهار

***

لك الامر يا الْحَكَّام باطن وفي الظاهر
وتساهل التشريف وانته قد لك الصيت والاخبار

***

ورا هـو تخَيَّـــر مطلعـــــه نجمنـــــا الزّاهـــــــر

خطى المنزلـــــه أو هو تخيّر مسهن الفُلْك باينـدار

***

قتلنـا السّهـــن قد لـيَ سنـه يا حسـن صابـــــر

يجيـب الجميلـه قالـوا انُه من وقـع في الهـوى صبّـار

***

غربـن الكواكـب والليالـــي وانـا ساهـــــــــر

وكل يـوم قـول اليـوم يطلع قيـم له فـوق راس الـــــدّار

***

فِي العشـــق حـد ضامـي وحـد فوقـــه القاطـــــر

وحد من عسـل يشـرب ونا وحدي سقونا العقيق القار

***

وياحُلـــى مسامـــــر ريتنـــا عندكـم سامـــــر

على شرب شاهي عاد انا لي بـاحفظ الخيـم والاسرار

***

ويا بختكـــم دايـــم تسلُّـــــون على الخاطـــــــر

ويـا سعـد من هو جاركم ما بايـــرى الهـم والاكـــدار

***

تغانـــم وقوتـــك عـــادك الاَّ ولـــــد صاغـــــر

ومـا زال عـادك شاب تقـدر قبل ما تمنعـك لاقـــدار

***

وبـاتبســط يــا قــرَّة العـــــين والناظـــــر

معا شـاب متسلّي مثيلك قلـب لـه من خُلُـق جبّـار

***

يحبَّـــك محبّـــة صـــدق ما هـو كمـا عامـــــر

عطـاك الكلام الحلو ورجعْ حلو صاحبك عندك قـــار

***

شروعُـــه قصـــيره خانـــك العايـب الماكـــــر

وتذكـره عـادك ما بدا حد يذكر الغـادر المـكّار

***

ولا هـو سـوى يـا خلـع ريَّـــان على الكاســـر

معطّـل في البُستـان لا ساقـي ولا انته معـك عَمَّـار

***



- فصل آخر -

يا حسن خبر

خرج فصل والثاني سرع يا حَسَنْ خَبّرْ

وهت لي خَبَر شافي وحَكْ بالصدق لي من قدا المضنون

***

مساهن وصولك في براريده معمَّر

وكنُّه كَتَم سرُّه علي ما بينكم سِرْ جَمْ مكنون

***

غصونه ندّيه يا فتى دائماً تزهر

وكل خيْلْ فيه القَرِعْ راوي له سنه في سنه مصيون

***

أنا في الهوى صادق وعلى الوعد بابدّر

وبافْديه من حالي ولو حتى طلب منّنا مليون

***

وحبّ السَّلا والبسط يا خل ما قصّر

ولاجلك نسيت اهلي وتَرَّكت الوطن سرت لا سيوون

***

درك صاحبك يا خل له وقت متكدّر

وفرّج همومه يوم جاء قاصد وتَرَّك بلد شربون

وبَوْفي شروط العشق والعين باتنظر

وغصّه في ابحور الهوى طلّعت جوهر ودُر مكنون

***

وقد لك سنه تفكر ولك وقت متعصّر

وعلى البحر ما تقدر حَرْبت الناس بالبز باالجَفُون[1]

***

قنصّه غصون البان على البساب با سمّر

وتّت مقاصيدي وكل حاسد مساء منّهن مجنون

***

(١) الجَفُون : يقصد بها بلد اليابان.

يَابُوي مِن ظُلْمَك

يابوي من ظلماك ياريت حد في السماء طيـــار

باعطي في روضـه ينفـح علينا شـذا الأزهـــار

باترك العشقـــه ان عـاد فيها نكـد واغيـــــار

كل من دَخَل فيها يصبر على حلوهـا والقّـــــار

العشـق قد عـذَّب بكبار جم في الهوى وصغـــار

وخصوص ابوحامـد شب وسط جوفه وقلبـه نـار

كمـاه ما عاشـق صابـر ولا با مُحِب جبّـــار

يسهر وحد راقـد لا ليلـه في التعـب وانهـــــار

من جـور ما بيّـه تاعـب وكاتـم على لســـــرار

لا جيت باظهـر في العشـق فكّرت انّه عـــــار

باصبـر عسى ربّك يعوّض العاشـق الصبّـــــار

ما في الهـوى راحَه كلّـه بليّـــه مِحَنْ وآكـدار

مسكين من مثلي يديـر ليلُـه على لفكـــــار

كل ما ذكر ميـزر دمعُـه يهذلـل كما لمطـــــار

زيــن النّظـر كامـل والمعنقـه كاملـة لنظـــــار

من خـرج التّوكو يعجب خفيف المقص والنّـــار

بوخمس ما يصلح مظلوم محسوف وسط الـــدّار

للعكر والزّاخـي فـوق المعاليـــق للاكـــــدار

عِـزّه ولـد شاجـع في حِلّها للطالـب طيّـــــار

والختـم صلّى اللّه على النّبي المصطفى المختـــار

عَـد ما نَوَح قُمري وما يحن في الدُّجى مِزمـــار

سمع قولي فهم

يـاالله ابدينـا بربّـي ذي الكـــرم غافر الزلّه قصدنا باب جودك ياكريـم
عبد لك قايم على بابك دُرك عبدك رَحَم وانت عالم ياعظيم الجود بعبيدك رحيم

***

سالك تغفر لي ذنوبـي جـات جـم لا عَمَل صالح معي ما غير فضلك ياعظيم
سالك بالمختار تكفينا وفرّج كُلّ هَـم والصّحابه وآلـه اهل القول والفعل الصميم

***

والمقدّم شيخنا مُولـى الهِمَـم غوثنا بوعلوي المشهور ذي الجاه الحشيم
والبقيّه عاد معنا لي يجلّون الحشم كم وكم جاويد لي سكنوا وسط تُربة تريم

***

عـاد في بشّـار جُملـه كـم وكـم لي يشلّون الثّقيله بَحرُهم يُلطم لطيم
ربْ بهم حَقّق مقاصيدي وقُل مطلبك تَم هُم غيَاثي في نهار الضيق واليوم الظليم

***

ليـل شِلْ بالدّان ياالمغنـى نغـم يومَنا سالي يحرّك قلبي الصوت الرّخيم
وان سمعت العُود يترنّم بكت لعيـان دم قلب لي مبسوط تشجينا الرّواخي واليتيم

***

قـال ابوحامـد سمع قولـي فَهَـم ياالمغني صانك الرّحمن يالشاب الفهيم
المحبّـه عذّبتنا من هنا لُمّـان ثَـم شي بصر حِمْل المحبّه فوق ظهري جيم ميم

***

كلّفونـــا ذوّقونـــا شـــرب ســـمْ محنّونا واطرحونا وسط نيران الجحيـم
وانبـــرى لحمي ورَكّ القلـب والحـال انهدَم وان بَقت بَقْعَه كذا لعظـام باتصبح رميـم

***

في محَن خـــطّ القـــدَم فـوق القـــدَم عذّبونا في الشموس الهاجره ظلّـي مقيـم
خلّفونـــا بـــين الامَـــه للملامـــه والشتـم زاد تعذيبي صبرنا تحت حُكمَك ياحكيـم

***

حَـــدْ كَوَى قلبي وحَـد بيـده عَلَـــم ما رُثوا حالي وزادوا خزّموا قلبـي خزيـم
بعّدونـا مثل من قطّب[1] ومن جاه الجذَم حسبُهُم ربّي وانا من غير حِسّي سير هيـم

***

عـاد لي يجـري فِي الحلـــق النَسَـــم خايل الّا الموت في وجهي وجنّات النَعيـم
من حياة ابليس باتقنّع ومن دُنيـا النَدَم يـوم محبوبي تَركنـا ما رِحِم حالي غشيم

***

عيطلـي في كلّ خَصْلـــه ماانـــــذم بـارع القامَـه ويتمايـل اذا هَبّ النَسيـم
وجه له شبه القمر باهي يجلّي كل هَـــم والعيـون السُّود منهن كم وَلَد ما هو سليم

***

ريـــق صافـــي للمُوَلّـع ما انطَعَـــم يـوم في ريقُـه دوا بايشفـي القلب السَّقيـم
يـاحبيبـي مُدْ بسَقيه للمُتَيّم قـل نعـم مُدْ بكاسك باظر التخضيب في الكفّ الضخيم

***

جُملـة الغُـــزلان من تحتـك خَـــدَم ياحَسِـين اللُّون يا مَلْطفك ياالزّيـن الرّحيم
قسمة الله يوم ربّك بين خَلْقُـه قد قَسَـم قِسْم لك زايد وآخَر قد وُقِع قِسْمُه ذميـم

---

(١) قطّب : أصابه مرض يسمّى القطيب.

قلب لي ضاني وعاده ما ارتحم ... لا متى طالت وغودك ياخليلي والنديم
قد تقضت عشقة الخرد وعشقك ما اتم[١] ... وانت معرض والاشاره كافيه لك يا الحليم

***

خاطري قد ضاق والقلب انكضم ... لي ليالي في كلف عبرك يا الليل الظليم
زاد همي من فراقك آه يازين الشيم ... لا كلفنا دين في الدنيا ولا يطلب غريم

***

غير من بعدك ندحق في السلم[٢] ... ما استقام العقل هايم فيك يا الظبي الصريم[٣]
حكم ربك بيننا بالبعد والفرقه حكم ... بعد عسره بايقع يسره لنا دايم مديم

***

لو هي الا بالخير بانصب خيم ... في جوارك بانشيد قصر باقفوله نظيم
بايعود البسط لي قد مر واوقات النسم ... عالنقى والشرع ما جيناك يا الفعل الذميم

***

ربنا يسرع بتوفات[٤] الكلم ... عادنا ودي بطوفه بين زمزم والحطيم
بانقبل في الحجر لسود وباطوف الحرم ... بانظر الكعبه وبانظر ما خلف هو والقديم

***

والف صلوا عد ما عازم عزم ... عا النبي الشافع لنا عند الصراط المستقيم
لي دعيته في الضنك يحضر اذا زل القدم ... ما لنا شافع سوى المختار ذي الجاه العظيم

---

(١) اتمّ : انتهى.
(٢) السّلم : نوع من أنواع الشجر كثير الشوك.
(٣) الصّريم : المنقطع عن الناس.
(٤) توفات الكلم : جمع توفه بمعنى إيفاء الوعد باتمام المقصود.

فصل آخر

أَهل سيوُون

قال بن هاشم سُمُر بالدّان غَـــن خلّنا باذكر ليالي قُد مَضَت في ذي المكان
والسّلا مبسوط والأفراح حيّ ذاك الزّمَن ربّ عوّدها وعوّد لي مضى ذاك الزّمان

***

قال من بَيَّت يصارعها مِحَـــن كثرت همومي عليه عاد ما جَزْعَت ثمان
زاد شُوقي للسّلا والقلب لاهل البسط حَنْ لاهل سيوون الطويله سَنِحْ راسي والكنان

***

داير الكاسات يسقينا بِـــدَنْ[1] من شروق الشمس قد داروا لنا خمر الدّنان
باسَلامَه قاطع اللّذْعه بِبُرّادُه[2] سَكَنْ بالرّضى داروه لي من غير كُلْفَه وامتنان

***

كم وَسَطْ سيوون من حِمْشِ السّيَن كم رَهيفة قَدّ مثل البَدر لي له نُور بان
خِفّة الأرواح لي فيهن وترفات[3] البَدَن لي ضربُه النود يتعطّفن مثل الخيزران

***

ضاع عقلي يالمغنّي واشتطن من هَوَى فتي رَضي سيْد الخراعيب الحِسَان
باهي الغُرّه كحيل الطرف مرحوم الوَجَن جَعْدُه اسود ليل متراسل على ذيك المتَان

***

(١) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٢) بُرّاده : إبريق الشاي.
(٣) ترفات البَدَن : ناعمات الجسم.

من حبوب المسك والعطر اندهَن ... وافتجَعته يوم قابلنا بهزّات السّيان

خُشم بُه خنجر ابوحَدّين ما يبغى المِسَن ... طعم ريقُه من عسل جَرْدَان للشتوه كنان[١]

***

عُنق شامخ فيه من غالي ثَمَن ... بالذّهَب واللّول والياقوت والإتنَيْن[٢] مَلان

صَدرْ واسع يشبه المَرْمَر مجنّس[٣] بالعِين ... بالعنب والتّين والتّفاح والرُّمان زان

***

خصر ضاني فيه قَفله لاستزن ... مثل غُصن البَان يامالطَفُه يُلطُف في النّبَان[٤]

ساق لُه مدروج[٥] يطرب خاطري لي قُد زَفَن ... لي دَخَل وسط المدارَه خَلّف البيض الحِسَان

***

يوسفيّ الحُسْن شَلْ من كلّ فَن ... لاجل بسْطُه قد دُمُر من باسلامَه جَم فِنَان

عِنْدُه القانون بالقفله[٦] في العشقه وَزَن ... يوخذ الأَقبُع[٧] بولَمْعه من اكبار الوزان

***

ريت راسي تحت منحازه سفن ... وان بغانا عبد له في خوف والاّ في أمان

باامتثل له مهذب السيقان مكحول العين ... وان طلب محبوب قلبي راس مالي عيلمان

---

(١) للشتوَه كنَان : دفءٌ في فصل الشتاء.

(٢) الإتنَن : نَوع من أنواع المجوهرات.

(٣) مجنّس بالعِين : مخلّط بأجناس مختلفة.

(٤) النّبان : الموضع الذي تحمل فيه من الثوب إذا تلحّفت بالثوب أو توشّحت به ثم ثنيت بين اليدين بعضه فجعلت فيه شيئا.

(٥) مدروج : ملفوف بشكل دائري ، مأخوذة من درج أي لفّ.

(٦) القفله : معيار لوزن الذهب والفضة.

(٧) قُبع بولمعه : نوع من انواع سكر القوالب بشكل مخروطي (قبع) وله علامه.

قالها الشاعر بعد رجوعه من سنقافورا وجاوا

سَرَى القَلبْ

﴿ سرى القلب ليله يدور حبيبه ﴾

ويـارب سالك دُعانـا تجيبـه ... واقبل دُعـا من ذنوبُه رتيبـه

أبوحامـد المُعتنـي لا تخيبـه ... وسهِّل سرِعْ مقصده والطليبـه

ورُدْ كلّ عـادهْ لقلبـه قريبـه ... مع اهل السَّلا والذّوات النسيبـه

على شرع وافي وجلسه أديبـه ... بصوت الطرب والكوس العجيبـه

حبيبي سِجَـعْ باللّحـون الغريبـه ... لها زاد شوقـي ونفسـي كئيبـه

فقدنا السّمَـر لي لحونـك تطيبـه ... ودُرْته سنبه في البـلاد الخصيبـه

ولا شُفت مثلك صُواتُه رغيبـه ... اذا نـاح قُمـري ورَد عندليبـه

ظهر صـوب قلبـي وانته طبيبـه ... وداوُه بِرَشفَـه تُسكِـن لهيبـه

ونـوب العسل وسط ثغـرك حليبه ... وفيـه الشفـاء للقلـوب التعيبـه

وخَـلِّ الحَسَـد والعيـون الرَّقيبـه ... لهـم في الهـلك تجيهـم مُصيبـه

وباسألك من شرقهـا للمغيبـه ... بلدنـا تريـم البـلاد الزَّحيبـه

محلِّ السلا والرتـوت[1] المهيبـه ... وهت شـرح في المبعـده والقريبـه

---

(١) الرتوت : أولياء الله.

أبوخمس قالـوا مَعَ فَسِل طيبـــه خذا سُلبتـه بالفـرح او غصيبـه
خذاه الطَمَعْ أو سكر من زبيبـــه ولا تستحق معنقتـه[1] اللَّبيبـــه
ومجراه هو والمقص والسّبيبـــه تقلّبـــه يَـدْ في الميـازر رتيبـه
بلا فـن من ساسها والرّكيبـه[2] اذا كان حَظُّه من الله نصيبـــه
ويجني ثمـار الغصـون الرّطيبـه وصلُّوا عَدَدْ ما نَـوَحْ عَندَليبـــه
على المصطفى لي صفاته نسيبـــه



(١) معنقته : نقطة الهدف في البندقية.
(٢) الركيبه : تركيبتها الأساسية.

مباني العشقة

قال بن هاشم العَشقَه ملقّت مباني ... سوّست في وسَط قلبي بَنَت دُور وحصون
كيف سَوّي وراسي قُدُه تحت السّفاني[1] ... قدّر الله صُبُر ياقلب عالعز والهُون

***

قَطّع البُعد في قلبي وعشق الغوَاني ... زعّل النّوم ما يغمضن بالنّوم لعيون
لا تناسيت بُه حال ارتدَف حال ثاني ... صرت مَبلي كما ليلى بلاها بمجنون

***

في المحَبّه بلانا الله بسيد الحساني ... بارع القّد لي بُه كل حَبّان مَفتون
بُه فؤادي وبُه قلبي مُوّلع وفاني ... من قديم الزّمَن عاشقَك يازين لفنون

***

داخل القلب عشقَك يا لطيف البناني ... وان تُبَا العين بالقي لك مَحَل داخل النُون
والنّبي لا نسيتَك لو بطَيّ الكفاني ... هكذا سالف العُشّاق لي هم يحبّون

***

في مَحَبّتك غُلّقتْ ياحبيبي رهاني ... عَبد مَمْلوك خُذْنا قطع ما بيت مَرهُون
خذت عُمري قتلته بالسّهَر والسّهاني ... دوب وقتك تواعد ابشر الخير مَسهُون

***

كم في القلب بُه لو كان تنطق لساني ... أو علمّوا بما لاقيه لي باترَحمون
آه ياقطب قلبي في الهوى وامتحاني ... قسمة الله حَد سالي وحَد دوب ممحون

---

(١) السّفاني : المطرقة أو الفأس العظيمة.

وان تسلّيت باصوات الطرب والمغاني بانسّم على خاطر مكَدَّر ومَغبون
أو تركت السّلا قال الحَسَد والشّواني حَصّل القصد والمطلوب من خير مضنون

***

مشكله ذي الزّمَن واهلُه قِلال المَعَاني ما لهم فنّ غير الكذب لي به يفتّنون
صُبُر ياقلب رُد طَرْفَك لربّك وشاني[1] انت عِشقَك نَقي ايش الحسد بايقولون

***

يارحيم النّظَر ذا ليه فيك امتناني والمحبّين في عُشّاقُهُم ما يمنّون
جُدْ بوَصلك على عاشق مُوَلّع وفاني له ثنى عشر سنه يابارع القدّ محنون

***

ليلة القاك تَحْسَبْنا دخلت الجناني باقطف اثمار من عنبه وتينه وزيتون
بيننا دايرين الأكؤوس النّهاني ماغبط الحور عندك بل ولا غيد سيوون

***

ذا كلامي وسامح خاف زلّت لساني واطلب العفو في الدُّنيا لَوادم يزلّون
وان صَدَر ذنب منّي فيك أو أمر ثاني محتكم لك فِداك القلب والعين والنُّون

***

واختم القول بالمختار طه اليماني المشفّع عليه الخلق مَرَّه يصلّون
بُه عسى نجتمع في قصر زين المباني في مَسَرَّه على رغم الحسد لي يحسدون

(١) شاني : الشأن ما عظم من الأمور والأحوال.

عاد السُّرور

ثم قال خو عيديد عاد السرور ... من يوم شَلِّ الصوت عاشور

صوته يجلّي همّنا والكدور ... كم قلب من نغمته مسرور

والبارحه عَنْقَه في اعلى القصور ... في نغمها مدّه وتقصور

خلّت ابوحامد يدير الفكور ... واقف كما البلهان مصوور

ليلُه تقضّى في مكانه يدور ... في ساحة الأفراح والنّور

في البر ما شي مثلها والبحور ... معاد يسلك صوت عاشور

لموات لا سِمْعُوا وهم في القبور ... يحيا وهو في اللّحد مقبور

وان حَد بقلبه ضيق وسط الصدور ... يِسْلي ودوب القلب معمور

في صوتها سَلْوَه لكُلّ العسور ... سُبحان ربّي خالق الصُّور

فتنه جراه الله لجذب الفكور ... حتّى على الولدان والحُور

صلّوا على المختار بدر البدور ... أحمد محمّد خالق النّور

هذه تهنئه بمناسبة قدوم الأخ النبيل محمد جمل الليل عيديد للغناء في محرم سنة ١٣٧٥هـ ، بعد غياب دام ٢٣سنه.

ألف مرحيب

ألف مرحيب ياحيّا وسهلاً ببن زيـــن ... ألــف مرحيـب ما باتت حمايم يغنّـــين

ألف مرحيب بك ياقُرّة القلـب والعـــين ... بك تريـــم المدينـه اصبحت مجلت الزّيـن

واهلها كلّهم فرحوا من الزّيـــن والشـــين ... ليلــة اقبَلت من بالحـاج في المدخل الزّيـــن

للفقيــه المقــدّم لي زيارتــه بالفـــين ... وابنــه الغــوث والسقـاف قسمه بقسمـين

والذي داخل الصف منهم جـدّك الزّيـــن ... بن علـي لي تعكّـت به أمـــورك تبتّـــين

وسط زنبـــل نجوم العلـم دايم يضاويـــن ... كـم وكـم باتعـدّد ما تكفّيـك سنتـين

كل من زارهـم بالصدق يظفـر بقصديـــن ... وانت زرتـه مطالبـك انقضت نقد لا ديـن

في حياتك وفي الأخرى تهن ياولد زيـــن ... لك ولِخْوتـــك واوْلادك عطيّـات يَسْريـن

أحمـده واشكره لي بدّل العُسـر يُسريـن ... بعد ما أدّيت فـرض الحـج ياخير نُسكين

والغنومَـه زيـارة جدّنـا قُـــرّة العـــين ... لك سنـينٍ عديـده وانته في غربـة البين

عُدْت لا موطن اسلافك وفُزته بقسطـين ... مسقـط الـرّاس وان جارت بلادك تقل زين

عندنـا انسَـت بك كُلّ الخواطـر تسلّـين ... والمغانـي حيِتْ قد مـتن بشّـان يَحيـين

رِض وخذ لك بدل غيبتك كل عام شهريـن ... شـف بعينـك وخذ بيدك على كل شيئـين

واغنم العمر شف لايام ساعه يمرّين ... خُصّ عيديد بقدومك شعوبه تهنين

بامعلّم ولعجم[١] جاء من الرُّوس[٢] سيلين ... والعجاوز وكَتبه[٣] باتت الليل يخوين

والمسايل خضراء بالمناظر يسرّين ... والظبا من عُلا لاسْفَله تخطر ويرعين

بالبشاير من اقصور المسرّه يهنّين ... ريت ياريت جعفر[٤] فيه ياريت له عين

هات خبر جاوه الخضراء لها زاد شوقين ... لي سمعته جنّة الدُّنيا بها انهار يجرين

في تريتس وفي المالنج[٥] اشياء يسُرّين ... شي مخبّا وشي مبذول للشوف بالعين

والف صلّوا على من به همومي تجلّين ... أحمد البدر ما باتت حمايم يغنّين

(١) بامعلّم ولعجم : إسم لأسرتين حضرميتين مشهورتين.
(٢) الرّوس : شعب في وادي عيديد بمدينة تريم.
(٣) العجاوز وكَتبه : أسماء شعاب في وادي عيديد.
(٤) جعفر : هو السيد جعفر بن زين عيديد أخو المحتفى بقدومه.
(٥) تريتس والمالنج : أسماء مناطق في اندونيسيا.

البارح سرّنه

﴿ يا الهوى عشقك بقانون ﴾

خابت[١] البارح سرّنه ... من بلاد الأنس سيوون

جيت لي مقصَد ونّيه ... لا مَحَل عالي ومصيون[٢]

باتنسَّم ضيق بيّه ... بطّلوا قاموا ينامون

قال ما عندي درّيه ... بانبات الليل في سهون

والخطاء جاء من زكّيه ... قالت احسن نوم وسكون

ما لها حظ في القضيّه ... همّها الأَ نوم لعيون

العطاء لش والجزّيه ... لينطفي كير مرشون

بيّتي ليلش همّيه ... في سَهَن لمّان يأتون

هكذا شان الهوّيه ... والعَرَب لي هم يحبُّون

والمحبّه جم عنّيه ... رينكم بالحال تدرون

بي فرح له من عشّيه ... من فرح ليلى ومجنون

كُلّ واحد في بليّه ... بالهوى والعشق مفتون

دايم ادموعي خوّيه ... عالسلا والبسط محنون

---

(١) خابت : أصابتها الخيبة.
(٢) مصيون : مصون.

حليف الشجون

يقول بوحامد حليف الشجـــون ... قُد لي ليالـي سيـر مشطـــون
وَحْـلان لا سلوَه ولا لي سكـون ... ولا هنـين النـــوم لعيـــون
لا بي شَغَب دنيا ولا مِنْ ديـون ... ولا على ملبـــوس محنـــون
وعندي الدُّنيا الذميمه تهـون ... لو كان حتى مُـلك قـــارون
ما غير فكري في غريب اللحـون ... لي صرت به عاشـق ومفتـون
زيـن المعانـي والأدب والفنـون ... لي كل شي عنـــده بقانـــون
وجعده اسود ليل فوق المتـون ... بالمسك والماء ورد مدهـــون
ينفح بريح النـد هو والدخـون ... وياسميـــن العطـر معجـــون
والبـدر شـارق في الجبين المصون ... من نـور وجهـه يستمـــــدّون
واعيـان تسحر في حدقها المنون ... من لحظهـن كم قلـب مطعـون
وخـدود حلوه مثل زهر الغصون ... والثغـــر فيه اللـول مكنـــون
واريـاق عذبـه غيّبت بالذهـون ... دوا لكـل حبّـــان ممحـــون
النـاس به في الحُسن يتواصفـــون ... عليـــه في كل وقـت يثنـــون
وفـاق في مجلسه لي يجلســون ... ولي هَـذَف لـه حَتِم يصغـون
هـذر ومن هذوتُه ما يشتفـــون ... ذلـفُ اللسـن له قـول مـــازون
قَـرَّت لُـهُ الخـرَّد رحيـم العيـون ... غُـــزلان بلدتنـــا وسيـــوون
اللّه بلانـــا بُـه وانـا طفـل دون ... كما بلـــى ليلـــى بمجنـــون

عَشقتُه عندي خير ممّا يكـون ... لأجلـه تركتـه كُلّ مضنـــون

ونسيت لي راحوا ولي بايجـون ... نظرَتُـه تعْدل بالـف مليـــون

ولي غضب عقله يصيبُه جنـون ... تغـدي علي بَقْعَـه كمـا النُّـــون

وفي رضاه الموت عندي يهـــون ... وهكذا العُشّـــاق يلقـــون

وحِبّ صَحْبُه والذي يعشقـون ... وحِـبْ كل مِنْ لُـــه يحبُّـــون

واختم بطه عَدّ طشّ المـزون ... وعَـدّ ما في الـدَّرس يقـرون

قالها الشاعر وهو غايب بالمكلاّ لأوّل مغادره الى الساحل من تريم

هجرني المنام

البارحه شفنا هجرني المنام ... بيّت في الأسحار نادي

فقلت نوحي في المحبّه حرام ... شوّش علي طول البعادي

أما ترى جسمي براه السّقام ... والشوق قد قطّع فؤادي

خلّ العواذل يكثرون الملام ... ما لي وللقوم الأعادي

ما عشقي الاّ في رفيع المقام ... في مُهجتي له ألف وادي

في كُلّ وادي قد نصب له خيام ... ما بينهن رايح وغادي

ياليتني أسكن بربعه دوام ... وكون له خادم وحادي

وكلّما دارت كؤوس المدام ... منها يبلّغني مرادي

يا الله بليله والعواذل نيام ... نظفر بمن فاق العبادي

يشرق علي بالنور بدر التمام ... ويسقني كاس الودادي

كم لي وانا نطلبه خير الأنام ... ينظر لما سُوح القيادي

طه يبلّغ من دعاه المرام ... هو للمُهمات الشّدادي

حاشى نزيله في المطالب يضام ... هنا وفي يوم المعادي

صلّى عليه الله ما صَبْ هام ... وما سجع بالصوت حادي

قُمري العَنَق

قـال الفتـى البارحـه شَـلِ الغنـــا ... قمري العنـق بـات يسجع في احـتراك
ينـوح في قصـر محكـوم البنـــا ... في غُلـب بـين الثُرَيّـا والسمـاك
وزاد رفـرف من القبلـه سنـــا ... بـرَّاق باتت رعُـودُه في اصطكاك
طلـع سحابـه على وادي قنـــا ... وبـات ثغـره مهـذلل في انتهـاك
زاد المعنّـى على ما بُـه عنـــا ... وبـات طرفُـه على لوجـان بـاك
تذكّـر احبـاب قلبـه لي هنـــا ... وسلـوة الـرُّوح لي حلّـوا هنـاك
أقصى مُـرادُه وقصـدُه والمنـى ... وبُغيـة القلـب من هـذا وذاك
والعيطلي العـذب مرحوم الجنـا ... مَـوَّاج لحـداق لي عشقُـه هـلاك
هو سـل حالـي وهو ذي هاشنـا ... وصرته من بعد عشقُـه كالسـواك
يامايس القـد ياعـود القنـــا ... جُـد لي برشفـه هنيّـه من لمـاك
تطفي حرارات جُوفـي والضنـا ... فالطِـبْ يانون عينـي في غنـاك
الى متى باللقـــاء عذبتنـــا ... كـم لي وانـا دوب اتّبـــع وراك
ياعـذب عَذَّبت عُشّاقـك ونـا ... من جُملـة العاشقـين اتبـع قفـاك
عفـواً واستغفـر الله ربّنـــا ... من كُلِّ زلّـــه ونسألـه الفـكاك
وعـاد معنـا الحبيّـه ذخرنـا ... محمَّـد المصطفـى ختـم انبيـاك
والآل والصَّحب سـادات الدّنـا ... بحقّهـم ربّ غنّمنـا رضـاك

هذه الأبيات قالها جواباً على قصيدة أخيه وصديقه الشاعر السيد/محمد بن سقاف الهادي - سنة ١٣٥٥هـ

وافت قريب

ثم قال خو عيديد وافت قريب ... أبيات تشرح للخواطر

في ذوقها احلى من خمور الزبيب ... عندي ومن ضرب المزاهر

أحْيَت فؤادي المكترب والكئيب ... وبشّرتنا بالبشاير

من قول بن سقّاف ذاك الأديب ... من في الهوى له قسم وافر

يشكي ويردف بالبكاء والنحيب ... دُوبُه وطول الليل ساهر

من عشق غُزلان النقاء والكثيب ... حمش الشعر خضر النواظر

لي متهن كم قلب مُدنف[1] تعيب ... باللّحظ ينهبن الخواطر

وكم ولد قد كاد حالَه يذيب ... بالرُّوح والدُّنيا مخاطر

جزّع شبابه في مسيره رتيب ... حزين في عشقته خاسر

ما تغمض اعيانُه ودمعُه صبيب ... ما له سوى مَولاه ناصر

والله حسبت العشق حالُه قريب ... يسلك طريقه كُلّ ساير

العشق يامصعبُه وامره مهيب ... له بحر بالأمواج زاغر

شديد يامثقُله حمله تعيب ... يضني ويا ماأكلفه جاير

---

(١) مدنف : من لازمه المرض.

ومن تعرَّض عد بانّه مصيب ... يوم الهوى حَكّام قاهر

وان قُد حنبّه كُن لامره مجيب ... اذا دُعيّه لَب وبادر

واخضع وكُن ذو عقل زاكي لبيب ... وافكر وحذرك لا تحاذر

واصدق وفي عهد الهوى لا تعيب ... تصير بين النّاس قاصر

وكُلّ صابر في الهوى ما يخيب ... بالقصد يظفر كُلّ صابر

هذا ووقت الصفو لك بايطيب ... لي كان من سابق وآخر

والله يودّي كل مبعد قريب ... من في وسط مهجتك حاضر

ومن خيالك دائماً لم يغيب ... ما زلت طول الوقت ذاكر

اصبحت به ما بين اهلك غريب ... ولهان حتّى العقل حاير

بالملتقى تحظى بوصل الحبيب ... تعود بالآمال ظافر

تشهد محيّاه البديع العجيب ... لي عندكم من طرف حاسر

وبالرضى ترشف حميّا الشنيب ... من ثغر فيه الطب حاضر

والعيش يمسي بعد ذلك خصيب ... في روض بالأزهار باكر

واختم بمن ذكره لقلبي طبيب ... المصطفى ربّ المفاخر

وآله وصحبه ما تسلاّ حبيب ... وما سجع بالصوت طاير



قيلت هذه الأبيات في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٥هـ

قُمْري شجَا قلبي

ثم قال خو عيديد قلبي شجاه ... قُمري بشل نغمته مشجاه

من بعد ما قد مات ساعه حياه ... الموت في صوته ولْحياه

خلاَّه بعد الضيق يكثر سلاه ... ورجع على عادته مسلاه

فتني هذرْ فيه الرّضى والحلاه ... كل من نظره يقول محلاه

له قلب في الدُّنيا من الله غنَاه ... وكان راس المال مغناه

الله يكفي في المحبّه بلاه ... كما بليته فيه ببلاه

عِشقُه بقلبي حَلْ واحكم بناه ... من الصغر قد شاد مبناه

لي قلت قلبي تفضّل مُناه ... يلحق على كل ما تمنّاه

فقال مقصودك وكلّ ما تشاه ... ياسالي الخاطر فهمناه

أصبر وخَلْ حُسَّادنا والوشاه ... تغفل ويوم الوعد تنساه

بالتقي بقلوب خُلْصَا نزاه ... على نقا في أنس واتنزّاه

ليلة صفا ما تحتسب في الحياه ... كأنّا في الفردوس أنيّاه[1]

والختم صلّى الله على مُصطفاه ... لي خاطَبه ربُّه وناجاه

(١) أنيّاه : أنا وأياه.

جَمعٌ بَينَ الأَحبَابْ

مابـرك اليـوم يـوم الله جَمَع بين لحبـاب اجتمع شملنا اخـوان واقـراب واصحـاب
واتفتـح بـاب مَولانـا ولا ثـمّ بـوَّاب شلّوا الصوت واحيوا في الهوى كل مانـذاب
مَتْعَب العشق كم في العشق اهوال واسباب من دَخَل فيه شاب الرَّاس منُّه وهو شاب
فيه كم سِرْ لا يحصيه بالعَدْ حَسَّـاب ماحسن الشرح كم فيه العجب والتعجَّاب
ينشرحن الخواطـر بُـه وتسـلا التعـذَّاب والصلاة على طـه النبي خيـر لَحبـاب

وآلـه الكل واصحابُـه ويا نعـم لصحـاب



هذه الأبيات قيلت في ٢٢ صفر سنة ١٣٨٢هـ

بَابُ الهَوَى

ثم قال ابوحامد فتحنا قفول ... باب الهوى لي كان مقفول

وشفت فيه اشياء تِبتُ بالعقول ... ما فيه شي ياصاح معقول

وخضت بحره في سواد الليل ... وغرقت به غرقه الى اللّول

شاهدت فيه الموت واشياء تهول ... غرَّم بكَمْ عاقل وبهلول

ياريتنا بُه ما نويت الدّخول ... وافكرت في المخرج ولدخول

العشق محنه والمحبّه كلول[1] ... تعبُر حياتك وانت ماكول

قد جيت بافسح باترك العشق طول ... حصّلت قلبي ما قنع طول

واليوم قدنا فيه وايش بانقول ... الأمر للخلاّق باقول

عساه يطرح في القلوب القبول ... وكون عند الزّين مقبول

يرحم مُحبُّه لي دموعُه سيول ... وهو على تكيتُه مَسجُول[2]

في أنس في راحه وانا بالحمول ... مكلوف في عشقُه ومحمول

لا نوم يهنا لي ولا قوت سول ... وهو مُنى خاطري والسُّول

والختم صلّوا على النبي الرّسول ... طه الى أمّته مرسول



(١) كلول : من الفعل (كَلّ) أي تعب ومعناها أتعاب.
(٢) تكيته مسجول : التكيه المخدّه ، ومسجول مسجيٌّ على الأرض (ممدّد).

قال الشاعر هذه القصيده عند رحيل ابنه وقد أنشد قبلها بهذه الكلمات في حفلة عملها لوداع ابنه ، وهي :-

اخواني انّي سألقي عليكم في هذا المحفل الرهيب ، حفل الوداع للولد النّجيب والشاب الأديب / حامد بن حدّاد الكاف ، ربّنا يحفظه في ترحّاله ويُعيده الينا بعد قضاء أمنياته . وهذه الأبيات المتواضعه قيلت في وقت ضيق:-

إحتفاء

كإحتفاء الهناء إحتفاء الوداع ... لهما تبعث القلوب الدّواعي

إنّ من يحتفي به مَحْضُ نَفْعٍ ... أينما حلّ في جميع البقاعِ

فلنا البُشر إن أقام لدينا ... فتهادى الصفاء غصن المراعي

ولنا الفخر ان مشى يترقّى ... طامحاً للسمّوِ والارتفاعِ

قد سمعنا أخلاقه فطربنا ... فرأينا مراهُ فوق السّماعِ

وعرفنا له فضائل كبرى ... وعرفنا له حميد المساعِ

في وفاءٍ ونزاهةٍ وثباتٍ ... ولسُبُلِ المكرُمات رحب الذّراعِ

ومضى في مهمّة النفع للنّاس فكلٌّ قد نال أيّ انتفاعِ

فلك الشكر يابن حدّاد ما ... عشت طوال سيراً لأسمى بقاعِ

سر على اسم الله الحفيظ مصاناً من جميع الأسواء كَمَلَك مطاعِ

وأعاد المولى اجتماعاً به فز ... نا بروق الأبصار والأسماعِ

قام في الكهرباء قومة فرد ... لا تدانيه أمّة باجتماعِ

ولعه وتمحين

﴿ وراكم عالمحب ياذي المحبين ﴾

يا رهيف الحال بُعدك ... زادنا ولعه وتمحين

بي فَرَعْ من طول صَدّك ... قد صبرت اشهور وسنين

شبوق لك عندي وفقدك ... زاد يا ثخين الحاجبين

باللُّقاء يطلبك عبدك ... جُدْ بوَصلَك له فِيَ الحين

لا متى باشوف كَفّك ... لي ليالي في تماحين

عندنا وان كان عندك ... رَبّ تجمع بين لثنين

على المحبّه مُدّ يَدّك ... على الوفا والله لا خين

ذي الليالي بَانْ سُعدك ... وانت عامد في الرَّواشين

دوب ينفح عطر نَدّك ... حيّ هاذيك الرَّياحين

ود ياخل من يودّك ... والله اكبر على الشياطين

خلّنا باشوف قَدّك ... لي شبيه الغُصن في اللّين

باانظر اعيانك وجَعدك ... على المُتن منفوش وثخين

والقمر وجهك ومثلك ... ما يَجَد في حُوري العين

وانطـــرح خَـــدّي بخـــدّك ... هكذا شـــان المضانـــين

يـااحســن سُمّـــار عنـــدك ... رُد بنظـــــرَه للمساكـــين

صُـحْ فِيَ اسلافـك وجـدّك ... سيْدنـــا خيـــر النّبيـــين

وانبسطنـــا في محـــــلّك ... نـــاس على الخاطـر مسلّـين

يا مُحب قِف عند حَـدّك ... لـي دخلتـــه في الميادي ـــن

نـــاس من قبـلك وبَعْـــدك ... تَكَنّـــوا[1] لِيـــه ملايـــين

كلّ ما همّيـــــــت ردّك ... من مداخيـــل البساتـــين

صَـــدّه الله من يصـــــدّك ... عن مَوَاريـــد المعايـــين[2]

وانت باحواسَـك وعَقـلك ... تِتْبَـع اقـوال الشّياطـــين



(١) تكنّوا : وقفوا.
(٢) المعاين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

قالها الشاعر سنة ١٣٧٢ هـ سيؤن عند اشتياقه لوطنه العزيز

نَسيمُ السَّحَر

﴿ يانسيم السحر سلم على ظبي عيديد ﴾

"حداد"

ياعظيم الرجاء سهّل لنا كل مقصد واعط عبدك على ما يريده

بسِرِّ العُسرِ والمطلوب له والمقاصيد

***

سالك بالمصطفى طه حبيبي محمّد لي بلغ بالخصال الحميده

لا[1] مراقي عوالي فضل منّك وتحميد

***

بن حسن[2] قال ليلي ما تهنّيت مَرْقَد لي تذكرت نافش جعيده[3]

حين ردّد سِيَنْ[4] جَعدُه على النَحر ترديد

***

طالع البَدر في غرّته نوره توقّد والحشا فيه لاهب وقيده

والعيون الكحيله قدّت القلب تقديد

***

والمدامع تصُب والدّمع دم جرّح الخد في نكد لي ليالي عديده

هكذا من يحب تُعبُر حياته تناكيد

***

(١) لا : بمعنى إلى.
(٢) بن حسن : يقصد بها الشاعر نفسه حداد بن حسن.
(٣) نافش جعيده : (نافش) سابل شعره على الوجه ، (الجعيد) وهو الشعر الغير سبط.
(٤) سِيَنْ : جمع سينه وهي شعرة (خصلة) الراس.

المحبّه بَنَتْ في القلب والعشق شيَّـد لـه بقلبـي مبانـي اكيـده
من زمـان الصّبـا اللّه بَلانـا في الغيـد

***

للمُحبّين حَنّ القلب والشوق ازيَـد بُعْدُهم يامُجبّـي يزيـده
من تذكّارهم شبّت بجوفـي مواقيـد

***

ذكرهم وَسْط قلبي ذي الليالي تجـدّد كالف احـوال شفنا شديـده
هكذا البعـد عالحبّـان محنـه وتشديـد

***

يشهد اللّه علي والعين بالدّمع تشهـد والمدامـع بخـدّي شهيـده
إنّنـا حبُّهـم بلـوَه من اللّه وتنكيـد

***

يالمحبّيـن رقّوا واعطفوا خلُّوا الصّـد حالتـي في هواكـم نكيـده
ما كفاكـم قتلتونـا بطـول المواعيـد

***

فرحة القلب لي قالوا له العـزم قد جَدْ لا بساتـين مصـر الجديـده
بانشـوف الطلاتـع والإشـارات بالايـد

***

"الجليل"

غن قل دان ياعاشور[1] صاحبك نجّد طـاح فكره لَـرْض[2] البعيـده
قلّـه العـوده اتقـرّب لكم ما هو ابعيـد

***

(١) عاشور : هو الفنان عاشور امان مغني ومطرب الشاعر.
(٢) لَرِضْ : الارض.

"حداد"

وسط بستان قبل البارحه طير غرّد بتت ليلي اتسمّع غريده

ليت لك اذن تسمع أو تشوف التغاريد

***

"الجليل"

إيه من طير لي غرّد وبالصوت ردّد شوّقتنا مطارح قصيده

شرق او نجد[١] او من بحر[٢] عطنا التحاديد

***

"عاشور أمان"

بن حسن لي ذكرته حسّ قلبي تبعّد شي بصر عندكم بايفيده

ريت قبري يقع ما بين خيله وعيديد[٣]

***

"الجليل"

قل لعاشور هذا الباب خلّه مسدد[٤] من زمن ما لحقنا قليده[٥]

فاز به صاحبك وقع مع ناس جاويد

***

"حداد"

من قدا[٦] الباب ذا ما شي عليكم تفتد وكّبوا[٧] كلكم عالجريده[٨]

للمغاريم ما حد بايسدّ الاقاليد

(١) نجد : ويقصد بها الناحية النجدية وهي الناحية الشمالية من بلدة الشاعر تريم جهة نجد.
(٢) بحر : وهي الناحية البحرية اي الجنوبية حيث البحر.
(٣) خيله وعيديد : إسم منطقتين مشهورتين باحياء مدينة تريم.
(٤) مسدد : مقفل.
(٥) قليده : القليد وهو مفتاح الباب والمصنوع من الخشب.
(٦) قدا : ناحية او جانب.
(٧) وكبوا : أجروا وتسابقوا.
(٨) الجريده : سعف النخيل المجرّد من الخوص.

دموع العين

﴿ وسيلي يادموع العين ﴾

ابوحامـد[1] شكى حالـه عسى المضنون يرثى لـه من المحنـه وطـول البـين

***

ودمع العـين كاسْبالـه على الخدّيـن سيَّالـه وطـول الليـل دم يجريـن

***

وقَـرْ في حلقُـه ازلالـه يحس نيـران شعَّالـه وقلبـه انقسم نصفـين

***

من الفكـر اشتغـل بالـه ولا له فكـر في مالـه ولا دُنيـا ولا من ديـن

***

ودوب الفكـر وخيالـه قفى مرحُوم لقبالـه رضيِّ الوجـه والخدّيـن

***

وروحـي فيـه ميَّالـه وله عَشقَه بها حالـه بَنَت في خاطري قصرين

***

حبيبـي لا تقـع ساهـي تفضّل صرّف[2] الشاهي ودر بالـكاس والكاسـين

***

تفطَّـن[3] كنت لي ناسـي بكف يُمناك مُدْ كاسـي ونـوّع شربنـا جنسـين

***

من اللّحمَـرْ ومن لَخضَـر انا وَيّـاك بانسكـر نغيّبهـا قَـدَر زامـين

---

(١) ابوحامد : كنية الشاعر نسبةً لإبنه الأكبر (حامد).
(٢) صرّف الشاهي : أدر الشاي بتصرّف أو صرفا أي بميزان.
(٣) تفطّن : تذكّر.

ونـا جيـتـه ولي خرْمَـه[١] عسى منّك تقع رَحْمَـه ونطفي بـالحشـا كيريـن

***

انـا والقلب جـم مرضـى من ارياقك عسى نحظى دِوَانـا شُفُـه في الثغريـن

***

يقـول العاشـق الحَبَّـان ثنى عشر يوم في شعبـان ظبا بين الطُرُق يمشـين

***

حَزَرتـه[٢] اربعـه وقفـوا لعيـني صدق ماعترفـوا سوى الظبي التريـف الزّين

***

قَـدَرْ شبريـن من بينـي وبينـه مـا رأت عينـي ولو حتى بنُص في عـين

***

مكسكِس[٣] ما بغانا شوف ولا حتى طَرَف لكفوف بُخل والبُخل ما هو زين

***

ولا ذا سالف اهـل الجـود فضيلـه عـاد له منقـود يرِق قلبه سَلَف او دين

***

وانـا مقصَـدي في نظـرَه ولو هي في السَّنه مَـرَّه تَقـع في الوجـه والكفّـين

***

وصلّـوا ما سَجَـع قُمـري على طـه النبي ذُخـري محمّـد سيّـد الكونـين

***

(١) خَرْمَه : شوق وولعه.
(٢) حزرته : رايته.
(٣) مكسكس : مطأطأ رأسه.

من فارق حبيبه

﴿كما مجنون من فارق حبيبه﴾

يقـول المعتنـي ما ذاق مَرقَـــد دموعـه جاريـه كالـدَّم في الخـد
وبُـه نيـران في جُوفُـه لهيبـــه

***

من العَشقَه مضى عُمري مبعَّـد وما تلقيـه يالقلـب المنكّـد
صُبُـر ياقلـب عالعشقـه غصيبـه

***

خِفاف الـرُّوح عالعاشـق لهن يَـد مخلّين الفتى للضرب كالمـد[1]
وكل من مَـدّ بالميـزر يُصيبـه

***

كفى من هَجرْ ياخلّي ومن صَـد ومن تعذيب بي يابـارع القـد
أما ترثى لـذي النفـس التعيبـه

***

وطول الليـل عالعاشـق بلا حَـد وكلّ سالي حَضَرْ ذي البسط يُسعَـد
ويابالجُـود عُوّدهـا قريبـه

***

(١) المد : الهدف وهو ما يمدُّ في مكان بعيد ويترامى عليه الرّماة بالضرب ، وورد بمعاني (التّصع ، الغرض).

حَيَا قلبي عَنَق[١] بالصوت غـرَّد وقدَّد بالغناء قلـب الفتـى قـد

وغـرَّم بُـه بـالاصوات الغريبـه

***

وشَلْ عقلي عليه ظبي لَغيَـد[٢] وهذا الوقت من شَـل عقـل ما رَدْ

وظنـي قُـول يـاراد الذَّهيبـه

***

ومِنْ رَدُّه علـي يوخـذ بلا عَـدْ حوَايـه[٣] الـف لـه يابن محمَّـد

والاّ قُـلْ من المولـى نصيبـه

***

واحبابي علي ذي الحـين تشهَـد بغانـا عَبـد تحت امرُه مقيَّـد

مَحَبّـه له علـي ملْقي حربِـه[٤]

***

أسَف ياسلوتي في القلـب بِشتّـد وحسـرَه لي على مَسْمَـر ومقعَـد

مع الاحبـاب في ليلـه عجيبـه

***

تمَنَيتـه اقـع منديـل في اليـد وحتى كون مثل العبـد لَسْـوَد

وبالطُـف يومنـا افعالي لبيبـه

***

(١) عَنَق : نوع من أنواع الطيور له صوت حسن.
(٢) لَغيَد : الأغيد أي المتثني من اللين.
(٣) حوَايه : جزيّة ومكافأه.
(٤) حَربِه : دلع ودلال.

بغى بالعين نظره في المورَّد[1] ومن نظرتُه لا تعْور وترمد

وللتعبَان في ريقُه طبيبِه

***

ويا حُسَن يوم للرَّاحه تجدَّد وتم لاهل المحبّه كُلّ مَقصد

من البُكرَه[2] الى وقت المغيبِه

***

علينا طِيْبْ ينفح جم مع النَّد ودار الكاس والحاسد مطرّد

وكل واحد تسكّر من زبيبِه

***

(١) المُوَرَّد : مورّد الخدود أي لونها مثل لون الورد.
(٢) البُكرَه : وقت الصباح الباكر.

فصل آخر

يا المُعنّي

﴿كما مجنون من فارق ضنينه﴾

سِجَع يا المُعنّي بالدّان وانغم وقلبي حَنْ نِسْنِسْ باتنَّم
إلى غنّيت بايقصر حنينه

***

وزاد الشوق في خاطري والهَم وخلاَّ العين تبكي في الوَجَنْ دم
وشَب كيرين في جوفي رشينه

***

مُحب قلبي قسي ما طاع يرحم مخلّينا كما مجنون واعظم
وانا مسرور حِسْ نفسي حسينه

***

كُثُرْ ذي الهجر على الصبّ المتيَّم وخلاَّنا في العشقه مهيَّم
معذَّب بالمشقّات المحينه

***

شكيته في شكيته يابن العم وذي الرّابع سنه والقلب مسقم
من اللّصواب في وَسْطُه دفينه

***

يغالطنا حسبنا ابله ابكم وانا بوحامد الحبّاس افهم
بما يلقيه فيْ صاخر سنينه

***

سمَعْ يا باحبيشي قُول مُحْكَم ورا حبّان لي ما طاع يرحم
إلى تمّت كذا ربّك يعينه

***

تصبّرته قدرْ ياكم وياكم تجرّعت العشرْ[1] في خَلطُه السُّم
وذقت الموت عيْنه بعد عيْنه

***

قِسَم وارزاق حَدْ دايم منعَّم وحَدْ مثلي مضى عُمرُه مقسَّم
فدا بالمال والرُّوح الثمينه

***

صُبُر والصبر من شان المتيَّم وانا لي قلب جم منضاق[2] مهتَم
ثلاث أيام مثل اربع سنينه

***

(١) العشرْ : نوع من انواع النباتات له عصارة تشبه اللبن شديدة المرارة.
(٢) منضاق : متضايق.

حُكم الهوَى

على تخميس ... ﴿ باللّه يانوب ظاعن رونَا حيث ممساك ﴾

حُكم الهوى لا تنفذ حُكم سلطان قاهـر ومن عشـق في رضا خِلّه بروحه يخاطـر

قل للمعَذّب بنار العشق يهناك يهنـاك

***

ما يرحمونك يعادونك بلا ذنب ظاهـر كلمة رضا ما تحصّلها ولا اخذ خاطـر

هذا نصيبك إذا حَبّيت من ليس يهـواك

***

هذا نصيبي وانا عالظلم والجُور صابـر فرحان ياخلّ افعل ما تشاء لا تحاذر

القلب لا تحرقه ياخل شُف فيه مَثْواك

***

زلّه كبيره إذا صَدَّح[1] وجاهَر وناكـر ما باحتملها ولكن جات من قلب طاهـر

علامته كلّ ما شافك هَجَرتُه ترَضّاك

***

غشيم[2] ما حَدْ على زلّته ياحْمَد يعابر عادُه في العقل والتدبير والفِكـر قاصِر

ما يعرف الاّ التبيدال[3] والدّلع والتهنّاك[4]

(١) صَدَّح : مأخوذة من صَدَحَ بالصوت أي علاّه وصاح به.
(٢) غَشيم : أرعن ، وهو الشخص الذي لا يثنيه عمّا يريد ويهوى.
(٣) التبيدال : وهي أصلاً من تبديل الشيء بغيره وتعني إخفاء الحقيقة وإظهار غيرها.
(٤) التهنتاك : نوع من أنواع الدلع والدلال.

قيلت في سنقافورا

حَنِينُ الأَوْطَان

﴿ حن قلبي وشوق ذي الليالي للاوطان ﴾

سالك يا رب تكفينا البلا والبلاوي واحمنا من فتن صيني وهندي وجاوي

بالنبي لا تواخذنا على شوف لعيان

***

كم وكم شافت الاعيان من حُسن رائع في السلات[1] العجيبه بين نازل وطالع

تشبه ابدانهن كالطهب ياخيرة ابدان

***

كل ثنين يمشين بقامات عيْنِه[2] تشبه الغصن لي قد مال من فُرط لينه

آه لفتنك بنظره رحت والعقل بلهان

***

ربنا عُود من سَاتيه[3] باصبُر على النَار لاجل باكون في فم حاليه مثل الاقمار

باطْفي اشجان من ارياق من شغل جردان

***

اللدن والظرافه حُزنها[4] والطَرَاوَه عاد اشياء تغرُّم قالوا الاَّ بجاوَه

سافِرِه ما لها مثل الحضارم تمَنان

---

(١) السلات : إسم يطلق على سنقافورا.
(٢) عينه : متساويه.
(٣) سَاتيه : نوع من أنواع اللحم المشوي الذي يشك في اعواد قبل الشوي.
(٤) حزنها : هنا بمعنى حَصَّلن عليها.

كل ما جيت بامشي شُفت بيضاء تلالي قيَّدتنا وخلَّتنا وَسَطْ خَبت خالي

دوب فكّر وانا خايف تترك للوطان

***

قل لصاحبي شي عندك بَصَرْ ياصديقي هاش عقلي وقلبي لي مَر في طريقي

ابيض اللون خلاّنا فِي العشق ولهان

***

ياسَلي شُف جمال اللُّون في سنقافورَه قم تمَش في صَرَكْها[1] اعط قلبك سروره

بيضها الاَّ مقرَّش[2] لون من خير اللّوان

***

يالمغني تفضَّل قِف تسمَّع ونِينه قلب صاحبك لي فارق تريم المدينه

منبَع الحُسن لي فاقت على جمع الحِسَان

***

(١) صَرَكها : دربها وطرقها.
(٢) مقرَّش : البيض المقلي (المسلوق) المقروع قشرته.

شُكر مولاك ياقلبي

﴿ شُكر مولاك ياقلبي ﴾

يقـول المعنّـي حـــدّاد زمـان الصفـو لي ولّى علينـا عـاد

مِنَـن واحســان من ربّـــي

***

بوقت البسط راسي نـــاد سِجَـع باقـول ياعَـوّاد لي يـاراد

ويانـــود الصبـــاء هبّـــي

***

غروب الشمس في مضياق[1] نظرتـه ظبي جَـلْ صُنعتك يالخـلاّق

فَتَـنْ عقلـي وشـــل لُبـــي

***

تعَرَّضنا بســود احـــداق يقطّع وسـط جوفي لحظُهُ الـذلاّق

كأنّــه طَعْــن بالقُصْبِـــي

***

وصـوَّب قلبـي الخفّـــاق بلفتــه في عيونــه مصـرع العُشّـاق

خَـرَج من مدرسـه حربـــي

***

(١) مضياق : الطريق الضيّق (الزقاق).

وُقفتـه وَقفـة المنضـــاق عظامي ترتقل حتى القَدَم ما لاق[١]

مَسَاري في فِكَـرْ واصبـي

***

فقُلتـه ياطويـل اعنـــاق ومن أي جنس قال احسن نسب لاقاق

وفي غَنَـاك[٢] مَرَبِـــي

***

توقَّف ياحَسِيْـنِ السَّـــاق فقـال انت السَّلي بوحامد العَشَّـاق

تمنَّيتـك على قربـــي

***

لانَّـا في محَـــن واشـــواق معَذَّب قسمي التمويس[٣] والاحراق

من المضنـــون ومحبِّـــي

***

تخلّينـــا على المعنـــلاق وانا نحري بكتفك دوب يالمشتاق

على كل صبح تندُر بـــي

***

يشق بي كُل ما بَـك شـــاق وكنّ القلب متولّـع بغاني فـــاق

على لعجـــام والعُرْبـــي

***

مَحبّـه لـــه من الاعمـــاق تعَاهَدْنَـا بعَهْـدَ اللّـه والميثـاق

انـــا وايّـــاه للتُربـــي

***

(١) ما لاق : لم يستقر في مكانه.
(٢) غَنَّاك : يقصد مدينتك (الغَنَّاء) وهو لقب مدينة تريم.
(٣) التمويس : التعذيب ومكابدة الأذى والحرقة تصل إلى حدّ الذوبان.

قِسَم من ربّنا الرزّاق تملّكنا بحظّه ما هو اترزّاق

على ما راد يلعب بي

***

محبّي ما بلغ شفّه[١] يضرّنا عَمَدْ من عَارِض الخلفه[٢]

ببومقصين عَزَّر[٣] بي

***

مريض القلب من حقّه قسم والله انّ الموت في طرفه

وفي ثغره شفاء ما بي

***

من ارياقك نُبا رَشفه تطفي في الحشا كبدي كما الحشفه[٤]

وسَطها لم يزل طبّي

***

ودَمُّه ربّنا خفّه يغرّم في سلامُه لي رَفَع كفّه

خفيف الرُّوح غَرَّم بي

***

وباختم ما لَمع بَرّاق على طه الورى لي خَصّه الخلّاق

بختم الرُّسُلْ والقُربي

***



(١) شفّه : (الشفّ) هوى النفس ، أي اتّباع ما تريده نفسه.
(٢) عارض الخلفه : من فتحه بسيطه من النافذه.
(٣) عَزَّر : من التعزير.
(٤) الحشفه : التمرة اليابسه.

فصل آخر

سلام آلاف ياخلي

﴿ سلام آلاف ياخلي ﴾

عيونـــي عندهـا حَسْـــرَه فِي اليومين ذي ما حَصَّلت نظـــرَه
مُحبّـي ما السبـــب قلّـــي

***

ثمـان ايـــام والعَبْـــرَه تقطّعنـا وحسْ فوق الكبـد جمـره
مِن الاشـــواق لـــي تغلـــي

***

وان شـي ذنـب او قَصْـــرَه انـا كاللحـم تحـك واتـه الشَفْـرَه[1]
ولو حتّـى تُبـــا قتلـــي

***

ولحـلّ البُطـــلِ والسّكـــرَه لأن ما في المحبّه بالمُحب كِبْـــرَه
ولا معتـــوب في وصلـــي

***

وباقْطف بالرّضى زهـــرَه من الخدّيـــن فيها حالـــي الثمـــره
إلى رَخَصتْ لي بَـادْلـــي[2]

---

(١) الشّفره : السكين.
(٢) بادلي : سآخذ بيدي.

تغانَم ساعـــة الصَّغـــرَه وجَبْر القلب شُف ما شي كما جَبْرَه

يخلّف جُـود لك اصلـــي

***

وقلبـي ما صبَر صَبـــرَه مولّـع ذاق من عشقتـك مُـــرَّه

ولا عاشـق سَبَـــق قبلـي

***

نعِـــدّ ليَّـــام بالمـــرَّه دقائقهـــا نشوف الزَّام[1] كالعَشْـــرَه

لمن عالقلـــب متولّـي

***

رحَـمْ ياباهـــي الغُـــرَّه مُحبَّـك دمعتُه قُطـرَه قفا قُطـرَه

مِنِ الرَّحمـــن بـــك مَبلـي

***

تفضَّـل باللقـــاء بُكـــرَه وان هي بالتَّماني والخَيـر سَمْـــرَه

إلمَّا الفجـــر ياذن لـــي

***

تقـــع ما مثلهـا سَهـــرَه على كاسـات شاهي قاطع الخُمْـرَه

بِـتْ من شُربَهـا عقلـي

***

نبـث اخبارنـــا مـــرَّه على عَشْقَـه كما عَشْقَـة بني عـذره

في العُشَّـــاق من مثلـــي

---

(١) الزّام : ساعة الزمن الواحده.

عفيف العِرْض والعِشْرَه نقيّه هي عليها البار[١] والعِبْرَه

ويغلب عالوفاء اصلي

***

بجَدّي لي رُفع قَدْرَه عليه الفين صَلْ ما حَنّت الزِنْرَه[٢]

على احمد خاتَم الرُسلي

***

(١) البار : الصدق.
(٢) الزبره : السندان.

قال من بات ساهر

قال من بات ساهر ما تهنّت عيونه حين ما جاته اخبار المشقّات دونه

عاف[١] نُوْمُه وسام القوت والهَم كُثُر فيه

***

ضاق قلبي وزادت ذي الليالي شُجُونه نار في الكبد حمراء من تكاثر حُزونه

تبكي العين دَمْ والقلب بالمثل يبكيه

***

راح من كانت الغزلان يقصرن دونه في الحلا والظَرَف[٢] والفَنْ ماحْسَن فنونه

والمحاسِن قَسَمْ بالله ما حد يساويه

***

بَدر ما يستحق وسط الثرى يدفنونه غير إلّا السماوات العُلى يرفعونه

أو في الخلد في الفردوس والحُور تاويه

***

ريتها بالتّماني والخِيَر ينعشونه في منازل بزنبل[٣] عاليه يطرحونه

بين اهله وابوعلوي بُنُورُه يضاويه

***

(١) عاف : ذَهَب عنه النوم — سام القوت: كره الأكل والشرب و لم يستطع له مذاقا.
(٢) الظرف : الظرافة وهي البراعة وذكاء القلب.
(٣) زنبل : مقبرة السادة آل ابي علوي بتريم.

سلام الله يغشاك

﴿سلام الله يغشاك يا وجه القبول﴾

"حداد"

ذي ليلـة السُّعد يا الخاطـر تسَـل والقلـب في سبع شوَّال ابتهـــل
عارضت[١] ظبيـه في السَّاحه جفُـول[٢]

***

ما بين ثنَـين تمشـي في عَجَـل تقـول ظبيـه تربَّـت في الجبـل
ما تسمـع الاَّ بجنَّـات الحجـول[٣]

***

وبالنظـر خَلّت العظـم ارتقـل تميَّـت[٤] حَيـران في ذاك المحـل
ظبيـه جميلـه تغـرُّم بالعقـول

***

"قدّور"

ألفـين سهـلاً بمـن عنـدي نَـزَل والضيـف يانـاس ملقيْ له محـل
حـبّ الرجاجيـل ما حـبّ الفسُـول

***

"حداد"

حَيَّـاه من هو على فصلي فصـل يابـن محمَّد سرع هـت ما حَصَـل
والاَّ على الصـوت باخـرّج فصـول

---

(١) عارضت : قابلت بالصدفه.
(٢) جفول : شارده ، سريعة الذهاب والنّدود.
(٣) الحجول : جمع حجل وهو الخلخال.
(٤) تميت : بقيت.

"قدّور"

في السوق ميزان قالوا ماعتدل والى متى ينتصف بين العدلْ
لِمْيد يُوزِن كبيرات العدول

***

"حداد"

هت هَيْج لي هو يحمّلها ثقل يثور لو هو على ظهره جَبَل
شُف بعضهنّه ركيكات[1] الرجول

***

"قدّور"

وايش جاك في العشق حمّلته ثقل ورجعت منشوب مثلي في فَشَل
ومن نشب بايحط تحت الحمول

***

"حداد"

مَغْشَمُه اللّي شاف منصوب الدقل وقال بادخل كما من قد دَخَل
قايس في النُّول يعطونه حلول

***

يا رب حَقّق قصودي والامل ياخير بُستان من شرق استقل
عيني على غصن صرف بالسبُول

***

ما نا مُعوّل ولو حولُه دُوَل في الحصن كسّرت ياكم من قُبَل
والحُول يابن محمّد بايحول

***

بالصدق بوخذه ما نا بالحِيَل لا بالطلاسم ولا بالقي عَمَل
خل كُلّ من قال بلسانُه يقول

(١) بعضهنّه ركيكات : البعض متهن ضعيفه.

ياسيد الغصون

﴿ عيني لحاديك ياسيد الغصون ﴾

اطلبك وادعوك ياعظيم المنن ياعالم اسرار عبدك والعلن
اغفر ذنوبي بحقّ طه ونون

***

سالك بحق طه النبي جدّ الحسن شفيعنا عند تربط الكفن
وآله وصحبه عددْ طشّ المزون

***

قال الفتى الهاشمي بالدّان غن ذي ليلة السعد يانايم ذهن[1]
ما الليله النوم يُحرم عالعيون

***

لي قلب شوّق إلى سيوون حن قُد له ليالي مزغّل بن حسن
لا شاف سلوى ولا شاف السّكون

***

سهران تعبان طرْفه ما سكن من بُعد خلّه يكالفها محن
شهرين بالنوم ماطُبقن الجفون

***

حييت بالدّان ما الليله تهن مولاك جابك تحرّك الوطن
حدّاد لي ما يرخص الغالي بدون

---

(١) ذَهَن : استيقظ من النوم.

لَو بعض ما بي طُرِحْ عالحَيْد[١] وَنْ احـوال صارعتهـا في ذا الزَّمَـن

حيَّـا ولي هو مقـدَّر بايكـون

***

والرَّاس طرحُوه من تحت السَّفَـن والكّـير في الجوف مَعْلَـق وارتشـن

لي يُوقدون احْكَمُوا له في الرّشُـون

***

ابشِـر وبشّـرك في فالك حَسَـن هـذه مكاتيـب ربّـك من زَمَـن

صفـا لك الجَوْ واعدَدْ لك فُنُـون

***

وايش يطفي الكّير لو هي مية دَنْ[٢] واتـوا تشوفـون في جسمي سَمَـن

والعُمْـدِه الاَّ على ما فـي البُطـون

***

شكيت ما حَدْ رثى حالي وحَـن وقـال مسيكين وغريـب الوَطـن

له يااهـل سيوون واجب ترحَمُـون

***

ياحسرة القلب على البسط اغتـبن سـيرح[٣] وانـا عندي انـواع الحَـزَن

مَحْسُـور ياريتكـم لي تَحسـرون

***

(١) الحيد : الجبل الشاهق.
(٢) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٣) سَيْرِح : ذاهب صباحاً.

وبعد ياصاحب الوجه الحَسَن يابارع القد يازين السَيَن
قَلَتنا بالشواغب والسُهون

***

ياباهي الخد ياحُلو الوَجَن فيك الحلا واللطافه واللدَن
والسِحر والموت في لحظ العيون

***

وفي القنَان قُد لك ميه فن البيض والخضر ترفات البدَن
منك لَقَطنِ القواعد والفنون

***

ما لك مَثَل لقط في اجناس العَيَن لا في ارض جاوا ولا صنعا اليمن
حتى المراكب وَسيعَات الخنون

***

يايوسف الحُسن في قصرك تَهَن الغيد تَكَنّ[1] لك من غير مَنْ
حطّوا لك الشّاب[2] من زايد ودون

***

والقصد وَصلَك خُضُر شفنا تَمَن الحال والمال في قُربَك ثَمَن
وكُل ما يرضيك ياخِلّي يهون

***

وَدّيت سامرك ليله يا الأغَن[3] بَلّبلغ مُرادي وبابلغ وَثَن
على خزا اهل الحسد لي يحسدون

***

(١) تَكَنّ : وقّعن بتوقيعهن إعترافاً.
(٢) الشّاب : الحبر أو الختم.
(٣) الأغن : ذو غنّة أي الذي يخرج صوته من خياشيمه.

بالوَصلِ سالك على العَـاده ضمـن واليـــوم ذا لِيـه ظَنّيتِـــه بظـــن

قال انّنا فيك ما اوخذ بالظنـــون

***

حُبّك وعِشقَك وَسَط قلبي سَكَن من قبـل ما تطلـع اضروس اللّـين

لكنّنـا خايـف اهلـــي يعلمـــون

***

لانّ ذا وقتنـا وقـــت الفـــــتن مقلوب معكوس حتّى اهلـه خَيَـن

بالعيـــب والمكـر فينـا يكذبـون

***

فقلت له ياحبيب افقه ذهَـــن ولا تعـوّل بمـن قَرّبـع بِشَـــن[1]

بالكـذب خَـلّ الحســد يتكلّمـون

***

قَرشي وقَرشَك نَقي مبعـاد خَـــن صافي مصفّى ولا جـاه الـدّرَن

لا كان مِن هُو في اصحابُـه يخـون

***

وباتعـودِ الليالـــي والزّمَـــــن وايّـام بالبسـط قـد مَـرّت زِيَـــن

شاهـي مسكّن نديـرُه في الدّنُـــون

***

(١) قربع بشن : حرّك بشيء مصنوع من الجلد.

لأحبابي سلام

﴿ من صميم القلب لأحبابي سلام ﴾

لا بَلَى الله من مثيلي يشتكي كل ساعَه قال ياعيني بكي
دمع مثل الدَم في خَدّي سجام[١]

***

بُكرَة الاثنين اعياني رأت من بنات آدم تغرُم لا بَدَت
يوم يتمشّين عِنّه كالحمام

***

حين ما عَدّين في سفح المجَف[٢] من مناظرهن رَجَف قلبي رَجَف
بعد ما سَلّمت رَدّين السَّلام

***

ياصباح الخير قُلّه لا قدين[٣] عاجلات السّير وقفُوا لحظّين
باتشوف العين فيكم بالتّمام

***

لا سفوح البسط قالوا سيرحين[٤] لاجل بانشق نسيم العاشقين
لو نظلي فيه للمغرب قيام

***

قُلت ياحيّا وياسهلا بكم لو صدقتم بانشرّف قدركم
منزلتكم عندنا في اعلى مقام

---

(١) سجام : يسيل ، ينصبُّ.
(٢) المجف : إسم حي من أحياء مدينة تريم يقع به منزل من منازل الشاعر مسمّى به.
(٣) لا قدين : إلى أين.
(٤) سيرحين : ذاهبين صباحاً.

قيلت هذه الأبيات سنة ١٣٧٨ هـ

أقسام وارزاق

﴿ ما اليوم وافقت مضنوني يوم الخميس ﴾

ثم قال بن هاشم انّ العشـــق كلّه تعَـب إن جيت باتركه وانْ قلبي لمخلوق حَـب

مِحْنِـــه بشـي ما تقيـــس

***

العشِق بَلْوَه ومِن شَلّـه حِنب[1] وانتشب كلّه سَوَى ما يحصّـل مَقصـدُه والطلـب

تاجـــر وانّـه فليـــس

***

إلاَّ انْ معه سُعد والاَّ حَظّ له نُود هَـب احسن وسيلـه من الطلسم وحَبّ الذهـب

حتَّى سَحَب الف كيـــس

***

اقسـام وارزاق من مَـولاك عالي الرُّتَـب حَد بافَيلِه وحَد ميزَر من اخيَر سَلَب

في قِسم واحـد خَسِيـــس

***

ذا سالف الوقت والدُّنيـا تُريك العَجَـب القِسم لي زيـن يُخـرج رُوْع واحـد غَضَب

محظـــوظ ما هـو نحيـــس

***

(١) حِنب : وقع فيه و لم يستطع التخلّص منه.

بي ضِيم من ناس لي ظَلَموا حطاطِ القَصَب[١] كَمَن سَلَب صاحبُه خَلاَّه قِسم المَهَب

والغبن[٢] في وسط كيس

***

مسكين مسكين انا دَمعي على الخدّ صَب والقلب من بُعد مَحبُوبُه تعِب وانقَطَب

وهو لي اعظم أنيس

***

(١) حطاط القَصَب : تشبيه بالقصب النحيلة.
(٢) الغبن : ضعيف الرأي.

قيلت في سيون في ١٩/٤/١٣٦٧هـ.

فراق عاشق وحبّان

﴿ بالكرم لا تفارق بين عاشق وحبّان ﴾ [١]

قال بوحامد السالي تسمّر شوق بيّه للغنا بانرد اوقاتنا اللوّليّه

في سفوح الطويله يارعى الله زمن كان

***

ياهل سيوون عشقتكم بقلبي قويّه ذكركم وسط قلبي بالبُكَرْ والعشيّه

كيف بانسى ومنكم فاطن الجود واحسان

***

وان تبعّدت منكم لي ليالي مديّه سامحونا وهاكم[٢] روح قلبي هديّه

يوم في سفحكم مسكن مواريد لحسان

***

زاد شوقي لكم ياهل القلوب السليّه قالوا ان عندكم يبّاع شغل البغيّه[٣]

بانسلّم على كل قفله ألفين حنّان

***

"هذا البيت لشاعر آخر"

لاهل سيوون يا حدّاد عندك دعيّه بلّغوا في جنابك بالشروع الوفيّه

واسحبّيت غنّاكم ومرجعك بالشّان

---

(١) في نسخة عنوان آخر "ثوب البغية حلب يا عسل من شغل حردان".
(٢) هاكم : خذوا.
(٣) البغيّه : يطلق على عسل الشتاء.

محكم لأهْل سيوون الوجيه الرضيّه ان لهم حق باردّه وكل حق ليّه
باتردّه على يدك ومن خان لا كان

***

وان ذكرته تريم أمّ القصور العليّه لي متّيم بها قلبي قفا عيطليّه[1]
لاجلها والنّبي مغصوب جيته للوطان

***

بن حسن قال ذي اليومين حس ضيق بيّه لا تذكرت في الغنّاء المدينه صبيّه
ما خُلُق مثلها لو طفت في حور لجنان

***

نار في الجوف تتشعّل وكبدي ظنيّه من تذكّارها قُد لي ليالي همّيه
عتّق الليل ما يغمضن بالنوم لعيان

***

حسّ من بُعدَها خاطري ما هو معيّه فرق يومين لي سوّاه والقاه فيّه
ما تشوفونا مثل المجانين بلهان

***

قدّر الله باتصبّر على كلّ حيّه[2] هكذا من يحب تعبر حياته شكيّه
في شدايد وفي محنه وتعذيب واحزان

***

ليل غن باتذكّر بالغناء عيطليّه عشقها حلّ في الخاطر محبّه قويّه
تعجبك حين ما تنوح تشل بالغنا دان

---

(١) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٢) حيّه : أمر أوحاجه.

"هذا البيت لعله لنفس الشاعر السابق"

وايش لي حان بك بالعشـق خلّ الهويّـه قُد لها نـاس تبـذل صـدق بالدامكيّـه

بذلـوا امواهم وارواحهم في جبـر لحسـان

***

هكذا النـاس ياصاحـبي ما هـم سويّـه حـد من القـار يتجـرّع وحـد من بغيّـه

يشرب الاّ عسل جـردان من غير ميـزان

***

حـنّ قلبـي وشـوّق للسفـوح البهيّـه سفـح في البلـده الغنّـاء شعوبـه نديّـه

بادعـي الله لا غبّتـه كل يـوم لمـزان

***

في عُـلا قصـر عنقـه باللحـون الشهيّـه ضيّعت قلبـي الزّاكـي بنغمـه شجيّـه

لا بيولـه تشابهها ولا نـوب حنّـان

***

هي تغنّـي وانـا عـدّ النجـوم الزهيّـه تبكي العيـن دم والقلـب نـارُه قويّـه

قطّعت قلبـي الحبّـان بانغـام والحـان

***

ما بغاهـا بطولـة[1] يـدّ باهـا شريّـه بالطلـب بانمنّيها بتركـه وفيّـه

لو تبا قصـر في عيديـد مـدرج بستـان

***

وان تبـا الاّ تـرك[2] في سنقافـوره معيّـه تسلّـم ورقـة التّمليـك منّـي عطيّـه

لا بمنّـه ونـا والقلـب راضي وفرحـان

---

(١) بطولة يد : بقصد بالقوة.
(٢) ترك : جمع تركة.

يامـروّح الى الغَنَّـــاء بـــلادي عشيّـــه حين تقبـــل على السِّـــدّه تفضّـــل بنيّسه

خُصّهـم بالسَّـلام آلاف من قلـب حبَّـان

***

من تخَبَّـرك منّي قلّهـــم في ادّيـــــــه لا عَبَـرْ قـوت في حلقي ولا نـوم ليّـــــه

خايـل الاَّ بخلّـي بيـــدُه الكاس مليـــان

***

والـف صلُّـوا على المختـار خير البريّـــه عـدّ ما بـرق يتلمَّـع وطلعـت نشيّـه[1]

فـوق خيلـه وسالـت للمحبّـين وديـــان

***

(١) نَشيّه : نسيم الريح الطيبة.

مراقب الله يا ذي الضنين

﴿مراقب الله يا ذي الضنين﴾

قال من بَيَّت يدير الفكَـــر جَـزَّع الليـــل كلّه سَهَـــر

مِسْهِـــنِ الفجـــر لمَّا بيـــن

***

يِسْمَع انغام قايسهـا وتَـــر أو بيولـــه هَيَّضت من عَبَـر

تشبه الثـوب ملْقت حَنـــين

***

تبكـي العيـــن دم كالمطـــر دمعهـا فـوق خـدّي حَمَـــر

والحشـا به نار كيـره رشين

***

قلب عاشقكم غبن واحتسر يـاالمُحبّـــين كل ما ذكَـــر

حَنّت المعلقـــه والضَّنـــين

***

ريت لي رُوع ساعـة بَـــدَر كالبُخـاري بانقلّب في السَّمَر

أو اقَـــع فنجـان للشاربـــين

***

بانشوف اغصان حُلْوَة ثَمَـر طَعمها مثل سُنْكَر حَجَـــر

تشفـــي اقلوب لي تاعبـــين

***

في وسط بُستان يرعِش خَضَر ما بغيتـه سقيهـا بالقـدر

تستحق السّقي في كلّ حيـن

***

وان بغت من دم عيني حضر وان تمنّت روح قلبـي صَدَر

وان بغت جردان في وسط صين

***

غصن مشهور بحراً وبَـر كَنّ مُولاه[1] قاسـي قوَر[2]

ما يهينُـه غالـي ثمـين

***

ذي المكاتيـب لـه والقَـدَر خانُـه البَيّـاع فيه انقَمَـر[3]

ظلموا اغصان جَم ذي السّنين

***

قلّـه اصبُر يارَحيم النّظَـر بايعُـوّض ربّنـا من صَبَـر

بالظّفـر بَشّـرَ الصّابريـن

***

هاجسي بَحْرُه بقولـه زَغَـر بايبـدّع في شقيـق القمـر

لاجـل قلبُـه لخلّـه يلـين

***

(١) مُولاه : وليُّه.
(٢) قوَر : ليس على ما يُظنُّ به من البلادة.
(٣) انقمر : إنخدع.

ظبـي كل ما حـزرنـا نَفَـر ما دريت ايش البصـر والخَبَر

يـاالمجوّب هت اخبـاره يقيـن

***

يـاالمغنّـي معي لك خَبَـر خـاف ذا الظبـي بـا في الغَدَر

وانـت راقبـه لمّـا يليـن

***



لا تلومون

﴿ لا تلومون من قلبُه في العشق مقطوب ﴾

شِلّ بالصوت نسْنس يا المُوَفَّق يوم صوتك شَجِي جَم عند قلبي مُوافِق
سَلّنا في الليالي ذي مكَدَّر ومَكروب

***

مِنْ هَوَى عَذِب ما مِثْلُه تَخَلَّق جَلّ خالقه لي سَوّاه ياخير خَالِق
طَلْسَمِ الحُسن في جَبهتُه مَرْقَم ومكتوب

***

عَاد لا قُد نَوح بالصوت وازْعَق مِن مَغَانِيه كَم قَطَّب قلوب الخلايق
لا بيوله[1] كَما نَغْمُه ولا حَنَّت النّوب

***

هَاش عَقلي وخَلاَّ الحِس حَلَّق حين شفتُه بَدا للعين من وسط فالِق[2]
قُلت ياغارةَ الله بَدرٌ في قصر مَحجوب

***

دُرْ عَلَي كاسَك القَاطِع معَنَّق لا تخَلّيه كاسك يامُحبّي مُدَاهِق[3]
من شروط التَمدُّن نصف فنجان مَصبوب

***

(١) بيوله : وهي آلة الكمنجه ويطلق عليها أيضاً ربابه أو كَمَانْ كما سبق.
(٢) فالق : وهو المنزل في أعلى البيت.
(٣) مُدَاهق : مليء.

والذي له يصرّف عَـذب مَزْلَــق[١] عنده الفنّ والقانون والرّاس فارق[٢]

بايُنظّــم فِي العِـدّه بمعنى وترتُـــــوب

***

والحُـلَل منّهـا احمـــــر وازرق بايسُر قلبك العاشق حنين المعالق

قبل ما تنقطع خَرمَتَك من خير مشـــروب

***

والمغانـي من اشروطـــه مُحَقّــق خُذ وصوفُه من المجرّب دَرَسها حقايق

لي سَجَع بالغنـاء سـلاَّ بمغنـاه لقلـــوب

***

ريت كل من تمنّـى حَـال يلحَـق ما يريـده في الدنيـا وخاطـره رايـق

مَطلبي في سَمَر لِيله مَعَ خير خَرعُـــوب

***

في وَسَط قصر متعالـي مُنَمّــق[٣] فرش رُومي وابوميتين[٤] بالنور شـارق

بانسَاجِلُـه بالمغنى ولا فيـه معتّـــوب

***

والبخـــاري على جانبُـه مَعْلَــق خَل حَوَاسدي كل من بايعالق يعالق

عالصفا والنقـا ما بانجي حال معيـــوب

***

(١) مزلق : زَلَق أي أثار السرور أو الابتهاج في النفس حضوره.
(٢) الرّاس فارق : تسريحة شعره منفصل على شقين من الأعلى.
(٣) متعالي منمّق : (متعالي) عالي البنيان ، (منمّق) أي مزخرف.
(٤) فرش رومي وابوميتين : (فرش رومي) من أفخر أنواع السجّاد ، و(ابوميتين) المصباح قوّة مائتي شمعه (الكهربان).

لي سهل امر في ساعه تَعَوّق يابن صادق[١] كفى الله الشّدَدْ والعوايق

شي بصر او معك حيله لصاحبك منشوب

***

السياسه تلت[٢] والفكر غلّق عاد معنا العزايم خاف هي لي توافق

كل غالب بمحيه[٣] بالخليه مغلوب

***

يامنى القلب لك خاطري شوّق عدّ لايام لاجلك والليالي دقايق

كُلّ لمحة بَصَر ذِكْرك على خاطري دوب

***

بَك فُؤادي وبَك قلبي معلّق لاجل عَشقتَك قَطّعْته جميع العلايق

لك محبّه من الله وسط كل قلب محبوب

***

واختم القول بالهادي المُصَدّق احمد المصطفى في القول والفعل صادق

ربّ نسألك به نِسّم على كل مَتعوب

***



(١) بن صادق : احد اصدقاء الشاعر.
(٢) تلت : قضى نحبها.
(٣) بمحيه : بمسحة واحده.

فصل آخر على القصيدة السابقة (لا تلومون من قلبه في العشق مقطوب)

قلبي من البعد يكفيه

﴿ يا المحبين شو قلبي من البعد يكفيه ﴾

"حداد"

يا الله ابديت بك ياخير والـــي لي هبَاتَك ولي عطوتك أحسن عطيه
لي طلب عبدك المسكين في الحال تعطيـــه

***

والنَبـي المصطفى بـدر الكمالـي وآله الكل واصحابه رجال السَّرِيّـه
لي غـزَو بـدر مع خيبَـر ونَصْـرَوْا مغازيـه

***

والفقيـه المقـــدَّم والرّجالـــي لي ببشّار[1] نعْمَك لي همهُم عَليّـه
والذي في الفريط[2] الآن كل قطب يدعيـه

***

باتوسَّـل بكم جم ضـاق حالـي كل من زاركم بالصدق واندر بنيّـه
زُرتُكم نسَمُـوا قلبـي وبَتّـوا[3] معاكيـــه

***

يا المغنّـي سُمُر في قصـر عالـي قصر ما له مَثْل عَزّ القصور العليّـه
يغفـر الله لمن شيَّـد وسَـوّس مبانيـــه

***

(١) بشّار : إسم مقابر مدينة تريم الثلاثة (زنبل ، أكدر ، الفريط).
(٢) الفريط : إسم مقبرة المشائخ بتريم.
(٣) بتّوا : فكّوا.

كنت فرحتي في طول الليالي للمغاني وحُبْ اهل القلوب السليه

آه ما اليوم قلبي غصب بالدّان سليه

***

لا تشوفونا مبسوط حالي والحشا[١] تنقلي والكبد سُودَه ظبيّه

ما عباره بكبر الجسم والقلب لي فيه

***

"الجليل"

انبسط لك وترك كل قالي لا تخلّي على قلبك وخاطرك حيّه[٢]

لا تكثر همومك من بغى شي يلقيه

***

"حداد"

يامُحبْ من جرى له ما جرى لي في المُحبّين والعَشقَه كليفه عنيّه

عَذَبْتَنا كيف اعمَل والقي وسَوّيه

***

من قرايبي ما واحد رثا لي ينصُف الله لي في اهل القلوب القسيّه

لي نعدُّه رَضِي ما اليوم ظهرت مقاسيه

***

قُد تعرَّضت واستاهل خزا لسي[٣] هكذا مِنْ تعرَّض للهوى والهويّه

ما رحم قال حتى كذب مسكين نرثيه

***

(١) الحشا : وهو ما اضطمّت عليه الضلوع.
(٢) حيّه : أمر أو حاجه.
(٣) خزا لي : أستحقّ الخزوة والعار التي وقعت لي.

"الجليل"

بَعْـد كل قـار بايعقبُـه حالـــي بايبين الفـرَج لك ياحبيبـي وليـه

ما انته وحـدك ونـار القلـب نيران تقليـه

***

"حداد"

يامبـارك[١] عسى ذا الفـال فالـــي لي ضربتـه ويابشـراك منّي جزيـه

لك بشـاره ميـه وان شي أمَـل بانودّيـه

***

واصـل الغيـث خيّلنـا السبالـــي عالمَلك حنّت الرعده وطلعت نشيّه[٢]

كلّـه ادهـم سحـاب الخير جلّى مناشيـه

***

عـالمَلك[٣] صدق خيلتـه مخالـــي باتقع لي فَتَك[٤] واديه ليلـه هنيّـه

قلبـي العاشـق العطشان من مـاه بـارويه

***

بَـاشـرب الأَكرَع صافـي زُلالـي خير لي يامحبّين من جبوح البغيّـه[٥]

من قلوتـه لقلبـي كيف واحـد يهنّيـه

***

بعـد ذا عـاد بوزيـد الهلالـــي لا تقصّره من فضلك من اهل الدعيّـه

ذكّر القلـب خاف القلـب غافـل وناسيـه

***

(١) مبارك : إسم زميله الشاعر مبارك الجليل.
(٢) نَشيّه : نسيم الريح الطيبة.
(٣) المَلَك : هنا إسم وادي بجبل بمدينة تريم.
(٤) فَتَك : إقمر وسال.
(٥) البغيّه : يطلق على عسل الشتاء.

بَـا[١] الرمـاح القديمــه والعوالـــي شتّتت حالهم ذيك الحـروب القويّـه

رحمة الله على من مـات بالشّــان تحييـه

***

يامسيكين من شـوف النصـــالِ[٢] شـوفهن يحيي الخاطـر ولو نـا بطيّـه

وسـط الأكفان بـاهتـز بـا مَلِي العين جم فيه

***

(١) بَا : هنا تاتي بمعنى أريد.
(٢) النصال : السيوف.

دايِر الكاس

﴿ حبيب المُوَلَّع للوطن مُشتاق ﴾

ويا دايـر الكاس خمـر كاسـك لي تغيّب بلّحواس دُر بها يـازيـن لَحُـدّاق

***

بِسَقْيِـه رحَمنـا واشْفِنَـا ياخِـلّ من قبـل ما افنـى يُومَنا لي قلـب خَفّـاق

***

ومُـدْ لي بِكَفّـك يـاتَرِيف الكَفّ ما عَـزّ لُطفَـك يارَضِـي ياحُلُـو لَرِيّـاق

***

أنـا بَـك مُوَلّـع ما ترانا سير والعـين تدمَـع دَمْعَهَـا في الخـدّ دَفّـاق

***

وقلبـي تِسَمْسَـر في الهـوى والعقـل منّـي تحَيَّـر والحشـا بُه نـار لَشـواق

***

ولا حَـد رثيلـي وان شَكيتِه كيف باشكي خليلـي وان صَبَرت القلب ماطاق

***

وياضيق حالـي غُلِقَت ارهُونـي وقَـلّ احتيالـي عاد حَد يرحم لمن ضـاق

***

تِقَضّـى شبابـي والنّبي لا حـد درى إيـه لي بـي في الهوى من سُود لَحداق

***

فضيلـه عَلَيّـه عـاد حـد حَكّام لاهـل الهَوِيّـه يِفْصِلِ الدّعوَى لمن سـاق

***

بهـيِّ المَفَـارق بـارع القامَـه يطـل غصـن سانـق نـذّق اللّشعـور نـذّاق

***

ولي بـي عرقتـه يومنـا بالعـين من قصـر شفتـه سَوَّق الترفيد[1] سُـوّاق

***

تحّـم بقتلـي وان خَطَر بالسفح غَرَّم بعقلـي وافتـن قلبـي ولا لاق

***

وصلُّوا على احمد شافـع الأمّـه حبيبـي محمّـد ما بَـرَق في طُهُبْ بَـرّاق

***

(١) الترفيد : البندقية.

قيلت في ١٣٨٣/٦/٢٠هـ

نظرة العين

﴿ كل السبب في المحبة نظرة العين ﴾

من نظرة العين قلبي في المحبّه معذّب لا نوم ذُقته ولا مَطعَم هنيّه ومشرب

بيّت مهايم ولعيان يبكين

***

ليلي سمير الكواكب بان او غاب كوكب لا جوّح الليل تلقانا بفرشي تقلّب

كانّا على جمر مضباه يشوين

***

كُلّه سببه النظر لي في عَذابي تسبّب قَطّع فؤادي وقلبي منّه اصبَح مصوّب

ياريت لعيان لي صبن يدرين

***

حَاله خطيره يكالف من تولّع ومن حَب يشاهد الموت كل ساعَه ونيران تلهب

عسى عسى بعد ما لْقيْن يرثين

***

بليت وانشبت والحَبّان مسكين ينشَب لا جيت باقنع لحقت القلب ما طاعَنا شَب

عذاب قال المحبّه عندنا زين

***

صابر على ما جرى صابر على ما تكتّب من لَحظهن لي خذا روحي وبالعقل يلعب

والقلب مغصوب قسّمه قسمين

***

جابوا لنا في ميازر وَصفْ في كُلّ مَطلب حَسَّيت من ذكرهن نومي من العين جَنّب

والقلب زادته بالذّكر شُوقين

***

في الجوف بالذّكر شَبّت نار والعقل غَيّب وايش عاد العين شافت ذاك لي هو ملبلب

لي شَلّ شُهرَه على امّات[1] مقصين

***

وذَيت نظرَه بنُص في عين تكفي وباذهب هَيّا عسى الواسطَه ينصَح لمن باه قَرّب

ان با ثَمَن يسلّم نقد لا دين

***

هت يالمُغنّي عسى هو جيد لي به تسلب يدخل به الحرب في ساعة مُناديه طَرّب

وان هو وُقِع فَسِلْ عَهوين عَهوين

***

رُدّ لي خَبَر خَلّنا بافرح وبه باتعجّب باقول شاجع وبا هَنيّه في الزّين قلّب

والضّيم إن قُلت خُبْرَه وَلَد يادين

***



(١) امّات : ذوات.

الوُعُود الصَّادقة

﴿ تذكّر ما مضى في ليالِ النّهاني ﴾

كيف ينسى من يحبّك والمُحب كم له يواعد بوَصلك
ما عرفت ان الهوى له معاني

***

ياليالِ الانس عودي لاجل باتذكّر ليالي وُعودي
يوم تُصدق في الوعود الغواني

***

واسرعي يانود نودي ليل باتشرق طوَالع سُعودي
بعد ما غاب الحَسَد والشّواني

***

عند من في العشق باشكي والحشا به نار والعين تبكي
الشّان اتليتها في ثماني

***

في سَهَر ونّ طول ليلي في كَلَف حتى المُحبّين بُولي
السّهَر والبُعد والامتحاني

***

إيه يا لَحباب ذَنبي عندكم انّها لساني وقلبي
باانْقُرُه[1] في جَبرُكم واللّساني

(١) باانقره : سوف انزعه.

الخضيره

﴿ عيني تشوف الخضيره في كل وادي خصيب ﴾

البارح العصر يااخوه عارضت ظَبيه جميله حُوْل النعير الصغيّر وشعوب كتبه وخيله
تعاين البَدر شارق في وجهها ما يغيـــب

***

الجَعد سِينه بسِينه واعيان سُودا كحيله والقَد كالغُصن مايل نُود الشّمالي بِميلـــه
والخُشُم نَصْله قُدَيْمي سَلَبْ لشاجع صليب[1]

***

مَبْسَمُه بارق يلالي واضروس بيضاء جميله والرّيق صافي زُلالي طِبّ القلوب العَليلـه
ياريت لي منه بَلّـه بااطْفي بقلبـي لهيـب

***

والعُنق عُنق النّعامه مَحلاه واشم عَسيلـه والصدر بُسـتان واسع يانجت من هو نَزيلـه
والخصر مَلْطَفُه ضاني ميـزَر معَدّل لَبيـب

***

وكفوف بيضاء تَرِيفه تشبه طُهُوب المَخيلـه في الزّين كمْلت وُصُوفُه في البيض ما حد مثيله
واخضاب عيْنه بعيْنه في الكَفّ شفته غريب

***

(١) صليب : جمع صُلُب وهو الشديد.

وان قام يرجِش بجِجْله تطربَك حَنّت حجيله وان سار حَيَّا مسيرُه في الارض تسْحَب ذيله

سُقْله في السّن صاغر في الخمسة عشر قريب

***

جَرَّح فؤادي وقلبي وان مُتّ شُونا قتيلـــه غَرَّم بعَقلي تَرانا هَايم ولا لْقيــت حيلــه

ياقلبي اصْبُر ولازم كل من صَبَر ما يخيــب

***

يااللّه عسى سُول قلبي بالعين ينظُر خليلــه لي من فراقُه معَذَّب ليلي وانا في زُويلـه[1]

بِيّت سمير الكواكب والبَــدر لمّا يغيــب

***

لا هو طلب في مُوالي عيديد هي يا نخيلــه وان بـا تـرك في بـاوى تسهـل عليّه قليلــه

وان بَا من التبر لَحْمَر باعطيه جُمْله صَبيب

***

والختم صَلّوا على احمد مفتاحَنا والوَسيلـه شَفيعَنا في الشَّدايد حِلّ الذنوب الثّقيلــه

والآل ثُمّ الصَّحابَــه من حَبُّهُم ما يخيــب

***

(١) زويله : من الزويل أي القلق والانزعاج بحيث لا يستقرّ على المكان.

قالها وقت دخوله مدينة الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في السيارة ارتجالاً سنة ١٣٦٩هـ لاداء الحج

إمام الرُّسُل

﴿ في المدينه رينا طول السنين ﴾

يـا إمـام الرُّسُل جينا قاصديـن للعَطايـا والمَـدَد متعطّشـين
سَلَك تتقبَّـل ضيُوفـك اجمعـين

***

واتّه اعرَف بالمطالب يا رسول لاجل بالمطلوب تبْلَـغ كل سُـول
لا تُـرُد زوَّار قَبـرك خائبـين

***

ياغياث الناس في يـوم المـآل يـوم لا ينفعك مـالك والعِيـال
غير في ظِـلّك وجاهـك داخلـين

***

لا عَمَل مَعنا سوَى نيّه تُـوب راجـين الله غُفـران الذّنـوب
للذي حضـرَوا ولي هُـم غائبـين

***

ربّ بَلّغهـم كما بَلّغتنـا بَختنـا يابجتَنـا يابَختنـا
بالنبـي طـه شفيـع المُذنبين

***

كل من حبّه دخل وسط الأمان في سغوفه لا فراديس الجنان

نورِدُ الكوثر ونشرب من معين

***

يا وَسيلتنا ومفتاح القفول قل لضيفانك زيارتكم قبول

واعطهم من فيض ربّ العالمين

***

وانظُر اولادَك بنظرَه شافيه لي بها نبلغ مَراتب عاليه

نلتحق باسلافنا اهل اليقين

***

في المدينه بَخت من سَوّس وحَل ليت لي عند النّبي أوسَع مَحَل

مثل لي هُم عند قَبرُه عاكفين

***

ليت بَقْعَه بالتّماني والخَير بيت باجاورك ياخيرِ البَشَر

كُنّا مَقيود باهلي والبَنين

***

شَوّق الخاطر الى الغَنّاء تريم عند ابوعلوي ومن حُوله مُقيم

كم وكم جاويد في الصفّ الثّخين

***

والمُسَمّى عبدالرحمن الولي شيخنا السقّاف لي بَحْرُه مَلي

وابنُه المحضار يحضُر كُلّ حين

***

حين ما نقْبِل على خيرةٍ بِـــلاد بانسلّـم عالاقــارِب والبعـــاد

بانذكّرهُـــم إذا هُـــم ناسيـــين

***

كيف باينسون من قَلْبُــه يحِـب في محبّتهُـم وعَشقتهـم نِشِـب

بالذّي قاسيـــــه ما هُـم عالمين

***

مـا دَروا إنْ قسمُهُـم في كُلّ شي حين ما واجهت شُبّاك النّبـي

في العطايـا والمَواهِـب قاسمـــين

***

واختم اقوالي بسيّدنا الشّفيـع احمد المُختـار لي جاهُه وسيـع

والصحابَـــه كلّهم والتّابعـــين

***

قيلت هذه الابيات في بيت الشيخ الجليل / احمد بن سالم بن عماني في حياته

في القصر المبارك

﴿ وطاب الانس في القصر المبارك مع خيار الناس ﴾

صباح الخير يالقصر البرك يغشاك من بـدري وخص جاويـد باصـرّح بكرمتهـم وبا ورّي
إذا جاء ضيفهم حق يطرحونه قدر فوق الرّاس

***

حَمَد نعمك ولد سالم ابو ما له مثل عصـري سليم الذوق والآداب فـاق الحافظ المصـري
وعقلـه عقـل متميّز على القانـون والمقياس

***

سـلام آلاف منّي ياجفلْ عَد ما سجع قمري على ذبرك وعَد ما قصر نجدي فيك او بحري
لـك ينفـح عطـر من وردي وساعـه آس[1]

***

تمنّيـه محلّه فيك ريت الذبـر ذا ذبـري ويسعد من غرَسْ في طِينَك والاّ بجَبْ يـذري
وطبعاً تنبت الاغصان شي قايم وشي ميّـاس

***

عظيم الجود خَصّك بالمحاسن والهوى واخري من الياقـوت والمرجـان والجوهـر مَعَ الـدُرّي
وجيت اليوم باتمنّى اماني في الخُضرْ واليـاس

***

وعـاد اغصان في الغنّاء لهن في كل زمن ذكري كما هن ما رات عيني ولا خايلت في عمـري
وتثمر بُرليـان ابيض من الغالـي وحَبّ الماس

(١) آس : نوع من أنواع العطور.

هذه الابيات قيلت في شعب نبي الله هود في الخدر ليلاً في ٩ شعبان سنة ١٣٨٠هـ – مخاطباً الشاعر حادبه ومطربه عاشور امان وجماله امبارك سالمين

مجنى الغصن

﴿ ياغصن داني قرب مجناك ﴾

يا ليلة النور يا عاشور في شعبْ هودِ النبي المعمور
يا هود بقصودنا جيناك

***

نبغى عطاء منك للحضور هنا وفي البر والابجور
واهل البوادي ومن لا جاك

***

بوسالمين الأسد مشهور ميزره بيده أبو ناظور
تضرب ببوخمس ما شفناك

***

بارح تلولا مَعَ لصفور روَحت من ردَتُه معصور
عهوين عهوين ما يسواك

***

خلاَ حبيبك ضوى مصوور فزعان تصبح عيونه عُور
مقهور يومُه وُقِع بايداك

***

يهنـــاه بيـده أبـو ناظـــــور لي عامـد الغلـب من لِقصـــور

يـا بوعلـي ويـش ذا لي جـاك

***

ريّـه على كتـف بـومنصـــور باقـــول يهنـــاه يا عاشـــــور

ذلاً على كتـــف لَغبَـــــر ذاك

***

شفنا سنه لي وانا مقهـــــور معـــاد حـد ينكـــر المنكـــور

وانته غبـــي فيه وايـــش درّاك

***

معـاد شي بايقـــع محـــذور لي قد نـــوى عمـري وعمـــور

على خزاء صاحبك جبنـــاك

***

دوبـك وسط قلبنـــا مذكـــور ولك محبّـــه وَسَـــط لِصـــدور

قبل النّظـــر فيك حبَّينـــــاك

***

شُـف للهـــوى عندنـا دستـــور سِرُّه إلمَّـــا الأبـــد مستـــــور

في القلـب يبقـــى انـــا وايـــاك

***

باقـــول مشكور جـــم مشكور ما انتـــه كما بوحمـــد شرشـــــور

واخوتـــــه عِيبـــان هـــاذولاك

***

بارفع شكايــه مَـعَ منشـــور لبو حســين الحَكَم في الـــدّور

عســـاه يفهـــم غـــزا معنـــاك

***

ينصُف لبوخمس من معْشـــور طارحـــه للزَّخـــي واللّعكـــور

وهُـو بسبحتُـــه والمســـواك

***

ذا لي حَصَل وسط شِعب النُّور ياريـــت حامـــد من لِحضـــور

وابو حسن لي خَلَف ما جـــاك

***

كل من خَلَـف له انـا بـــازور وبا يقـع قسمهُـم موفـــــور

من جـود هـــود المعظّـــم ذاك

***

من قبـل يطويـــه بالأمصُـــور ابو علـــي لي ضـــرب طابـــور

خامـس يُـدكّ الجبـل دكـــداك

***



حرف من فضه

على تخميس ... ﴿ ياحل في موشح حول السفوله ﴾

يااهل الهوى عقلوا لي راس مالي يا حرف من فضه زين المثالي
باعطيه من جابه كل ما يقولـــه

***

ذكره في البكره هي والليالـــي ما شي سوى ذكره يخطر ببالي
يا فرحة الخاطر ليلة وصولـــه

***

بَيّه في محنـه ما حـد رثـالي واهل الهوى باتوا في قصر عالي
على البسط والمغنى حَنَّت طبوله

***

والخاطـر اتحـرّك خيّـل مخالـي يـا الله عسى ليله من ذي الليالي
حريـر با نـذرع عرضـه وطوله

***

يسّاهل الحشمه دسمال غالـي ومتـاه يا صاحب با قول مالي
والزّيـن ما يغلى لاهـــل المطوله

***

عليه خرّجته ما اليـوم فالـي ما طاع يا خويه يسمع مقالي
با ملّكه مالـي هُيَّا قفولـــه

قيلت بعد وفاة أخيه عبدالله بن حسن الكاف عن عمر ٢٣سنه في ١٣٦٤هـ- تخميس آخر (ضرب عالعود ياعاشور)

دمعة حزين

﴿ مُولَّع بالحِسَان الحُور ﴾

تِسَـل ياقلـب صابِـر وبَعـدِ الحُـزن باتأتي البشايـر
وهذا حُكُم من ربَّك صُبُر عالحُكُم والمقـدور

***

ونِسْنِـس لا تحَـاذِر تسَل لك وانبسط ياقلب حَاسِر
تغَانَم في شبابك لا تخَلّي خاطـرك محسُـور

***

لأن ذا وقـت عَابِـر ودُنيـا آخرتهـا للمَقَابِـر
نُظُر في لي مَضَوا كَمِين وَاحَـد في الثَّرى مَقبُور

***

نُـوَح ياخـير سامـر ورَبَّـك بأيـرد ذيـك المَسَامِر
والأيَـام الـذي مَـرَّت وكُلٍّ مِنَّـا مَسـرور

***

وغَـن واحيـي الخَوَاطِـر ونِسَـم بالغنـاء حَبَّـان سَاهِـر
سمِير البَدر من كُثر الشَّواغِل في عَنَـاء وفكُور

***

ولا لي قلـــب ذاكـــر في الدُّنيـا ولا في الفَلـس فَاكـر
ولا فكري بشي ما غير فكري في الحسَان الحُور

***

بِهـن ما زلـت حَايـر بَلانَـا اللَّه في سُـود المَحَاجِـر
تحَّملـه مَتَاعب في مَحبَّتهن وخضـت ابحـور

***

وَسَطها مُـــوج زَاغِـــر بروحـي في مَحبَّهـــن مخَاطـر
ولا نـا عندهـن مَقبـول يـاصاحـب ولا مشكـور

***

وقالـــوا كُلّ صابـــر في العَشقَـه بكل مَطلوب ظافـر
صَبَرتـه ما تظفَّرتـه عسى بالصبـر ذا مأجُـور

***

وحُكـم العِشـق قاهـر وحَد بِرَبح وحَد مسكين خَاسِر
وحَـد مظلـوم ومطَرَّد وحَد مثل الأسـد منصُور

***

مِن المَولـــى بَـــوَادِر لحَد من دُون حَد له حَظّ وَافـر
وحَد محبوب ما يكتب لحَد طَلسَم على الظَّافُور

***

وبـي مِنْ ظبـي نافـر لوَاحـظ صُوبها في القلب ثايـر
تمَلَّكنا بحُسن اخلاق مَرضيّه وقَـد واشعُـــور

***

من الأريـــاح خامـــر وفي غرّته بـدر السعـد سامـر

وخُشْمُه منتصب واعيان قـَالات سـودا حـــور

***

وبخـــدود زواهـــر تنفـح من كلنجـو عـال فاخـر

ومبسم حلو في ريقـه دواء شافي لكل مضـرور

***

كمل زيـــن النَّواظـــر جميع الحسـن ما شي فيه قاصـر

وبايقصرن دونه في المحاسـن غيـد في بوقـور

***

شفُـق وارحـم وناظـر وخـاف اللّـه في ياظبي ساحـر

معيّه سحر من موسى ولك صَيَّرتنـا مَسحُـور

***

متى يانجـم زاهـــر على عادتـك باترجـع تسامـر

على عاشقـك ظلمه بعد ما غبتـه شَـرَقْ بالنُّـور

***

سمح في يـوم باكـــر بجلسـه في وَسَط مـرواح عامـر

وسط منزل وخيرة قصـر متعالـي على لقصـــور

***

وولِـع في السمـــاور وعمّر فيـه عطّاسـي وفاخـــر

على قانـون والعِـدّه من النيـكل ومن بلُّـــور

***

ودر ياخـــير دايـــر على فنجـان من شاهيك خامـر

ولي باتنقطع لا قد سَكَن خرمـة سنـه واشهـور

***

سـرع بالوصـل بـــادر وشُف ما شي كما جبر الخَواطِر

على شـرعِ النَقى والله لا با نقـرُب المَحـذور

***

وآمـن عالسَّرايـــر وحُفظ العَهـد من أوَّل وآخـر

وكتـم السِـر واجب عندنا في شَرعَنـا مَذكُور

***

وصَلُّـوا عَدّ ماطِـر يهذلـل بالعَشيّـه والبَواكـر

على المختـار هادينـا وشافـع يـوم نفـخ الصُّـور

***

فصل آخر:

سلام الفين

﴿ على خلّي سلام الفيـــن ﴾

بـربّ النّاس باابـــدي وباثني بالنّبي البـــدر جـدّي
شفيعـي يوم مالـي شافـع الاّ سيّـد الكونيـــن

***

مـلاذي بـــل وذخـــري في الدّنيـا وخصّ اليـوم لخـري
وسيلتنا ويا نعـم الوسيلـه طيّـب الأصليـــن

***

وبالاصحـاب باادعـي أبوبكـرٍ عمـر عثمـان وعلـــي
ويظفـر بالهنـا من حبّهـم يسعـد في الداريـــن

***

وبااتوسّـــل بأهلـــي أبوعلـوي ومن في صـفّ علـوي
بهم با يحصـل المقصـد وحالي با يعدّي زيـــن

***

وبااتوسّـــل بشيخـــي إذا ناديـت بـه يا عيدروســي
حضـر في الحال باسـراره تبـدّل عسرنا يسريـن

***

ويا احسن يـوم عنـدي وسـط بسـتان زاهـي تـمّ أنسي
مناظـر طيّبـه خضـرا تسـرّ القلـب هو والعيـــن

وطاب اليوم صفوي وباخوان الصفا قد زان بسطي

ونغم العود والساقي يدير الكاس والكاسين

***

حنين العود يشجي وفي نغمُه دوا للقلب يحيي

وسلوه للفتى الحبّان في اللّوتار لا حتّين

***

وكل عاشق وفتي يشوّق لا سمع مطرب يغنّي

ومن لا ينبسط ما هو من اهل العشق له صوبين

***

ويا المطرب نُظُر في إذا حرّكت ف اوتارك شفق بي

لأن قلبي رقيق الطبع يقسمهُ الوتر نصفين

***

بعشق البيض مبلي وفي سود المحاجر حلّ قتلي

حياتي في الخدود الحاليه والطيب في الثغرين

***

تعب من كان مثلي معذّب في الهوى صبحي وليلي

قِسَم وارزاق حد قسمه وقع شاحي وحد قسمين

***

وقع مردوف حملي فِي العشقه وحطّ الظهر ثقلي

يعين الله من مثلي تحمّل في الهوى حِملين

***

من المولى كتب لي ولا عاشق وقع له ما وقع لي
بلانا الله في العشقه ونا في المهد وَدْ[1] يومين

***

قَصَر مجنون دوني ويتفرّط جنونه من جنوني
ولا شاف العسر من لي نَظَرتُه ظلم من شقّين

***

شِدَد ولّت بعقلي وراسي شيب نقّض قبل حِلّي
نظرت احوال لي تذهل تشيب الطفل في شهرين

***

وذكر البيض وِرْدي صباحاً والعشيّه مثل فرضي
لهن عشقه وسط قلبي وداخل مُهجتي حلّين

***

بهن قد طال عهدي صلاحي في محبّتهن ورشدي
وهن بالعكس في التعذيب عاالعاشق كذا يلقين

***

وفاق البيض خلّي لطيف الخلق في نسبته أصلي
خفيف الرّوح من ذكره هموم القلب يتجلّين

***

متى يسمح بوصلي ونجلس عاالصفا في قصر معلي
منظّم بالفُرُشْ والكهربائي فيه ابوميّين

***

(١) وَد : وَلَد.

وينفـــح نـــد وفلّـــي مَعَ أنـــواد شي نجـدي وقبلـي

وشاهي بيننا فاخـر وسكّر قبـع بوشابيـــــن

***

وعنـدي بســط كلّـــي إذا خلّـي علي راضـي مسلّـي

حياتي في الرضى والموت عندي في غَضَبْهُ الشين

***

تفضّـــل يا محبّـــــي بحق الحُسـن عطنا ما بقلبـــي

بغيت ارشـف لمـا ثغـرك وقبّـل زهـرة الخدّيـــن

***



فصل آخر: قالها الشاعر لمناسبة قدوم الشيخ علي باعشن قائم المنطقة الشرقية وأقام عدلها.

يا باعشن

﴿ على القايم سلام آلاف ﴾

سلام آلاف بادر ... من الغنّا إلى دمون صادر

يخصّك يا علي يا باعشن يا حاكم الانصاف

***

وكم مظلوم حائر ... من الشدّه نقذتُه والمعاسر

هنيئاً لك بحكم المنطقه يا ممّن المختاف

***

وخرّجتِه أوامر ... جميله عالقبائل والعساكر

برفع البطل كل موال في امواله بعينه شاف

***

دليل العدل ظاهر ... عليك النّاس تثني في المحاضر

ومن عدلك تكرّم عالمسيله واسع الألطاف

***

خذيتِه صيت شاهر ... وبك دمُّون مسروره تفاخر

على جميع القّرى من بحر لمّا حدّ بن طناف

***

وتشكرك العشاير ... جميع النّاس من بادي وحاضر

على ذي الفعل يتشكّرك دايم وادي الاحقاف

وحتى الشـرع شاكـــر أقمتُـه بعدما قد كان داثـــر

وابشـر بالجـزاء والمكرمـه من سيّد الاشـــراف

***

مُعينـاً كُـن وناصـــر لحكـم الشـرع يا نسـلِ الأكابـــر

ومن خالف تـردُّه ما أضـر عالنـاس من لخـلاف

***

وبك شف شعب عامـر حِيي بالبســط من بعد المقابـر

وردّْ للجانب النجـدي زمـان العهـد والاحـــلاف

***

عسـى ربِّ السرائـــر يغيثُـه بالهنـا من كلّ ماطـــر

ومسيالـه يخضّـر يا نـودي بـه مغبّـــر حـــاف

***

ولك من لسـن شاعـــر تحيّـــة ود مَعَ ضـرب المزاهـر

يبلّغهـا نسيـم الصبـح لا إبدك من ابن الكـــاف

***



في سفح مسيال

في سفح مسيال خاطري انشرح واسترّ قلبـي ... من بعد موتـه حيـي

وزال شوشـي وكربـي ... وقت الصفا لا انقطع طول السنين

***

شعب التعـير المبـارك لي من الخُـرَّد يربّـي ... كم ما رُبِـيْ عيطلـي

وفيـه تنـزل وتشبـي ... بنـات آدم بليسـر واليمـين

***

باتحامـد الله يوم السفح ذا والشّعب شِعْبـي ... وفيـه مُلكـي قـوي

مَسْكَـن حبيبـي وحبّـي ... حَيَّـا نزيلـه وحيّـا النازلـين

***

يـا ذي المغنّي سجَع بالدّان نسنس يـا محبّي ... نسّم علي ضيق بـي

ذكـرت محبـوب قلبـي ... معـدل القـد والجعـد الشّخـين

***

سلـوة فؤادي وغايـة مطلبي بـل كل قصدي ... سُولِـيْ وهو مطلبـي

هو خـيرة النّـاس عندي ... شبيـه حُـوري خُلُق من حـور عـين

***

والوجـه مثل القمر ياضي وفي لريـاق طِبّي ... لا بي مَرَض يشتفـي

سبحـان خالقـه ربّـي ... خَلَقُـه فتنـه لجمـع العالمـين

***

ولي ذكرته بِبت حِسّي عَلَي ويغيب ذهني والارض بي تندري

وغايب الحس عني يا ناس ما كُمْ بحالي عالمين

***

ذلاً فضيله عَلَي ما حد بُلي في الناس مثلي كم لي وانا مبتلي

من كان في العشق مبلي يا يشرب القَّسار غصبَه كل حين

***

ما حد تحمَّل في العُشَّاق يابوبكر حملي إليك يا نشتكي

عسى تخفّف لحملي بوبكر يا خوي شف حملي رزين

***

وحطّنا ذي الكلف والعين دم بالدمع تجري ما حد لحالي رثي

والنُّوْد برّي وبحري يضرب وانا في حبال الزاهدين

***

ومن نظرنا سلي دايم على قلبي مسلّي يقول هذا خَلِي

ولو نظر لي وقع لي كانُه رثينا وباحوالي يعين

***

صابر على ما جرى صابر على ما كتب لي خفيت ما اظهرت شي

خفيت حتى على اهلي كالِفتْ نفسي في الوقت المحين

***

من شافنا قال كن ذا بن حسن يهْمُر ويصبي وراك يا بوعلي

طلعت في ميل حربي غرقك في بحر سعف الغارقين

***

لا قوت يعبر وحتّى الماء غلّب ما يشترب لي ... ركّيت حالي ضنيْ
ومكّنوا قيد رجلي ... مقيود قيدي بليسر واليمين

***

يا خل لمّا متى ذي الهجر والتعذيب قل لي ... طوّلت يا ذي الرّضي
ما هو سوى منك خلّي ... ما هكذا الخل يفعل بالضنين

***

ما سدك الهجر والتعذيب تتحتّم بقتلي ... عادك لقتلي خلّي
مبعاد جاء وقت حلّي ... وان مُت يا ويلكم يا القاتلين

***

وان كانه بالموت بايرضيك لك بالرّوح با افدي ... يومك مشدّد عنّي
كلّ ما يرضيك عندي ... باتحامد الله قتيل العاشقين

***

وان كان قصدك بغيته مال با قبضك قفلي ... باعطيك كل ما معي
لو بيت ميدان دلّي[1] ... وفرضة الهند مع قصر المعين

***

عرضت عليك الخير والقصد تترحّم بوصلي ... لقياك يا ذي الرّضي
عيدي وفرضي ونفلي ... ما شوف في الناس مثلك اجمعين

***

هيّا عسى انّه يرق قلبك ويخشع للمغنّي ... لي هو بعشقك بلي
ومقايس الصبر يُغني ... شف ذي سنة ست كمّال اربع سنين

***

(١) ميدان دلّي : ميدان مشهور بالهند.

إلى متى واته توعد والحَذَر بالوعد تبطي يُوْفِيه من قال شي

شرطت غيَّرك شَرْط لي والشَرْط شُف به حَوَالَك باتزين

***

باتبعك الاَّ ان قصرنا الموت حكم الموت قهري والعُمُر شوفه مَديْ

قفاك عُمْرك بعمري يا قاسي القلب ما طِعْته تلين

***

ولعاد لي بُد منَّك من يحب حد كيف يلقي ما شي يجي له بتي

غريب عشقك وعشقي ما حد فعل فعلنا في العاشقين

***

شف عاد عشقتك وسط الجسم بين العظم تجري ولعاد باتنسي

قُد فيك نثري وشعري والنقش يطلع في اللُّول الثَّمين

***

ما شي مَعَك عِلْمْ ان الوقت ذا والعصر عصري والارض في قبضتي

والناس من تحت امري تريم لمَّا حَوَالي بامتين[1]

***

والفي صلاتي على طه الورى ذخري وحصني المصطفى الهاشمي

شفيع لانْسي وجنِّي والآل والصحب هم والتابعين

***

(١) بامتين : إسم منطقة ما بين سيؤن والغرفه.

ليالي الأنس

هذا خرج فصل والثاني ليالي الأنس عادت ... والغمر لي مرْ في سهاله علي عوّد
ومن تذكّار قلبي كلّها لغصان نادت ... والرّيح نجّد غصنين به باتت اتنود

***

عهوين عهوين عندي عادها لبعاد قادت ... باروح مثل الجمل بقيوذه امقيّد
والعقل عندي وقف والعين كل ما كحلت سادت ... والوجه سوّد والبيض خايل[1] بهن سود

***

وسط الطويله شعوب البسط ذي اليومين سالت ... من بعد لحزان لاهل البسط تجدّد
با قول يا راد يا عوّاد في كل وقت دامت ... بركة محمّد با يعبر الحال مسعود

***

لي خمس سهران والأعيان ما غمضت ونامت ... كل ما تذكّرت خل ما ذاقت المرقد
والعفو بُكرَه نوينا العزم يوم النفس شاقت ... لباهي الخد حُلو المباسم ولخدود

***

لا حلّ للبعد يوم البعد به لقلوب ماتت ... ياربّ بلّغ لخو عيديد[2] كلّ مقصد
باسمع بأذني حمامه من عُلا لقصور ناحت ... ساعة تغرّد تخلّي القلب مقدود

***

يابن حمادي حبيبك بُه جميع الأرض ضاقت ... في ذي الليالي ودمع العين يشهد
لا أذن سمعت سَوَيْ والله ولا لعْيان شافت ... في الناس ما حَدْ ناقد ولا قال منقود

---

(١) خايل : أنظر في الخيال.
(٢) خو عيديد : وهو الشاعر نفسه حداد بن حسن.

شاهد بموتي مقايسها القيامه حين قامت أشياء خطيره نَظَرها القلب ما تُعَدَّد
قد قلت لك ذا زمن مقلوب حَدْ له نفس مالت وحَدْ مبعَّد ما يعرف الشَّرع والجود

***

ما هي شروط المحبّه والمحبّه قُول مسادت ما هي سَوَى الناس بعض الناس تتمجَّد
مِنْ حَبْ مخلوق بالنَغمات لي قد حَنْ نابت لوصَلكْ وقُلْ له يفتح ولو هُوْ الباب مقلود

***

غن يا المغنّي وعاد الجلسه الاّ حين طابت وعندي البحر بالأقوال يتزيّد
سَمْرَه جميله كماها ما بدا ذي الوقت زانت يابن محمّد عسى كل بسط معيود

***

وابوعلي ينبسط منّه همُوم القلب زالت يظفر بخِلّه خفيف اللُون زين القد
بالقي أمل للقُبَبْ لي كُنْ ليالي السُّعد بانت ياقلب بِسْعَد باخزيه حاسد ومحسود

***

في ربيع الآخر ١٣٧٧هـ

إستبشار

آنست يابن فاضل[1] اللّقلوب بَك مستبشره
لي في البلد لحيا ولي سكنوا وَسَط بشّار
واهل القلوب السّاليه تسأل ولك متخبّره
وخصوص انا مشتاق لك منّك بغيت اعلام واخبار

***

هت لي خَبَر في الجانب القبلي ولي متَجوّره
لي بجري الحُوطَه ولي نَجدي ومن هو جار
لي ذكرُهم عندي وهُم بالعكس ما شي تذكره
وانا من العَشقَه قَطَبت القلب ليلي بالتّذكار

***

ودّيت باشبع لي نَظَرْ بس في الغُصُون المُثمره
محسُور لي قالوا وَسَطها خيرة الاثمار
لمِيد باوصُفها بشوقي ما بغيت التخبره
وصف الحقيقه خير ياالعُشّاق من وَصْف التخبّار

***

(١) بن فاضل : هو أحد المغنيين للدان واسمه عوض بن فاضل من أبناء حوطة أحمد بن زين.

لي جيتها خاطر ومتـزوّر كمـا المتـــــزوّره

قـدا غنيمــه[1] كل ما شطّيـت شُفتـــــه زار

وبـن العشــادل[2] لي بها وبن الوجـوه المسفرَه

لي منّها كم قلـب يتحَسَّر وحَـدْ تمَنُّه لاسفـــار

***

(١) غنيمة : إسم بستان.
(٢) العشادل : العشدلي نوع من أفخر أنواع التمور.

ظبي عامر

نُوَح بالدّان باتذكّر بالغناء ظبـي عامـــر ... وسط مسيال شُفْتُه تخطّـر

وُقفتـه قلت له ياظبي الى إين سايـــــر ... مروّح قال لا وادي النُّـــور

***

نظرته بالمساء في سفح معمور نافـــــر ... وخلاّنا كما ذاك لَصْـــوَر

قُرُبْ يابن حسن إن بُيْتْ[1] لك كسر خاطر ... ويطفح عندي البحر معكـور

***

وردّيت التحيّه لي تجب قال حـــــاذر ... سلامك باقبلُـه لي تصـدّر

ولا يدخل ببالك جيت والعقل حايـــر ... وسامح فيك لقّيت تَقْصُـور

***

حبيبي مُحتكم للعشق ناهـي وآمـــــر ... وفي يازين رُخْصَه تأمّـــر

ولو تحكُم عَلَي بالموت طايع وشاكـــــر ... فداك الرُّوح ياسيّد الحُـور

***

تفضّل في الذّي تُطلبُـه من مال حاضـــر ... أنا لك عبد لأمـرك مسخّـر

خلقنـا اللّه لاجلك يارحيم المناظـــــر ... ومِنْ قُدّام[2] ما ينفخ الصُّـور

***

(١) بُيْت : بغيت بمعنى أردت.
(٢) قُدّام : من قبل.

شُفُق خَلِّ القَسَاوَه خِفْ تِرَحَّم بشاعـر ... قفا عشقك له وقت يسهـر

ولا لك عُذر من لُقياي لو جبت عـاذر ... وقِلّه ألف في ألف معـذور

***

سلام آلاف لك ياغصن ريَّان زاهـر ... غصونك دايم الوقت تزهـر

حَماك الله من كل عين ضامي وحاسِـر ... وباحُوَطك بالتّين والطُّـور

***



القلب محزون

مسكين قلبي لا بكت لعيان تلعب بُـه ... يومه مُوَلّع في الهوى دايم تحسّف بـه
لا صادف المحبوب ون ... ويقول حُكم الله يوم القلب محزون

***

واليوم أنا في العشق قلبي ضيّع الشبّه ... والصوت ذا حرّك اشواقي رِضْ تشفّق به
وياعوض[1] بالدّان غن ... وسلّوا الخاطر لأن القلب محزون

***

ذا فصل والثاني تذكّرته مُحبْ قلبه ... وشوّق الخاطر ولكن قُرْبت المُدّه
يالله بليله في الوطن ... نسمُر على صوت الغناء في خير وسكون

***

يافرحة الخاطر إذا كذنا على جنبه ... والكاس داير بيننا سَجله على سَجْله[2]
إسقيه ويسقينا بدن[3] ... ونرتوي من كاس وندیره بقانون

***

ياطير باوصّيك عاني لا عَدَن عنده ... واقصد إلى بُستان راوي عند مُنَى قلبه
قلّه مُحبّك في سَهَنْ ... يابارع القامه كحيل العين والنُّون

***

بيت انقلّب على الوقَى[4] قلبه قفى قلبه ... من فُرقة المحبوب عيني ما هنت رقده
والدّمع جاري على الوجن ... لا حل للفُرقه ترانا سير مجنون

***

(١) عَوَضْ : وهو إسم مغني الدّان عوض بن فاضل من الحوطه.
(٢) سَجْله : من المساجلة بالشرب أي المفاخرة المتبادلة في السقي.
(٣) دَن : كأس الشرب والمصنوع عادة من المعدن أو البلاستيك.
(٤) الوقَى : الفراش.

قلبـــي مُوَلَّع في هوى محبـوب جسم حبّـه منُّه كما البلهان خايـف ينقطـب قلبـــه

ما انسـاه لو نـا في الكفَـــن ياالليِ خيالـه ما يفـــارق لحظ العيـــون

***

نـار المَحبّـه تلتهب وَقْـده قفـى وَقْـده إلى متى بالتقـــي وارتشـف ثغـــره

ألقـاك يارطـب البـــدن إذا التقينـا بانطفّـي كيـــر مرشـــون

***

ياريتهـا لي بالتّـماني بَا مَحَـلْ عنـــده والاّ بغى سُوِّس مَحَلْ داري مِشَـق[1] داره

باشُوف ضَوُّه لي رَشَـن[2] سلـوة فـؤادي طال بُعده زين لفنـــون

***

(١) مشَق : مجانب ، مأخوذة من الشق.
(٢) رَشَن : أضاء.

ليلة السبت

ليلـة السبـت وقعـت في العشيّـه ... لَـقيـة إبليـس في مسيـال[١] شرقـي سحيلـه[٢]

والمَيَـازر تحـنْ والجَرملِيـــه[٣] ... بين عَمْـرِ الأسـد شبَّـت وبـين الجمعـــدار[٤]

***

رَوَّحَـتْ من مبانيـه العليـــه ... تختلـف حَـدْ مُعُـه هطفَـه[٥] وحَدْ بافتيلـه[٦]

قُلت كُفُّـوا بنادقكـم بَطيّـــه ... خلُـوا أهـل الميـازر لي لهم سِيْـط واخبـــار

***

بايقطعـون حنيّـــه قويّـــه ... في الخواطـــر لهـم أحـوال واشيـاء ثقيلـــه

داهلـين[٧] المصابـح والسريّـــه ... حلَّها خَاطَـروا بارواحُهـم ليـــل ونهـــار.

***

خَلَّـوا الفَســلْ عَدَّا الهابطيّـــه[٨] ... خـاف من ضربُهـم لي هـو شبيـه المخيلـه[٩]

ما الأسَـد لي عَبَرْ بالطالعيّـــه[١٠] ... في مكانُـه وقـف والضـرب بايمنـه وايســـار

***

(١) مسيّال : مجرى مياه السيول.
(٢) سَحيله : منطقة السحيل من إحدى المناطق التي عاش فيها الشاعر بترنم.
(٣) الجرمليه : نوع من أنواع البنادق.
(٤) الجمعدار : لقب هندي.
(٥) الهطفَه : نوع من أنواع البنادق الباروتية القديمة.
(٦) بافتيله : نوع من أنواع البنادق الباروتية القديمة.
(٧) داهلين : متعوّدين.
(٨) عَدَّا الهابطيّه : مر بالطريق الخلفيّه.
(٩) المخيله : المطر.
(١٠) الطالعيّه : مر بالطريق الرئيسية.

والجُمَعْدَار شَلِّ العسكرِيّه ... لي نوَا حَدْ من الشجعان يُصبح قتيله
ما بدا جات من ضَرْبه خطيّه ... من رمايّه كل شاجع طَرَح كل مسمار

***

شَلّ شَبحه وسَكرَه[١] عالبقيّه ... لي بجنبُه عُوَلْ[٢] من لَصِلْ ما هُم نقيله[٣]
جاتُه التاليه[٤] عاللوَلِيّه ... بانهنيّه لي له صايطة ديّر ما دار

***

طاب وقت السَمَرْ ليله هنيّه ... تَمّم الله بها كل بسط ياخير ليله
يالمُحبّين قُصّه في الزَكِيّه ... ذي الليالي خَذوا في الصين مَرْكَن وعَبّار

***

بيّنُوا لي سببها والقضيّه ... لأجل نعلَم ونِدرا بالذّي هو دليله
وانّها الاّ طَمَع في الدّامكيّه[٥] ... في الخَلِيف[٦] الحصى أحسن من الفين دينار

***

(١) شَبْحه وسَكْرَه : (الشبحه) التكبُّر ، و(السكرة) العربده.
(٢) عُوَلَ : لا يُعوَّل عليهم.
(٣) نقيله : من النقل أي التقليد.
(٤) التاليه : الأخيره.
(٥) الدّامكيّه : الدراهم.
(٦) الخَلِيف : وهي منطقة من مناطق شمال تريم.

فصل آخر

ثلاثة عساكر

قال أبوحامد البارح ثلاثه عساكـــــر ... رَوَّحَت محزبه[١] من صنبرة[٢] خير عسكر
كُلهم حاملين الأَّ سُلُوبَـــه[٣] ميـــازر ... عَيْلماني وحَدْ تُوكُو وحَدْ شاب ناظـور[٤]

***

حين ما واجهونا خَلّوا الضـرب ثايـــر ... صُنْعَة الجَرملي[٥] من قبل إخوتُـه ثـوَّر
ضَرْبُهُم ما خَطَى قلبـي وفوق الخواصـــر ... آلاف الضـرب في قلبـي ولي فـوق لخصـور

***

قال ياعمرو لي لَك صيت في الكون ظاهـــر ... عندك إنفـوس جَمْ تقِـل ولا ضيم يظهـر
في شواتَـك[٦] علي محمود وسعيد ناصـر ... والذّي في وَسَـط سيوون محسن ومنصـور

***

تستحق ما وُقِعْ من ضرب قلعة خشامـر[٧] ... تضـرب الأَّ مِن التّـرفيـد[٨] لصفر ولحمـر
إنت قايستهم تركة عمـر وآل عامـــــر ... ذي قبيلـه مقدّمهـا أسد عمرو وعمـــور

***

أي محل شُفتهُم خابـر بهم لا تحـــاذر ... واتبـه منهم وافقَـه بنفســك تحـــذّر
نَسل يافـع قبايـل والقبيلـي يكابِـــر ... يسلم ما صـدر ما فيه حـاذر ومحـذور

---

(١) محزبه : متجمّعة.
(٢) صنبرة : تطلق على الشخص النقي الأصيل.
(٣) سُلُوبه : من السّلَب وهو ما يأخذه المحارب من عتاد الحرب من ثياب وسلاح.
(٤) عيلماني – توكو – شاب ناظور : أسماء أنواع مختلفة من الأسلحة.
(٥) الجرملي : يقصد بها (جرمانيا) أي ألمانيا.
(٦) شواتَك : بطنك.
(٧) قلعة خشامر : قرية من منطقة القطن.
(٨) الترفيد : البندقية.

جيت في وفقهم[١] في الشهر واليوم عاشر ... في العشيه[٢] نهار العيد كلّين عشّر
العَرَبْ في فرح والقلب روّح بعاصر ... من ضروب الميازر لي تخزّقه[٣] معصور

***

يامُحب هت خبَر في شعبنا شعب عامر ... والسفوح النَجادي لي سكنها المُعمّر
عادُهم بالمغاني ساليين الخواطر ... زام[٤] عدّى بهم والكون بالبسط معمور

***

إن نسُوا رُحْ وذكّرهُم ليالي المسامر ... لي مَضَت بالسّلا ياخير مجلس ومسمَرْ
قل لهم في السّلا راحَه تزيل الكدايِر ... خَلُو الفكر في الدُّنيا لها اهموم واكدور

***

وان هُم بَطّلوا أحسَن لهم في المقابر ... كل من لا يحبّ البسط له خير يُقبَر
زامُهم الأوّلي واليوم زام الأواخر ... بايَعدُّون بُه لا يوم ينفخ في الصُّور

***

جيت مشتاق للمَغنى معي ضيق خاطر ... سلّنا قلبي الضّاني بغناك خضّر
واسقنا بالهناء فنجان ياخير داير ... باقطع الخَرْمَه الليله وباطفّي احرور

***

وان تفضّلت في باذوق طَعْم السّناكر ... خلّنا من لذيذ الرّيق في الحال باسكر
بانغيب قَدَر زامين والله ساتر ... بيننا باالرّضي لا ينكشف حال مستور

***

(١) وفقهم : مصادفتهم.
(٢) العشيّه : وقت العصريّه مابين صلاة العصر والمغرب.
(٣) تخزّقه : تخرق جسمه.
(٤) زام : هنا بمعنى زمن.

فصل آخر

سجع الصوت

ذا خرج فصل والبارح على الصوت تسْجَع[١] في عُلا قصر عنقَه[٢] باللحون الجميله
خَلّت اعيون عاشقها تُصب أربع أربع لا ربابه تشابهها ولا نغمة العود

***

كلّما جيت بادبِر في الحال باْرجَع ما خَطيته تَعَكّت[٣] في مسيري رجيله
زام عقلي وقف والرّجِل ما اقدر اجزع[٤] تحسب انّا على ايمني وايساري مقيود

***

دُوبَنا قُول ياقلبي تفضّل تقنّع والْزَم الصبر واعمل لك بَصيره وحيله
لا متى وانت هايم في المغاني مضيّع تتْبَع الصوت من عثقه[٥] الى راس عنقود

***

قال والله ثُم والله لا ارجَع ولا اسمَع في صُوات الغناء طِبّ القلوب العليله
لا تلومونا شُونا كما ذاك لَصْقَع لا استمِع قُول كل عاذِلْ ولا قُول محسود

***

(١) تسجع : تغنّي بموالاة صوتها على نغم واحد.
(٢) عنقه : حمامه.
(٣) تعَكّت : إلتوت بعضها البعض.
(٤) أجزع : أعبر.
(٥) عثقه : غصن الشجرة الكثيف الورق.

سطوة خفاف الرُّوح

"حداد"

ياسالي الخاطر سِجَع بالصُّوت عندي طابت السَّمـــرَه

باسْمُر بصوت الدَّان أنا وَيـاك غن في قصر عالـــي

وانت اسقنا من ثغرك الحالي وباطفي في الكبد جَمْـرَه

وان قد حَضَرْ محبُوب ثالث بايتم كل قصد في الحـــين

***

باتِكْمَلِ الرَّاحَه وبا التذ بالهنـاء من قاطع الخَمْـــرَه

سَجْله بسَجْله بيننا باذوق من مشروب حالـــــي

فيه الشِّفاء للمُعنّي لي عند قلبُه غايـة الحَسْـــرَه

تُحييـه حنَّات المعالـق في فناجـين المُحبّـــــين

***

لا عند مَنْ باشكي خِفاف الرُّوح عالعاشق لهن سَكرَه

ومِنْ تُوَلّينُـه بطى يبكي دُموعُـه كالسّبالـــــي

الله بلى قلبي بهن مِنْ عادَنا الاّ طفل في الصَّغـــرَه

باذكر مَحبَّهن ولو حتى وانا مقبور في الطـــين

***

مملوكهن عبداً على كل حكم في الطّاعــه لهن مـــــره

ربي خلقنا لامرهن في كلّ شيء حالي ومالـــــي

في جَبرهن حتى سقينا بالعشَر قطرَه قفى قطـــره

راضي ولو قطّعن قلبي ياصحابي بالسكاكـــين

***

"قدّور"

يابن حَسَن إتحامَدَ الله يوم لك سَطْوَه ولك شُهـــره

الغيد[1] طُوعَك بالهناء عَطوَتُه ربّي ذي الجلالي

ولعاد تجحَد جُودهن خَلّ السّفَه والكذب والطفـره

كم لك سوابق شانقـه وهكـذا شان المُحبّين

***

"حداد"

عَذّبتنـا لو شُفت ما شفتـه من التعذيب والفكـــره

إن كان نَقّض شيب راسك لو دريتـه ما بالـــــي

لعبن بي والقين بي مثل الطَبَق[2] في وسطُهُ العجـره[3]

لو نا سوى محبوب ما باشكي وباتحامَدُه في الحـــين

***

(١) الغيد : جمع غيداء وهي المرأة المتثنيّة من اللّين.
(٢) الطَبَق : وعاء دائري مسطّح مشغول من الخوص.
(٣) العَجْرَه : نواة الدُّوم (التبق) وهو ثمر شجر العلب (السدر).

مسكين أبو حامد مبهذل شاف ياكم في الهوى زرّه[١]

لو يطّلع خَصمي على حالتي في ساعه رثالي

جُمْلة شِدَدْ واهوال لي كالفتها بالليل والبكره

ما شي أشد عندي في الدُّنيا كما فُرق المضانين

***

جيته الى سيوون متنبّي ومتخبّر على بَكْره

جفول كانت صعب حتى عا مشاكيل الرّجالي

والبارح اتعنّيت من لا شرق قصّيته لها لَثره

سَرَى بها عامر وخلاّ اهلها تبكي مساكين

***

إن كان هذا صدق باتُصبُح مراصنها لكم عبره

واجب على العُشّاق تتّبع أثرها للجبالي

وان كانها وَردَت لمثوى بوحمد لي يضرب الشعره

قولوا هنيئاً له لأنّه من رجاجيل الميادين

***

"قدّور"

عَزّان بن قِتْمه وبن زِيمَه وبن كُدّه وباصُرّه[٢]

رُبُوْا عَلى الباطل وجُور الظلم من خَسّ الفعالي

ولعاد خافَوا ربُّهم خلّوا مثاويهم بهم عبره

واتّه تحذّر ياعُمَر تَغريك هَجمات الشّياطين

***

(١) زَرّه : غصّه.
(٢) أسماء قبائل.

"حداد"

يابن محمّـد قُم سري ان عاد شي غيْرَه ولك خبره

ضمّن وقُـل يـاراد رُد ما ضـاع ياولـد الحلالـي

ولَق حواجه[1] ألف قبل ان تنطرح في حلقها الشّفـره

والتاليـه صيح وخَـلِّ العّـار مَـرَّه في هَمَـا دِيـن

***

ذا لي حَصل واهل الزّمن والوقت ذا رجعوا كما المَهْرَه[2]

معـاد حَد يقـول يالُـومـاه من فِعْـلِ الحيالـي

ولعـاد حاجه بَعد ذا ياهل السّمَر بانقْلب السّمْـرَه

بانمـدَح الاّ في خِفـاف الـرّوح حلـوات الحجابـين

***

منّي سـلام آلاف في كل وقت لك ياباهـي الغُـرَّه

يارُمـح نضـرب بك مثل من رُمح بوزيـد الهِلالـي

الموت في لحظات طَرْفَك حَسبَك اللّه فُقت عالسحره

فتنتنا يابـارع القّامَـه بقَـدْ كالغُصُـن في اللّـين

***

(١) حواجه : مكافأة.
(٢) المهره : إسم قبيلة.

ليلة قدرية

شل بالغنـاء واحكُمه ياحبّـي وعندنا ليلتـك قدريّـه
حبيب شُف صُوتك قطَبْ قلبي مالك مَثَل في لي يغنُّـون

***

ليلـة صفـاء ما مثلهـا عنـدي باهـل السَّلا أنسي صفا ليه
تِم قصدُهُم يالله على قصـدي ونعـود في خيـرات وسكـون

***

والنـد خَلطُه عـود مـاء وردي من بيننـا وقلـوب ودّيـه
والـكاس من يـدُّه الى يَـدّي ساقيـه لـه معنـى وقانـون

***

لَو كان بَقعَـه[1] بالخَيـر وَدّي سَمرَه مع المحبوب سرّيـه
في قصـر ما حد يطّلع وحـدي غير الصَمَد عـلاّم لظنـون

***

لَو ما الحسد باضرارهـا تعـدي كانت لنـا الأيـام حرّيـه
إلى وَعَـد ما يختلـف وَعْـدي على صفـاء والسّـر مكنـون

***

الصُبـح في القبلـي وفي النجـدي بانبسـط ف اوقات ضحويّـه
والعصر في الشرقي[2] يهب سُعدي وبخـاري[3] الرّاحات مرشـون

---

(١) بَقْعَه : الأشياء.
(٢) القبلي والنجدي والشرقي : تطلق على الغرف الواقعة حسب إتجاهاتها (القبلي) ناحية القبله وهكذا.
(٣) بخاري : البخاري وهو الجهاز الذي يغلى به ماء الشاي ، وغالباً بالفحم ، نسبة إلى أصلها من بلد بخارى.

ما تنطفي نـارُه خَبَـر تَعطـــي وقت السّمر ياليل طُل لَيـــه

في الرّيم[١] قَدْ ساعه وفي الوسطي[٢] والكاس لي دايـــر بقانـــون

***

قلبي ذكر في الجانـب النجـــدي غُصنين في بُستـان مغسيّه[٣]

من ذِكرَهـا دَمْ ســال عا خـدّي والجـوف يتعصَّـر ومحـــون

***

والثالـــث الأغصـان ما نـــدري حظُّه يَقع في ارواع[٤] بدرّيـه

وانُـه وُقِـعْ في روع فَسـل أخـــري بابكـي وكلّ النـاس يبكـــون

***

كلُّـه سبب تُوْمَـه[٥] مع الهنـــدي ما يعرفون الزّيـن زوميّـــه[٦]

كل غصن أصبـح يشتكي فـــردي ظميان واهـل العشق يسقـون

***

ياويلهم عالظلـــم من ربّـــي يـوم الحسـاب أهـوال مخبيّـه

وبايجُـوب إيش أنـــا ذنبـــي ذنبَـك ظلمتـهُ زين لغصـــون

***

(١) الرّيم : السُّطح المكشوف من البيت.
(٢) الوسطي : الغرفة الواقعة وسط البيت.
(٣) مغسيّه : يابسه.
(٤) أرواع : جمع رُوْع أي قسم.
(٥) تُوْمَه : وهو إسم أحد سكّان ترم.
(٦) زُوْميّه : تطلق على الشخص أسير هواه (زومه).

يخاطب صديقه الشاعر مستور حمادي

شكوى

عبْدك على الباب يابالجُود سَهّل له طلابِـه ... هُنا وفي الآخـره حَقّق له المطلـب
واغفـر خطايـاه والذنـوب واتقبّـل مَتابِـه ... يـارب تقرّب عبدك من الذنب لك تـاب

***

لا سَار في سيرة أسلافـه ولا حامِـل كتابِـه ... ولا عَمَـل زيـن له في اللُّـوح بـايكتَـب
ما غير فضلك وعفوك منْك راجي فتح بابِـه ... يسـألك يـارب طالبـك تفتح له البـاب

***

في العشق يتبع هوى رأسه فنَا غالب شبابِـه ... كلّين شيّب في العَشقَه وهو قد شَبْ
العِشق بَلـوَه ومن شلِّ المحبّـه ياعذابِـه ... ذُوبُه معذّب والعشق تمحيص[1] وعذاب

***

ياريتنا ما عرفت العشـق واعرفـه شعابِـه ... إن كان قلبـي سلـي ما نـا كما لشعـب
يابن حمادي[2] مثيلك شف صحيبك في الغلابه ... كل ما تغلّـب قالـوا لـه العشـق غلاّب

***

(١) تمحيص : تشتيت.
(٢) بن حُمادي : وهو الشاعر مستور بن حُمادي.

خيوط العود

﴿ زيد في خيوط العود وترٍ ﴾

حرّك على العُود ما الليله سَوَى ليلـة مسـرَّه ... قُدْ لي ليالي مشوّق جم إلى الاوتـار
باينبسط قلب كل سالـي بها ياخير سمـرَه ... مع خير سامِر بايصبح القلب مسرور

***

ذي ليلـة القـدر ياقلبـي تمَن قُـل بيت دُرَّه ... لي لك ثنى عشر سنه في بحرها تنـدار
خاف إنّ باب السماء والعرش لك مفتوح مَرَّه ... تلحقه حاضر قصدك بحقّ ليلة النُّـور

***

باادعي واتـوا دُعـوا للمُعنّي في كل حَضْرَه ... باقـول ياشيخنا السقّـاف والمحضار
حَقّـق مطالبي ما بيته على خاطري حَسْـرَه ... لي وقت حاسِرْ والمشكله ان مُتّ محسور

***

كم ما تعبته وخاطرت بروحي وَسَط بحـره ... شاهدت بالموت داخل بحره الزغّـار
كل ما طلعته نكَسنا الموج زَغرَه بعد زَغـرَه ... وامسيت حاير للجوهره يامُحِبْ دور

***

عاشور بالفن شِلّ الصوت غَنْ سرّحه بُكـره ... خَل شعبْ عيديد يترَقّـه بالأبكار
لي في ظباته على كُلّ الظبـاء شلّـين شُهـرَه ... فاوّل وآخر يهنـاك ياوادي النُّـور

***

واجناس داخل بساتينه عنب من كل شجره تسر خاطرك لي قد دنت الأشجار

اللّيم والتّين والتّفاح بسه ياخير ثمره حتى المثامر حلوه كما سكّر القور[1]

•••

ويطيب سُكناه للعاشق ولو في العام مرّه وينبسط قلب كل سالي بسفخه مار

زايره يحامد الله لو طرح في الطين لثره ياشعب عامر لا زلت بالأنس معمور

•••

(١) سكّر القُور : سكر قدم شديد الحلاوة.

يكفي من احزان

"حداد"

يكفي من احزان غنُّوا قلبي الليله تذكّر ... خِلُّه رحيم النَّظَر لا حل للتذكار

كل ما ذكر أو فطن خِلُّه شبيه الغصن خضَّر ... لا زلت ذاكر عنده عسى كُوْنْ مذكور

***

"الجليل"

راثيك يابوعلي ياسالي القلب المجبَّر ... بذِكرْ خِلَّك عسى هو لك يَقَع جبَّار

بكل مطلوب منُّه لا يمن من قبل تحسر ... وان كان حاسر باينبسط قلب محسور

***

"حداد"

هيَّا دُعوا له وانا بادعي عسى حاسِدُه يعثر ... أكبر عليه العدوّ الحاسد العثَّار

ويتم قصدك بما في البال أو على القلب خاطر ... وتكون ظافر لانّك مصيَّط ومخيور

***

وَدّي بنظرَه ولو حتّى تَقَع في وسط قنبَر[1] ... ولاّ في النُّوم ينظر سيّد الأقمار

لي فيه قلبي مُوَلَّع من زمن قالوا تصبَّر ... وكل صابر يظفر وبالصبر ماجور

***

"الجليل"

كل مِنْ صَبَرْ واعتقد مولاه شُف رزقُه ميسَّر ... يلحق من الصبر كل من في طريقُه مار

والمشكله إن خالَفتْ رِجْلُه بُطُلْ شرعُه وقصَّر ... لا فاز قاصر يرجع من العين مقصور

***

(١) قَنْبَر : صوره فوتوغرافيه.

"حداد"

كل مِنْ صَبَرْ يامبارك حتمْ ما لُه عُذر يُقبَـر ... وايش بيتنا قول رَتْـوَه قلبـي الصبَّـار
عارف شـروط المَحبّـه كل شي عندُه مِتَمَّـر ... كل كسـر جابـر فيه وكل قلب مقبـور

***

ذلاً مكاتيب من مـولاك حَدْ دايم مخيَّـــر ... في كُلّ شي يامبـارك من زمَـن خيَّـــار
حَظُّـه وُقِعْ زين ما هو مثل بن سِلْمه منصَّـر ... شُف صيط ناصر زلْ صيط محسن ومنصور

***

يا أهل الخليف البرك باترحَمُوا حبَّان قد قـر ... في حَلْقُـه الحُلـو دايم يشـرب الأَ قـار
واعطـوه شربـة هنـاء ليمون في ماكُـم وسُكَّر ... يطفي الحرايـر من بُه وَجَعْ كبد واحـرور

***

لقُـوا فضيله ورَتْوَه كير وسط الجـوف يدهَر ... سنتين والثالثه والجـوف يشعـل نـار
إتذكّـرُه يوم كانُـه في حماكُـم قـد تجـوَّر ... وان كنت جاير عاشقك بالبُعد ماجـور

***

عتيق ما يشترب مَاهُم صُبُرْ مجراه من سَـرْ ... ما يشترب للعَـرَب شُرُبُـه بغى بجَّـار
ولا يحب الرثـاث[1] الشّعبْ من ذاتُه مشخَّـر ... ذا شعب عامر ظاهر وله شارق النُّور

***

واختـم سَمَرْنا بطه المصطفى البدر المطهَّـر ... والآل والصَّحـب أهـل الريوسـه لطهـار
عسى بهم دايما شعب النعير الزّين يزهـــر ... لا غبّ ماطـر منُّـه ولا ظبي مذعـور

***

(١) الرثاث : الضعفاء من الناس.

سفح الطويله

قال بن هاشم[١] السّالي بنيّه ... جيت من ضيق باتسلاّ بسفح الطويله

خصّكم يااهل القلوب السليّه ... يومها عندكم سلوة قلوب المحبّين

***

نسّمونا فضيله ضيق بيّه ... ذي الليالي دموعي مثل طشّ المخيله

ذكّرونا المسامر لوّليّه ... لاجل باسْلَى وبا اتذكّر وقوت المضانين

***

عندكم بانحط كثر الشكيّه ... وانتوا اعرف بها ياأهل الشروع الطويله

من بلي كيف يلقي بالهويّه ... قُدُه تحت السّفن[٢] راسُه دُعوا له مسيكين

***

للهوى بانجي بالدّامكيّه ... بابذل آلاف عندي في المحبّه قليله

بااحمد الله ما يدّي خليّه ... للهوى بالعطاء بامُدْ حتّى ملايين

***

يامُحبْ صوب بي من عيطليه[٣] ... عَذّبتنا وانا عندي مَحبّه دويله[٤]

لا تذكّرتها بيت هَميّه[٥] ... يشهد الدّمع لي في الخد مثل المعاين[٦]

---

(١) بن هاشم : وهو الشاعر نفسه حداد بن حسن (من بني هاشم).
(٢) السّفن : المطرقة أو الفأس العظيمة.
(٣) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٤) دويله : قديمه.
(٥) هَميّه : تسيل دموعي كالمطر.
(٦) المعاين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

باتصبَّر على المكتوب ليه ... ما شي اعظم من الخَل عند فُرقة خليله
كُلّ ساعه يشاهد بالمنيّه ... يطلب المغفره لا قُدُه مقبور في الطين

***

ذي الوفاء ياالمُوَلَّع والجزيه ... من حبيبك طعم سُمّ الكبود العليله
إنت تسقيه من شُغل البغيّه[1] ... كُلّ ساعه وهو يسقيك بالقار كل حين

***

هكذا الجُود والإحسان فيه ... يستحق من يحب شَرَبه من السلسبيله[2]
كَنّ ذا وقتنا بالمقلبيّه[3] ... راحت الناس لي تعرف حقوق المُحبّين

***

بانحطّ الشّكاوي والدّعيّه ... من بُغيتُه حَكَمْ له بانمدّ الثّقيله
كُلّهم بايردُّون الخطيّه ... بايقولون عندك من يحاكم سلاطين

***

(١) البغيّه : نوع من أنواع العسل يكون في طليعة عسل النّوب.
(٢) السلسبيله : الرحيق ، عين من عيون الجنة المذكورة في القرآن الكريم.
(٣) المقلبيّه : بالمقلوب.

مشوق للغناء

غن يالفتى إن عاد شي عندك غوى ... شُفنا مشوّق للغناء الليله ومغُوي

واسمع قوافي حاليه فيها الروى ... لكل سالي قلب مهموم

***

من نَظمْ خو عيديد لي حَبّ السّلا ... قُوتُه وزادُه ماه دُوب القلب مسلّي

ما تخطر الدنيا على قلبه ولا ... غير الغناء مع شعر منظوم

***

لا حلّ للعشقَه تعذّب والهوى ... عَذّب خليق الله خلاّ كل مُحبْ يهوي

وخصوص أنا هَدّم حياتي والقُوى ... واصبحت بُه هايم ومغروم

***

قلبي من ايام الصّغَرْ فيه ابتلى ... يابَخت من كان مثلي في الهوى مَبْلي

عندي عذابه عَذب وان كانه بَلا ... من لا بُلي في العشق مَحروم

***



عوده للوطن

أطلبك ياعالم بسري والعلن ... ياغافر الزلات في سري واعلانه
فرج على أمتك من كثر المحن ... واشرف على كل عبد ممحون

***

بحق طه البدر جدي والحسن ... وحسين ذخري لي غمر جوده واحسانه
على البداوه والحضاره والدمن[1] ... من حبهم آمن ومامون

***

ياراد ياعواد عدنا للوطن ... البسط بانحييه في ربعه وفي اوطانه
بالدان عود لي بحبك بن حسن ... قم لك سنه في القبر مدفون

***

عدنا وعاد البسط يانايم ذهن[2] ... يانجت لي حاضر ولي باتسمع آذانه
والحاسد الفتان له نار الفتن ... ياربّ تكفي كل مفتون

***

ياخير ليله لي بها طاب الزمن ... ياربّ عود وقتنا الماضي وازمانه
والنوب لخضر لا سجع بالصوت حَن ... لا غب نغمه زين للحون

***

ياطيب الأنفاس في خلك تمن ... والخل في خله دلع يكثر تمنانه
وان لا كفاك القلب خذ روحي ثمن ... أسداس قسمها ومثمون

***

(١) الدمن : الحلل.
(٢) ذهن : كن حاضر الذهن.

هذه الأبيات قيلت في ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ.

خفاف الرُّوح

"حداد"

ثم قال ابوحامد سُمُرْ بي شُوق للمسمَر وللمغنـى

غـن ياعـوض لُمَـان[1] تشـرِق بانخلّيهـا

خُذْ واستلم أبيات منظومـه على معنـى

من قـول شاعر غَاليه جم باينظِمها في الغيـد

***

"الجليل"

يقول ابوصالح نسيت الدَّان كان الدَّان سَلْوَتنـا

واليـوم في الخِرْبَـان[2] شلَّتنـا مبانيهـا

قَطْبَت قلـوب النـاس لا راحـه ولا شُفنـا

مثل الذّي شُفناه من سابق نعدّ اليـوم كالعيـد

***

"حداد"

المدح يُحسُن في خفاف الرُّوح لا عالساس حَطْ مَبنى

يامَحْسَـنِ الأقـوال لا زانـت معانيهـا

نسّم على خاطرك شُف دنيـا النَّـدم تفنـى

والمـال بَعدُه مـال امَّا البسط ما تلحقه يـاالجيـد

---

(١) ذَهَن : كن حاضر الذهن.

(٢) الخربان : جمع خرابه وهي المباني القديمة المتدثرة (الأطلال).

البارحه في العصر شَرْقَت لي قَمَر من غُرَّة الحسنا

واعيـان تفتـن سحـرُ للعاشـق خُلـق فيهـــا

والخُشُـم والمَبسَـم غُرُمتـه حـين واجهنـــا

والقَدْ يتمايـل وفي ظنّي مربّت شعبُ عيديـــد

***

سَلَّمت ما رَدَّت سلامي لي تُوجَّب حين سلَّمنـا

وُقْفـت في حيتـي[1] كما المجنـون ناديهـــا

قفـي ولو حتّى دقيقـه غيـر خَلَّنـــا

ابكي من الحسرَه وعُضّض في براشيمي[2] وفي اللّيد

***

تحسف الأغصان عند بعض العرب لي تفهم المجنى

ومن بخـل بالفلـس ما حصّـل مجانيهـــا

بـذل ونـا باقـول لك بالمـال ذا يهنـــى

ما بـاك للحسـره وشوف العين في مجنى العناقيد

***

ما هكذا تلقين بالمسكين والحبّان يارَعْنَا[3]

قالـت صُبُـر من انـت نفسـك لا تحاكيهـا

قُلتـه لهـا عَمْـرُو الأسـد لا قـام واتعنّـــى

في معركـه يظفر فقالت كم وكم مثلك مجاليـد[4]

---

(١) حيتي : مكاني.
(٢) براشيمي : البراشيم: الشفاه.
(٣) رعنا : الرَّعناء إذا عرف الموق والهوج في منطقها.
(٤) مجاليد : ذوي صلابة وجلادة.

من الظباة السَّاحِرِه وغْصُون تعجب ربَّة الغنَّاء

في الجانب النجدي وخُصْ من بحر حاويها[1]

عاد الميازر لي بها واخصوص سُلبتنا

في يَدْ فَسِلْ اغْبر ولا يعرف مقصها والتقاليد

***

وعاد كَمْ من جوهره في قصر مظلومه وفي المسنى

واجب على العُشَّاق من كل عين تُبكيها

وين الذي يرحَم وانا بالمثل يرحَمنا

غالب شبابي قُد مضى ضامي وانا بين المواريد

***

لا حَل للعَشقَه ولا حل للهوى والبُعد قاتلنا

كل ما سليّه يوم قالوا لي رِجَع فيها

ورُدّ طَرْفَك لا كريم الوجه خالقنا

شُف في الهوى راحَه وفي التَّعذيب لك كلّ المقاصيد

***

لا حَزِمْ عيسى عند ابوعلوي على نيّه توصَّلنا

مشتاق له بخصوص للحوطه ومن فيها وأهليها

يامِنْ حَضَر في ذا السمر بالله خابرنا

وانثُر علَيه كلّ ما فيها جرى في ناس جاويد

***

(١) حاويها : ناحية منطقة الحاوي شرقي تريم.

هيَا احك لي بالصدق شُفنا الاّ مغفَّل[١] لا تكاذبنا

يـوم الغريـب أعمى بظاهرهـا وخافيهـا

ذكـر الميـازر ذي الليالـي جَـمْ شوّقنـا

كـرّر على سَمعي وقلبـي ذكرهـا دايم بتأكيـد

***

مَحْسَنْ حَطيطات المعانق يوم تقرَح في مسامعنـا

ردّاتهـا لا ماتـت اللّقلـوب تحييهـا

ياكـم وكل ميـزَر[٢] الى شفتُـه يحسّفنـا

حاملُـه ما يسواه بدوي ريّنا لـه كتف أو ايـد

***

حِسُفتْ يالتّبوت[٣] في بدوي عديم الذوق والمعنى

لا القَبْوَلـه حقّـه ولا يعـرف مجاريهـا

أنـا شنيتـه لـه واتـه مثلنـا تشنـى

ما يفرح الاّ بالمشـرك غير ليلـة تضوي العيـد

***

إبكي بدَم لا جنَح الداجي من الأخبـار تبلغنـا

لأيـام عِدّهـا دقايـق مع لياليهـا

مَحسُور قايست النّدم والحسـر ينفعنـا

ما تنفع الحسرَه وقُدهُم نـاس من ربّك مساعيـد

***

(١) مُغَفّل : غافل عن الحقيقة.
(٢) الميزَر : نوع من البنادق الحديثة الصنع في وقت الشاعر والأشدُّ فتكاً.
(٣) التّبوت : البندقية ذات العصا الغليظة.

ياريت نحن ما حضرنا ساعة البيعه ولا شُفنا
القصبَه اللّي فوقها الزّاخي تواريها
لا حل للدلّال واللّي قال له بعنا
يومُه مغفّل ما حسبْ وامقايس ان كل حَطْبَه إقليد

***

يقدّر الله خير في ذا الوقت لا شُفنا توصّلنا
الأرض مخبُوطَه بلا قاضي ووالِيها
ياريتنا وإيّاك من قبل الشراء مُتنا
ولعاد شُفنا ذي الليالي بَهْذَلة[1] ذي العبد بالسيد

***

ميزَر أبومقصين زين المعنقَه ذكرُه يهيّضنا
لو شافتُه لعيان من نُص عين تكفيها
باقول ياريته وُقع من سَمح[2] سُلبتنا
باثمنُه يابوتوي[3] جم بايقع في الحال تنقيد

***

"مستور"
إحظوظ مقسومه وهذا لي حصل يالغرّة الحسنا
ومن نَقَص قِسْمُه يُرد أمرُه لواليها
هو لي سَبَل رحمتُه عالربّه وعالمسنى
واحيا وسطها اغصان خلاّها اعشت ولقّت عناقيد

***

(١) بهذلة : تسفيل.
(٢) سَمح : قلم.
(٣) بوتوي : ويقصد به الشاعر محفوظ عبدالقادر التوي.

"حداد"

بَكْ ياحَمَد وابنك الأسد جعفر ومن عندُه توسَّلنا

لِين حسـن منَّك مطالب سـالك تقضيهـا

وانصُف لكل مظلـوم أو مخلـوق ظالمنـا

بحـق خالقنـا وطـه المصطفـى خير المواليـد

***

لا حـول لا قُـوَّه إلى ضـرب الميـازر بايفوّتنـا

بين المحايـل[1] في طُـرُق هـو مِنْ يعدّيهـا

سابَلت[2] أو خاطـرت أو ذي النَفس ساقتنـا

لا حول لا قُـوَّه ورا خصمي يواعِدنا بتهديـد

***

"مستور"

ضرب المحبّه مثل لَسع النُوب لي هو منُّه المجنـى

يحلب عسـل والنَـفس لا اعتَّلـت بداويهـا

تتلـذَّذ العُشَّـاق من جُبحُـه وتتمنَّـى

إن لا يحفّ الرّعـي لي يرعاه هذا النُـوب ويزيـد

***

"حداد"

ياريت نِحْنَ بالمحبّـه يارفيقـي ما تعارَفنـا

دايـم نـذوق القـار في داخـل مراعيهـا

والنُـوب في جُبحِ العسـل دوبُـه يلسّعنـا

وان مَدّت إيدي قالوا اقصرتم على شوف العناقيد

***

(١) المحايل : الطرق الملتوية.
(٢) سابَلت : وضعت نفسي في مخاطرة.

صابر على ضرب الميازر من مُعُه ميـزَر تنصَّعنـا

ونـا ونفسـي والغـرض كِلّـن يراميهـا

والليلـه الاَّ صاحـب الشُّرْفَـه تعرَّضنـا

وقال قِسْمِي فيـك من بَعْدِ الميازر شُفه يا الجيد

***

غن ياعَوَض كل ما نوَحتِه بالغناء صوتَك يذكّرنـا

سـاعـه وريـت النَّفـس باتلحـق أمانيهـا

بااسـري مَعَ لَنـوَار في لمحـة بَصَـر قُدَنيـا

في وسـط روضـه كُلْ ما اتمنَّـاه باحصِّل وما ريد

***

هت ياحسن عيديد[1] لي تذكُرُه من خلعه لها يهنى

وانـا عَلَـيْ واهـل البلـد واجـب نهنّيهـا

في ظِلّها لَوْ لـي خِيَرْ باجلـس وباتهنَّـى

باقطف ثَمَرهـا وانته شُف بالعين في يـدّي لقاليـد

***

البارحه واليوم في سُوقِ الطويلـه بَيْع متجرنـا

من شرقهـا لا غربهـا قاصـي ودانيهـا

لا المشتـري قـال اشتريتـه قـال بِعنـا

ولعاد راجَلْ في البضاعَه دين أو في الحال تنقيـد

***

(١) حسن عيديد : وهو إبن أخ الشاعر.

الميزَر النّبوت

ذا فصل في الميــزَر[١] النبّــــوت قالـوا سُلُوبتُـه تمّت ذي الليالــي
ولا درينـــا مـع مبخـــــوت أو بالحريـز المُقَدَّم على المناهيــل

***

رُدُّوا على عقلـــي المبهـــوت يااهل السَمَر واسمعوا مضمون حالي
شُونـا[٢] معذّب وسُمْت القـوت[٣] إذا تذكّـرت فيه القـال والقيـــل

***

دايـم زِنـــادُه وهو مفـــروت[٤] كم ما طَـرَح من مشاكِـل الرّجـالي
من روس دُوعَـن الى سيحـــوت[٥] منُه تُـونْ[٦] غالب انفوس الرجاجيل

***

غن يااالمغنّـي سُمُـــر باقـــول في بومشـــط[٧] لي تفرّط على الغوالي
من مَخـرج الهنـد واسطنبـــول يصلح سِلاَب الدُّوَل ولاَّ السراكيـــل

***

هــذه إذا كان مَــعْ دهمـــــول لي ما يعُــوّل[٨] بجَـدْ في أوّل وتالـي
والخيبــه إن كان مَـعَ قَسبُـــول ظلمُوه لي قَسَمَوْا من غـير تعديـــل

***

(١) الميزَر النّبوت: نوع من البنادق الحديثة الصنع في وقت الشاعر والأشدُّ فتكاً.
(٢) شُونَا : شوفونا.
(٣) سُمت القُوت : امتنعت عن الأكل والشرب.
(٤) مفروت : مقلوب أو معكوس.
(٥) دُوعن إلى سيحوت : دُوعَن
(٦) تُون : تأذ من الأنين وتتعذب.
(٧) بومشط : نوع من أنواع البندقية.
(٨) ما يعوّل : لا يهمّه.

شُونا بابوخمس جم مفشـــول ولعـاد حاجـه وظهـر ما ببالـي
ما يسمع القَرْحَـــه[١] المقـــول[٢] والاّ من العـــام تكفيـه الأقاويـــل

***

باخبـــارُه الخـاص والمجمُـــول شـاعت في الأرض بلغـت للجبـــالِ
نسيـــت لمَّـا عَطُـوه اللُّـــول شحنوه رصاصَه في المجرى مصاطيل

***

الآدمـــي لأمـــر بُـــه مفعـــول وان كانها صدق هاذيـك الفعـــالِ
شُـف خاطـري منُهـم مغسُـــول دُوّر لغيـرُه وجم سُـود المحاليـــل

***

جابُـوه لُـمَّا البَلَـــد محمـــول بَحْرَقْ علي بـوْه في المجرى يصالي
خـذا الليالـــي وهـو مشغـــول ما ارصاصَة إبليس ألقَتْ له تزاعيل

***



(١) القرحه : صوت البندقية.
(٢) المقوّل : صاحب الأقاويل ، كثير القيل والقال.

قيلت يوم العيد ١٣٨٧/٣/١٢ هـ

فراق الضنين

﴿ من فراقك ياضنين ﴾

تَمَن في ليالـي العيـد عسى همومـي لي بقلبـي تنجلي بحقّ طـه الجيـد
جدّي مُحمّـد خير خلقـه أجمعـين

***

قُـم حلّها ياسيـد ياصاحب الجاه الرّفيع المُعلّي أمّتـك في تشديـد
وضيـق فرّجهـا بـربّ العالمـين

***

كم كابـدت تكبيـد في سوريا في مصر ما واحد سَلي وحسين بـا تأيـد
ونصـر من ربّـك لجمـع المسلمـين

***

صح في الرجال الصيـد بوعلوي المشهور لي صَفُّه مَلي لي في ربّـا عيديـد
قومـوا بنيّـه في هـلاك الكافريـن

***

هـم في يمـين اللّيـد حدّادنـا والعدرسي نِعم الولي نبغـى كَرَامَـه بِيـد
تسحق جيوش الكُفـر والمتعدّيـين

***

ولِعــة بنــات الغُــود ياطَمَهــا وُلعه لمن قلبــه بُلــي هل عـاد شي منقــود

كل قلــب قاســي للمُوَلَّــع بايلـــــين

***

لحـظ العيـون السُّـــود خــلاه في فرشــه يبيّـت ينقلــي ولا هنـــي لرقـــود

اللّـه يعينُـــه في التّـعب اللّـــه يعـــــين

***

ذابت مُهــج واكبــود وقلوب يفديها المعذّب بوعلي جبر الحِسَان الخـود[1]

سرقـت على رضوانها من حُـور عـــين

***

لي مطلبــه واقصـــود وآمــال منهـم ما أراد اللّه لـي لأنّــا بذلتـه جُـــود

واحسان جُودِي ما بَنَـكْ[2] في وسط طـين

***

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابه.
(٢) بَنَك : ترك أثراً.

سَمَرِ الدأَن

أبديت بالفرد لَكبَر ... واطلبه ربّي عظيم الشّان

ساله يفك ما تعسّر ... يغفر ذنوبي ويكفينا من النيران

***

واثني بطه المطهر ... المصطفى درّة الأكوان

شفيعنا يوم نحشر ... يوم القيامه ينستم زرْ لكفان

***

جيناك وانت المخيّر ... والأمر لك لي بغيته هان

محروس صاحبك قصّر ... والعفو والعذر منك جود واحسان

***

قُل دان يا الله تسمَّر ... يا باسعيده نُوَح بالدّان

في رْيَم[1] عالي منوَّر ... معمور بالبسط قُد له وقت وازمان

***

من باسلامَه[2] معمَّر ... بالله هت لي ملاء فنجان

خَرْمان راسي مطيَّر ... وبي ظماء إسقنا من كاس مليان

***

(١) رَيْم : السطح المكشوف من المنزل.
(٢) باسلامه : يطلق على نوع من أنواع الشاي بإسم مورده باسلامه بسيؤن.

قلبـي لخلّـي تذكّـر زيـن المباسـم غُصـين البَـان
باللّطف يقْتِـل ويسحَـر خـلاَ المتَّيـم معـذَّب وسـط وديـان

***

من يعشـق البيـض يُدمَـر يمسـي على الفـرش ذا تعبـان
عُمْـرُه يعَـدّي مكـدَّر ويسـير يانـاس وسـط الأرض بلهـان

***

والعقـل عنـدي تحيَّـر والكيـر في باطنـي رشَّـان
جسمي وحالـي تَسَمْسَـر عظمـي مذقـدَق[1] ودم صبَّـين لعيـان

***

(١) مذَقدق : مجهد من كثرة التعب والارهاق.

فصل آخر

شعب الأنس

الأنس في الشّعب قد صب ... وادي جـذع[١] خيـرة الاشعـاب

من قُلت حاليـه باشـرب ... وباطْفـي الكسير لي في الجـوف لهَـاب

***

ومنـادي البسـط طَـرَّب ... بـين المحبّـين والأصحـاب

وابليـس عنَّـا تغيَّـب ... مغبـون من لا حَضَر من باقي الأصحاب

***

نـيران في الجـوف تلهَـب ... والكبـد عَمَّـال[٢] باتنـذاب

حالـي منكَّـد معـذَّب ... عُمـري مضى ياجماعـه في الهوى خيَّـاب

***

راسي من الخـوف شيَّـب ... شيَّـب وانـا عادنـا الاَّ شـاب

ذا لـي علَيـه مكَّـب ... باصبُـر ولو خَزَّمـوا في قلبـي الاصْـواب

***

في غُلُـب[٣] خلّـي محجَّب ... ما طـاع لي يرفـع الإحجـاب

كم لي مشتَّـت[٤] مغـرَّب ... إذا انفتـح بـاب لِيـه انقلـد لي بـاب

***

(١) وادي جذع : إسم وادي قريب من منطقة سيؤن.
(٢) عَمَّال : كلما.
(٣) غُلُب : الغرفة العالية بسطح المبنى.
(٤) مشتَّت : كثير الشتات والتفريق.

الزَّيـــن عَشقَتُـــه توجـب لأجلـــه وبا قطـــــع الأسبـــــاب
ما هو لمن جـاء تعصَّـب وان كانُـــه الاَّ هنـاء جم والنَبي لا جاب

***

حَـدْ في المحَبَـــه مقَـرَّب وحَـدْ معـــــذَّب وحَـدْ غـــــلاَب
للنـاس كلِّـــين مَذْهَـــب وانـا بمذهَـب مضبَّـط عندي اللكتـاب

***

باتـــوب قلبـــي تغلَّـــب ورحمـة اللَّـــه على من تـــــــاب
واليـــوم في الوقـت تنشـب فيه الحسـد والنكـد والوقـت ذا عيَّـاب

***

سُـوم المحَبَـــه مقطَّـــب أهـــل الحســد كثَّـــرُوا لقْطَـــــاب
من سَايِر الفَسِـــلْ[1] يستب وان كان تَمَّـــا[2] مكانُـه منَّها قل خـاب

***

(١) الفسل : الرذل الذي لا مروءة له ولا جَلَد.
(٢) تَمَّا : بقي.

فصل آخر

نسنس وغطرف

قـل دان نِسْنِس وغطـــرف بن زيـــن[١] شِل بالغنـاء غِطـراف

من قُـول هاجسي باغـرف خُذ شِعر محكوم ما هو قول لفـلاف[٢]

***

خرعُـوب ما طـاع بِسْعـف بالوَصِـل لي كامـــل الأوصـــاف

تمَيَّـــت حيّـــي موقّـــف بانظره من لِهِجْ خلفهْ[٣] ما بغى يشتاف

***

يُـوعِـد بِوَصْلِـه ويخلـف ومـن خُلُـق حقُّـــه الاخـــلاف

ربّـي من العـــذب يُنصـف ويندُر[٤] الظلم لي وقع على ابن الكاف

***

طَرَّبـت ياسيدي اشْـرف ساعَـــه وظَهَـــر لي الأطـــراف

وعليـك بـــالله بـاحلِـــف باشوف غُرَّة جبينك داخل المشـراف

***

جَـوَّب علـي لا تكلّـف شُفنـــا مِمَنَّـع من اهلـــي خـاف

والاَّ على العـين باعطـف وان كنت عالِم ولي ما بدا حَد شاف

***

(١) بن زين : وهو صهر الشاعر وأحد أصدقائه المغنّي السيد عبدالله بن زين عيديد (ما قصده في قصيدة طاب السمر).
(٢) لفلاف : اللفف من الكلام ثقل وعيٌّ مع ضعف.
(٣) لَهج خلفه : (اللهج) الدرقة الواحدة ، (الخلفه) النافذه.
(٤) يندر : يسقط عنّي ويزيل.

ما حَـدْ يعــرِّف معَــرّف واتــه بـذي حالـــي عَـــرَّاف

ولعـــاد حاجـــه تكشّـف بالحـال خَلّه مكتّم يابنـي الأشـراف

***

من بُعْـدك القلـب يرجـف يـا لَيِـــن القَّـــد والأعطـــاف

نـدَّاف في الجـوف ينـدف والدَّمع من عشقتك في الخد دم ذرَّاف

***

عَشقتـك للـرُّوح تتلـف ذا سالـف اهـل الهـوى لاتـــلاف

ومن بَـذَل ليس مُسْـرف ولا يُعَـد من بَذَل في عشقتك سَرَّاف



عشقة الخُرَّد

عشقة الخُـرَّد عنيّـه ... من بلي بـالعشـق ما نـام الليالـــي

دوب وقتُــه في أذيّـه ... هكذا يا البيض في العُشَّـاق تلقــين

***

رَوَّح الخاطر عشيّـــه ... يرتعـد واهل الهـوى في قصر عالـي

بين لكؤوس الهَنيّـــه ... لي خَذوا من شُربَها لحـواس بَتَّـين

***

حُمر لخدود النَديّـــه ... والمباســم ضاحكَه فيها الزُلالـي

والخضابـات الرَوِيّـــه ... في الكفوف البيـض للاعيـان يبديـن

***

مثل لغصـون الطريّـــه ... تلعـب بالنُـود لي هَـبّ الشّمـــال

والظبـا ما هن سَوِيّه ... ذي ظبـا وديـان في لقلـوب يرعـين

***

بَعَّدوا لاشياء عَلَيّـه ... قد سَقُونا قـار في مشروب حالـي

حَاسب العَشقَـه بنيّه ... ظَني إنّ البيـض للعُشَّـاق يرثـــين

***

آه ما عندي دريّـــه ... بالهوى والقلـب ناكَـر ما جرى لي

وُقعت البيعـه قَوِيّـــه ... ليتهن لي خَـذن رُوحـي بأيردَيـن

***

بَرِق يلمَع في نشيّـه[١] من بـردِ العلم من ذيك المخالـي[٢]

بتّ ليلي في هَميّـه[٣] خَيّل البـرّاق محـلا وادي العـين

***

والوقـوت اللوّليّـه لي تقضّت بيننا والقلـب سالـي

في المقاصير[٤] العَليّـه عالسّـلا لي مَـرْ يا الاعيـان صُبّـين

***

(١) نَشيّه : نسيم الريح الطيبة.
(٢) المَخالي : جمع مخيلة وهي السحاب المنذرة بالمطر.
(٣) هَميّه : تسيل دموعي كالمطر.
(٤) المقاصير : القصور.

فصل آخر

صُبّي يامَطَر

فصل خيّلـه مخيلـه حـول ياحُولاه والبـرّاق يلمـــــع
فوق سيوون الطويلـه يامطـر صُبّـي بَـا الاغصان يَحيـين

***

قلب لي فارَق خَليلـه قَـدَّر اللّـه والهـوى ينـزل ويطلـع
قيـم[1] في شمس المقيله منتظـر وصله كحيل اللّـون والعـين

***

صيح بِيّت في زُويلـه[2] ما هنيـت النُّـوم والأعيـان تدمـع
من هوى واشِم عسيله لي قطب قلبي بطول البُعد نصفـين

***

الهـوى صُرتـه قتيلـه كيف سَـوّي والهوى له عـين تتبـع
جاريـه مثل المسيلـه زاد حُزنـي لي ذكرتـه قُـرّة العـين

***

(١) قَيِّم : قائم ، واقف.
(٢) زُويله : من الزويل أي القلق والانزعاج بحيث لا يستقر على المكان.

أهل السَمَر

ذا فصل ياأهل السَمَر وُقعت لنا ياخير سَمْرَه عَمَّال طاب السَّمَر
وعِدّة الناس عشره حتى الى الصبح بابِيت سمير

***

رُدُّوا عَلَيه حَوَاسي شُوا معي في الرَّاس فكْرَه كم لي وانا في فكَر
وحِس عالكبد جَمْرَه والجوف ماجوع رَشْنَوا فيه كير

***

مسكين مسكين مَنْ قامت معُه في الحلق عَبْرَه والقوت[1] في الاثم قَر
وعاد في القلب حَسْرَه من ظبي جَفْلان في عَجْلِه يسير

***

عارَضَه العصر يرتَع بالمساء في ذبر صقَرَه[2] مرحوم زين النَظر
ملان شبّه وصَغْرَه ياريتنا الفاه ما زالُه صغير

***

وعاد غُرَّتُه تاضي بالبَهَاء ياخير غُرَّه له وجه مثل القمر
وشَلّ عالناس شُهْرَه بالحُسْن موصوف من سابق شهير

***

لا جيت باظرُه دَبَر[3] بي نَفَر من الأرض نَفْرَه مِنّي فزِع واندعَر
وشفت شِدّه وزرَّه من يوم دَبَّر وانا دمعي غزير

---

(١) القُوت : الأكل والشرب.
(٢) ذبر صقره : إسم بستان بمدينة سيؤن.
(٣) دَبَّر : ولّى وأدبر.

ودَّيت باكلّمُه ساعه وبَا بالعين نظره كل ما لُه الاَّ دبر

وكُلِّ كلمه بعَشره باخسر وبأبذل ولا لُه شي كبير

***

ياكامل الوصف كلّمنا ولَو في العُمر مَرَّه تعبان شُفنا بِشَر

ذا بُطْل منَّك وسَكْرَه لو كان شَرعَك قفا الصَّاحب قصير

***

يازين لا توخذك في بن حَسَن شَبْحه وكِبْره خَلِّ الحياء والحَذَر

عليك ما شي مَضَرَّه وعادنا فيك ما ارضى شي يصير

***

هيَّا سرع باللُّقاء في الليل والاَّ ان كان بُكره ان لا بغيت السَّمَر

بالقي طِيَالِه ونشره باخَلّي النَّاس تلقي لك حجير[1]

***

(١) حَجير : زغردة النساء ، وهو استخراج الصوت من الحنجرة.

فصل آخر

صفاء الوقت

ذا فصل قال الفتى يالقلب لي حصّلت قصدك لعاد تنظُر لحَد
بالبسط ربّك يزيدك يعطيك قصدك على كل ما بغيت

***

ولي تمنّيت خصْله قال لك لبّيه سيدك يعطيك من غير عَد
ولك يقرّب حبيبك ويحسّن الوقت لك فيما اشتهيت

***

ياقلبي اصبر تصبّر خلّها هذا يفيدك ما خاب من قد قصَد
صابر وربّك يعينك الناس باعوا وانا شُونا اشتريت

***

يازين غابت حَواسي حين ما قد شُفت قدّك معدول ياخير قد
وغُرمت من طول جَعْدك واعيانك السُّود خلّينا صَريت[1]

***

هيّا ادع لي يارفيقي ربّنا حسّن وقُوتك شرع الهويه مستَد
الوقت كلّه صفاء لك مسكين انا دوب في لَوْ وليت

***

بوعلوي الليله السُمّار والعشّاق عندك من جاء إليك استعد
بالبسط يعتاد بيتك بيت السّلا والصفاء ياخير بيت

---

(١) صَريت : تاه فكري عني و لم أدري بما حولي.

وجيت قاصدك على شرع المَحَبّه مُدّ يَدَك بانلقـــي يَـد بِيَـد
وان قُـد لُـحقتـه طليبك يهنـــاك وان كانـــك الاَّ مـا دريـــت

***

تطلَع في الرَّاس نَفْحَة ياسمينك هو وعطـــرك والمسك في خلط نَـد
والطِّب من ريق شَهدك من حـين ما اسقيتنـا شُفنـا اشتفيـت

***

وَصفَك تكامَل وزاد البدر شارق في جبينَك في الناس ما لك عَنَد
وبالحـلا خَـفّ دَمَّـك من عـادَك الاَّ وَلَـد سُقْلِـه[1] نشيـت

***

في الحُسن ما لك مَثَل ولا في الأخلاق مِثْـلَك ما حد مثيلك يَجَـد
لا في ابن خالك وعَمَّـك وابغـــاك تـدرى الى اتـه ما دريـــت

***

حُزْت الأدب والرِّضى ياعذب ذي عَطوَات ربَّك عطوتُـه لي ما تـــرد
وزاد بالشَّـــاب شَبَّـك وعلى جميـــع الخراعيـــب اعتليـــت

***

تسـاهل العِـزّ والتَّـشريف لي مولاك حَبَّـك واجعَلَك خيرة وَلَـد
ذا شُفه من حُسن حَظَّك مَـــولاك خَـلاَّك في الحُســـن انتهيـــت

***

وفرحتي يامنى الخاطر إذا حَد جاب ذِكـرك ذِكْـرك شفاء للجَسَد
وحِـبْ من هـو يحبَّـك ذا يومنـا في محبَّتـــــك ابتليـــت

***

(١) سُقْله : طفل صغير ، صبي.

وحِبّ ياباهي الخدّين من اسمُه كما اسمك والاَّ عليكم نَشَد

وحِبُّ قبيلتك واهلك وحِب سيوون لي فيها نشيت

***

ولعاد بُوْصِفَك يومُه ما خفِي على الناس وَصْفَك تُوصِفَك حتى الحسد

ولعاد حاجه لمَدْحَك وانته عن الوصف والمدح اغتنيت

***

واليوم ياقلبي العاشق ورا هو زاد هَمَّك واكثر عليك النَكَد

ذا آه[1] غيَر مزاجَك خَلاَّك تُهْمُر وكُلْ ساعه صَبيت

***

ان كان هَمَّك من الدُنيا بِشِرْ فيما يُسُرَّك با تشبَع الاَّ عَدَد

وان كان هَمَّك دُيونَك لا تفتكر خُذ على كل ما نَويت

***

فقال لا بي شَغَب دُنيا ولا بي غير بُعْدَك لي قَدَّد القلب قَد

يا زين عِشقَك وفُقدَك غَلَّط حِسَابي وخَلاَّنا بكيت

***



(١) آه : إيه.

فصل آخر

ليالي الصفاء

ياليلـة النُـور لا سيوون جيتـه بالعَشيّـــه حَصَّلت فيها الطلب
حـــوّل لنـــا يامحـــوّل خـل باقـي الشَّهـــر في سيوون عيـــد

***

عادت ليالي الصفاء في ذي المقاصير العليّـــه والشـوش منّـا ذَهَـب
ولا بحَـد بانعـــــوّل يـاذي المغنّـــي سـرِع شـــلِ القصيـــد

***

شَوَّقت للبسـط ياسُمَّـــار ياكـم ما معيّـــه قلبي حنب وانشَب
ورجعت حطّط وجـزّل[1] ومن خَتَـــم لازم انُّـــه بايعيـــــد

***

في حوطـة القـرن سَوَّسنـا ومعنا طيب نيّـه في ذي الزَّمَن قد وَهَب
ولا بغيـــرُه نبـــــدّل مـكان لاُسـلاف من آبـــاء وجيـــد

***

حَيران وَحلان[2] يا لصحاب في هذي القضيّـه ما بـان ليّـه سَبَب
لي وقت صيّح وغُفّـل[3] رُدُّوا عَلَـي وقـــت هـــارون الرَّشيـــد

***

شِبّتي عَبْرَت وانـا حيـران جم في اهل الهويّـه ومن بعـد ما قَـرَب
قد كنت حلّـل وزوّل[4] ورد في القـــرب كل من هـــو بعيـــــد

---

(١) حطّط وجزّل : نزّل وطلّع.
(٢) وحلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٣) غفّل : أهتبل.
(٤) حلّل وزوّل : أحلل واسكن ، وأنفي وأزوّل.

خلّي تركنا نسينا في الطريق الهابطيه منّه عجب ياعَجَب
لا جيت باقنع وباعزّل ما قدرت عَمّال لُه شُوقي يزيد

***

ما هكذا الظّن يالمضنون وان لك شي دعيّه محكوم تحت الطلب
في الحكم شنع وطوّل ولو تُبانا كون خادم للعبيد

***

يافايق البيض حمّلنا التحاميل القويّه راضي بكل ما وجَب
والسيد في العبد يقتل وان مُتّ شُفنا في العشقه شهيد

***

البيض والخضر يالخرعُوب من تحتك رَعيّه كُلّ رضي ما غَلَب
عليك باللّه اعدل وشُط قدا بن حسن يومُه وحيد

***

حَبّان فيكم من أيّام الوقوت اللّوليّه بالعَصْب[1] فيكم عَصَب
ولي طلبكم يحصّل ايام عالباب مطروح القليد

***

وعادنا الأ مُطوّل يومنا اشروعي وَفيّه ما عبت مثل العَيَب
وافرح إلى نا مقبل وشُفت سيوون حتّى من بعيد

***

نحنَ على العهد ما نخطي ولا نجي في الخطيّه ما با نقلّ الأدَب
ومن بغيري يبدّل لازم نقيّدُه بقيود الحديد

***

(١) العَصب : الرباط.

واليوم بانصطلح وان كان شي دَعْـوَه[١] عَلَيْـه شُف عاد للنّاس رب

في جبركم باتسهّـــل يابن عُمَـر خُـــذ على كل ما تريـــد

***

ياأهل السَّلا في السمر بانفتح أبواب الهويّـــه الليلـه النُّـود هَب

ما شي كما العشق يخجِل ويقـوّم المـوت في حبـــل الوريـــد

***

مِثنـاة سيـوون ياكم ما تزَبـت عيطليّـه[٢] تقول قطعـة ذهَـب

وشعور للخصر تفشِـل واعيـان في لحظها المـوت الشديـد

***

فكّرت في الوقـت قد حصّلتها بَقْـعَه خَليّـه عجيب ذاشي عَجَب

ودوب وقتـك تطـوّل يابن حسن كيـه[٣] خَلْ بعض القصيد

***

عادتك كانـك نجيب الطالعـي على الهابطيه ولا تحـس بالتعـب

وتخلّـي الحيـد[٤] يرقـل واليـوم ما عرفـت سالـم من سعيـد

***

من بيدُه الفلس لَقّـط في السّـلاب الجرمليّـه يوخذ من احسَن سَلَب

في الزّيـن يخسر ويبـذل لمَيْـد كُلْ يـوم يوخـذ لـه جديـد

***

(١) دَعْوَه : دعوى (من الدعاء).
(٢) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٣) كيه : الذي لا متصرّف له ، بمعنى أترك.
(٤) الحيد: الجبل.

هيَّا على الدَّان رُدُّوا نسمُّونا ضيق بيّه الشهر لبعاد غَرَبْ

مسامر ودوبُه يهلّل سُبحان سُبحان خَلْ بَقْعَه تزيد

***

مبعاد شُفتك مشيته مَشْيَتْ أهل العسكريّه لي جادت عند العَرَب

ولعاد في الشي تعجّل واليوم قد نظَّموا جملة عبيد

***



فصل آخر

وقت الدأن

"حداد"

يـــاالله طلبناك يابالجـــود تُـدركنا بنعمـــه واتـــه وَلـــيّ النعَـــم

وبحقّ جُـودك وفَـضلك والمصطفـى طـــه سيدنـــا الكريـــم

***

وبالغنـاء نسَمُوا خاطـري لي هو زاد هَمّـــه دايم على القلب هَـم

يايوم ذا ليـــه لاجـــلك مقلـــوب ما هو كما الوقـــت القديـــم

***

"قدّور"

يابوعلي للسَّلا والبسط ما شي جات همّه ما ادريت قلبي اهتَم

والخَلـقْ قالـوا بعقـلك ما حـد يفهَمَـك من سابـــق فهيـــم

***

"حداد"

حبيب خَلِّ الجفـا والهجـر واصلنا بكلمـه وخُـذ عليها قَسَـم

أفديك رُوحي فِـدا لك يابـارع القَـد ارحَـم ذا اليتيـــم

***

حيَّا ليالي جميله لي مضت في شعبْ جَثْمـه[1] فيها لحقنـا النَسَـم

كُلّ يُـودّك وخلّـــك يرحمَـك وان كان ما يرحَـم غشيـــم

***

(١) شعب جثمه : وادي مشهور قرب مدينة سيون.

كمّين واحد تصوّب منها قد صبّ دَمْعــــه ونقّفوهـــا[1] خيَـم
عالبســـط كُلّ يـدلّـك والـــدّان من بحـــر تسمـع لـه هَميـــم

***

وان تمّت الأكذا لي قلب جازم جَـدّ عزمـه يعـــزم مع مِنْ عَـــزَم
حطّك وحَد شُفُه شلّك ياقلـــب شُف كسبَك الغنّـاء تريـــم

***

عاد السّلا والصفاء أرواع خَرْجُوهـا بقسْمـه معروف مولى العَلَـم
الدّان قد طـاب وَقتـك يهنـــاك يهنـــاك بالـــرُّوع العظيـــــم

***

ظلموا علَيه وقالوا لي صُبُر غَصْبَه وحتْمـه يـوم المَحَبّـــه حتـم
كم ما صَبَر شاب مثلك يتجـــرّع القّـــار حتى ســـين ميـــم

***

لو كان عندي خَبَر من سَمِح إن في لَرِضْ ظَلْمه ما جيت حُول الظّلَـم
قالوا لي العشق عِـزْ لك من مـــات في العشـق يلحَـق لـه نَعيـم

***

بعد النّـعَـم يـاإلهـــي لا تبدّلنـــا بنقمـه دَركـاه يابـالكـــرم
بالبـاب يطلبـك عبـدك ما خـــاب من هو على بابـــك مُقيـم

***

وبالخميس البـــرك زاد اشتياقـي لـه وهَمّـــه وجـاء محوّل قَسَـم
في الحـين مقيـود عبـدك تبَعُـــه ومحكـــوم لك يـاذي الحليـــم

***

(١) نقّفوها : نزعوها.

لي مَطْلَبه منك يا مَولاي والمقصود تمّه لمَيْد بقْعَه تتم
سالك بفضلك وجودك سَهّل لي المقصود وانته بي عَليم

***

عيني تحاديك يا الموصوف يادسمال[١] حشْمه بامْد فيك القِيَم
يا الزَين كُلّن يحبّك وخصوص أنا حبْ كل غالي حشيم

***

يافرحة القلب لَو كنته على ذي الرّاس عمّه[٢] ذا يوم ما فيك ذم
من وسط سيوون أصلك حرير قرمز[٣] من الأصل القديم

***

ما تلتحق شي مَذمّه فيه لَو حَد بايذمّه عليك باطرح عَلَم
لمَيْد عُرْضَك وطولك لي يحتزر والإشاره كافيه للحليم

***

كيه ردّدُوا يا العُوَل مخلوع لي قُد طاب عمّه[٤] وذكّرونا سيَم[٥]
تايه وتعبان تَوّك يا الفُزْحمي[٦] يادواء طِبّ السّقيم

***

ياحول حُولاه با للخلع ذا ميّتين قدْمه[٧] يستاهل السّقي جم
محلا ثَمَر تمر خَلْعَك مربوب[٨] وان كان وسط الزّير صيم[٩]

---

(١) دسمال : إسم لباس هندي يوضع على الراس.
(٢) عمّه : عمامه.
(٣) حَرير قرمز : حرير مصبوغ باللون الأحمر.
(٤) عتمه : تأخيره وابطائه.
(٥) سيَم : علامات.
(٦) الفَزحمي : نوع من انواع النخيل.
(٧) قَدْمه : مقدمة السيل.
(٨) مَربُوب : وهو التمر الذي به عصاره (رُبْ).
(٩) الزّير صيم : (الزّير) إناء كبير من الخزف يوضع ويخزّن به التمر ، و(الصيم) التمر المهروس.

قُم يارفيقي ولَـوْ للخلِع ذا مهْـرِه وخدمـه وعدّنـا في الخَـدَم
باسرح وبازِين حَرثـك وعادنـا صـدق باحفـظ كل خيـم[١]

***

غشيم تذكَّر سيَمْ وسيَم[٢] بعيده تحت حُكْمه مَـولاه ملقّـي حكَـم
بالظّـن ذا غـاب حسّك شُـف قبلهـا والنّبـي نـار الجحيـم

***

ممنون منّك وفي قَـدْرُه لقلّـه هُوْ وجَمّـه ولا نُبَـا شي يسـم
قدُّور وايش لي جرى لك الأرض أرضـك ومن سابـق قديـم

***

باالوفي شُروط الهوى ياخوي كل من قال كلمه والنـاس فـوق الكلـم
ما بـان بَـرّك وبحـرك غويـط كُلّ وَسَـط بحـرك يهيـم

***

بوعلوي الجيـد ياقـدُّور طفّـا كُلّ عَشْمـه[٣] يهنـاه يومُـه جَـزَم
والفيـد رَوّح وزلّـك وزلّنـا يـوم ما حَـد لـي رَحيـم

***

الصبر منّك وبَـااوفي كل خط مكتوب ذمّـه ولا نحـبّ الذمّـم
عربـون منّـي ومنّـك والصـدق باحكيـه عند موسى الكليم

***

وراك ساكت هذفْ طرحوا على خاطري رمّه عليـك كُلّ قـدم
ذا شُفُه من صُغَر قلبك بديـل شفرتـك دُوّر لـه شريـم[٤]

---

(١) خيم : المودّه.
(٢) سيَم : علامات وإشارات.
(٣) عَشْمه : موقد الفانوس.
(٤) شريمَ : (الشريم) آلة من الحديد مسننة تقطع بها الأعشاب.

فصل آخر

غن بالدآن

"حداد"

ذا فصل غَن ياعَوَض بالدّان ذكّرنا ليالـــي وأيـــام ذاك الزّمَـــن

مَـرّت ولي قلب سالـي في القـرن[١] نسمُـر وساعه في البـلاد[٢]

***

ياليل طاب الغناء ذا بسط شُو ما هو ببالـي ياباسعيـده[٣] تمَن

لَو بيْت حالـي ومالـي نسّـم على القلـب من طـول البعـاد

***

حيَّا زمان الصفاء لي دوب ذكره في خيالـي وان لا تقنتـه[٤] تقَن

زمـان أوّل وتالـي قريـب يعتـاد ليّـه في ازديـاد

***

باحبيه عرق الهوى باسقيه من معيَان[٥] حالي في سفح شعب الدّفـن

باطـرح بسَفحُـه حلالي يـاالله عسى ما مضى ليّـه يُعـاد

***

واليوم انا فوق شعب النُّـور خيلته مخالـي والبـرق والرّعد حَـن

وباتُحُـط السّبـال من مَرْبَمـه[٦] لا سقايـة بازيـاد

---

(١) القرن : منطقة خارج مدينة سيؤن.
(٢) البلاد : وسط بلدة سيؤن.
(٣) باسعيده : وهو مغنّي الدان عوض باسعيده.
(٤) تقنته : تذكرت وتفطنت.
(٥) معيان : مجرى الماء.
(٦) مَرْبَمه : إسم بلدة قرب مدينة سيؤن — سقاية بازياد : سقاية معروفة بمدينة سيؤن.

باتُصبح الأرض خضراء بالمطر هي والجبالِ من طشّ ذيك المُزن[١]

وباتــرد بالظـــــلالِ لغصـــان وما مضى ما اليـــوم عـــــاد

***

سيـوون لا غـبّهـا الماطـر ولا ذاك السّهـــالِ ياريتّهـا لـي وَطَـن

لا ما قَـفايه[٢] عِيَالـي باحِلّهـــا يومهـــا فرضـت سعـــاد

***

وَدّيـك في القلب مَغْـرَس دوب تهنا بالحلالي في وَسَط قلبـي تَهَـن

مَتيك يازيـــن حالـي في القلـــب منّي تخيَّـــر والفـــؤاد

***

فيها ظبات الجَبَـل زينـات لقـدود الطّـــوَالِ كم من مـتـرَّف حَسَـن

زيـن النظـــر والقِبَالـي تشهَـــد على حُسنهـا جمـع العبـــاد

***

"لمحمد الهادي"

لي عهـد فيها مضى إن عاد حَد للعَهد تالي ذِكْـــره يابن حَسَـن

وان هُـم طَـوَوا بالجبـالِ باطـــوي حِبَالـــي ولا لـي بالعنـــاد

***

"حداد"

ياريتّهـا بالخِيَـر بَـاْ قَـصِـرْ في سيوون عالي باسكُن كما مِنْ سَكَن

باحِـل من قـرب خالـي لمْيـد فـــكّ المغاليـــق الشّـــدَاد

***

(١) المزن : السحاب الممطر والواحدة مزنة ، (طش) الطش المطر الخفيف.
(٢) قَفايه : خلفي.

"لمحمد الهادي"

وعلى شروع الهوى في سَعْفُكم باقطر جمالي[١] لا ذبر ذيك الدّمَن

سيوون فيها غوالي والرّاس لا قد ذَكَر سيوون ناد

***

"حداد"

وان قُد عَرَض ظبي بالمقصود باتبلَغ مُنى لي وبانبلّغ وثن

بالفعل واقصد مقالي باطرح مُشُط في الخزانه والزّناد

***

فيها جبوح العسل وَزْنه حليبُه بالقفال ما رخّصوا في الثمن

من بَا الجنا لا يبالي عِدْ بُه بَلّغ في حليبه بالمراد

***

في العشق يا ريت حَد يدرى وبي يَعْلَم بحالي خَذنا التّعَب والسّهَن

شكيت ما حَد رثا لي خاسر وحَد في بضاعته استفاد

***

أنا تعرّضت للرُميان واستاهل خزا لي كل من وُصلنا طَعَن

حيًا بطعن النصال باصبُر على طعن لاذلاق الحداد

***

ما رَثْوَه الاّ المُقل ترثى لحالُه بالسؤال وان شَط قالوا ذَهَن[٢]

تعبُر حياتُه نَكَال ما حَد يكلمُّه لا طَرَّب[٣] ونـاد

---

(١) سَعْفكم باقطر جمالي : (سعفكم) أي بمعيتكم ، (باقطر جمالي) باقطر مشتقّة من القطار بتتابع عرباته.
(٢) ذَهَن : خذ حذرك وانتبه.
(٣) طَرَّب : نادى بصوته.

من بيدُه الفَلس يتخبَّر ويوخذ في الغوالسي يلقط خيار العين

وامَّا المقل في التوالي ما حَد يطلغه حتى للرقاد[١]

***

وزاد صَوَّب فؤادي رمح بوزيد الهلالي رنوه بالضرب رن

وغرمت ساعة بدا لي في سفح والصمط[٢] في رجله يراد[٣]

***

وايش جاك تسعف لظبيا الخضيره في الرمالِ واتبعت حمْشِ السّين

واصبر على ما تصالي من طعن واصبر على شوك الكداد[٤]

***

ياغارة اللّه منُه ذاك مرحوم المثالِ ماقساه رطب البدَن

رمح البَلا والقتّالِ يُبطِش في النَّاس ما حَصَّل قياد

***

صابر على ماجرى ماحَد جرى له لي جرى لي قلبي كلف واقتن

في عَذب كثّر مطالي لي وقت راودُه عادُه ما تراد

***

ولُوه في الأرض قالوا له اجلس على الناس والي قبيلُ[٥] وَالي عَدن

ظَنّي يوَدّي زوَالي من الأرض بغانا مغرّب في البعاد

***

(١) الرقاد : الدرج.
(٢) الصمط : الخلخال.
(٣) يراد : يرتد صداً.
(٤) الكداد : نوع من أنواع الشجر ذات الشوك.
(٥) قبيل : شبيه أو مثيل.

"لمحمد الهادي"

يابن حَسَن رُد لي خبر في جوهره بيضاء تلالي شُف خو عُمَر في محَن

وَحْـلان[١] ياضيق حالي لي وقــت ضمَـن[٢] له دخلتـــه كُلّ واد

***

"حداد"

جُرْتـه في الحُكم يا الوالـي ولاَّ هذا جزا لي مِنّـــك ولاَّ ذا بِسَـــن

باصبر على ما كُتُب لي وان قلـــت زَل قــرِّب المـاء والـــزَّوَاد

***

(١) وحلان : الوقوع في الوَحَل بمعنى أثقله به.
(٢) ضمّن : البحث عن الشيء.

أحكم المغنى

شلّ صوتك واحكُم المغنى واحتكم للـدّان ولحُونـــه
يومَنـا عاشـق ولي معنـــى فنّـــد الصوت لي مـــا زان

***

من زمَن شُف للغنـاء مبنى عـاد لـه نغمـات مَوزونـــه
من يحب الـــدّان يتغنّـــى لـه قَواعـد ولـه ميـــزان

***

كم وكم بالعـين قـد شُفنـــا شُفت شي ما باتشوفونـــه
كل من لا شـاف يتبعنـــا لاجـل رويّـــه بالأعيـــان

***

في بُحـور العشـق خاطَرنـا ما حَسَبتـه لي تحسبونـــه
بالفنا والمـوت شاهدنـــا ريت واحـد معيّـــه كـان

***

في وَسَط غُبّـة قَمَـر طُحنا من غُـــرق ما باتشلّونـــه
عادنـا لي عُمُـر سَلّمنـــا ربّـــي أدْرَك عظيـم الشّـان

***

لي ثمان أيّـــام ما اتهنّـــا نومـي اتزغّـــل من اعيونـــه
لا ذكرتـه عَذب في الغنّـــا صَبّ دمعـي على الأوجـان

***

نغم صوت الـدّان ذكّرنـا لحـن سيد البيض وافنونـه
ريت ما حـد منكم غنّـا كان مـا نـا كـذا بَلهـان

***

كيف لـه يصبُـر ويتأنّـا من ذَكَـر يانـاس مضنونـه
شُـوق بي والشُـوق حرّكنـا لا مَحَـل سَيّـد الغُـزلان

***

يارَضـي بُعْـدك معذّبنـا نـار وسـط الجُـوف مرشونه
وان ذُكِر مَجلسك شوّقنـا حـين ما ترفـع الفنجـان

***

فرحتي لاْنتـه مساهنّـا منك محلا الوصل واسهونـه
بن حسن عاشقـك يتمنّـى لـه تعُـوّد على العِـدّان

***

نلتقـي والكاس ثالثنـا خمـر سِنْكِـر في فناجينـه
واسقنا واسقيك باليُمنـى نصف من كاسـك المليـان

***

بانبـث أخبـار حالتنـا فيـك قاسـي ما تقاسونـه
وانت لِي بالحـال خابرنـا لانـت مثلي محب حَبّـان

***

بايقـع منظـوم مجلسنـا لَوْ مِن البُكـرَه الى الغُونـه[1]
وان وُقِـع في ليـل مَسمرنـا بانغيَبَـك يالميـزان

***

(١) الغونه : مغيب الشمس.

من زمـــن ذلاَّ مَحَبَّتنـــا في الكبـد والقلـب معجونـه

عالمحبّـه لا تفارقنـــا طـول لأيـــام والأزمـــان

***

ثابتـه داخـل بَواطنَـــا ما هـــوى مجنـون وجنونـه

ما وَصَل في العشق عَشْقَتنا من زمـان الصّبَـا خِـلاَن

***

عـــاد في ليلـــه توافقنـــا والتَقَـت كل نفس محنونـه

صدق عاهَدتُه وعاهَدنـــا كلّ من خـان حَـد لا كان

***

واجتذبتـه حـين قابلنـــا بالشَّعَر سِينه على سِيْنه

قُلـت ياسُبحـان خالقنـــا مـا تصـوَّر كمـاك انســان

***

بالرّضـى والجَبـر قاتلنـــا كُلّ شي يعطيـــه قانونـه

بـالأدب دُوْبُـه يعاملنـــا جُـود منُّه كَـرَم واحسـان

***

ربَّنـا واجعَـل خَوَاتمنـــا خَلَّهـا لَســـرار مكنونـه

كل ثمـان أيَـام تجمعنـــا لاجل باطني حـرق واحـزان

***

فصل آخر

يا راد يا عواد

شـل صوت الدّان يا الحـادي ... رْدّ بـــه رَدّه قفـــا رَدّه

وانبسُط في دار بن هـادي[١] ... يـوم فيـه السّـــلا يعتـــاد

***

لا هنَـا جيتـه من ابـلادي ... للسّـــلا قاصـد معي شـدّه

جبت له زادي ومزنـادي[٢] ... والسّـــلا ينتقـــص مـــا زاد

***

ما استَمَع مغنَى وزربـادي[٣] ... في الطويلـــه كلّهـا جَمـــده

كيف لك غبَّرت[٤] يا الـوادي ... منـك ما اعتـاد ذا حـــدّاد

***

وينكـم يانَســـل لجـــوادي ... منّكـم شي باتَقَـــع نجده

باتردُّونـــــه لمعتـــادي ... قـــول يـــاراد ياعَـــوّاد

***

بومشـط يازيـــن لزنـــادي ... لي تلقّـــي في الجبـــل رَدّه

من ندَرْ بك ساعـة البـادي ... بالطلـــب والطليبـــه جـــاد

***

(١) بن هادي : إسم أحد أصدقاء الشاعر.
(٢) زادي ومزنادي : أي عدّتي وعتادي.
(٣) زربادي : أصوات السماع.
(٤) غبَّرت : أصابتك الغبرة.

بايجيب الفيـــد والقـــادي من يشكّك بك قوي زنـده
باسلملك بالاقيـــــــادي كم حَمَـــر عـــين باينقـــاد

***

ياسلُوبَـــة شـــاب عَـــوّادي لي طَرَح فوق المقص يَـــدّه
بايَقَع بك ضرب حَـــدّادي لو يعلّـــق بشَعْـــرَه صـــاد

***

بَـــاك لو بالـــرُّوح بافـــادي إنـت لي عـــادَك في البلـــده
وان بغيت القلـب وفـؤادي خُـــذه يازيـــن ما تنـــزاد

***

آه ما يسواك باشـــــادي[1] ما بـدا ميـزر سَلَـب قـــدّه
فيك باصيّـح وبانـــــادي ظلـــم يعطونَـــك العَـــوّاد

***

كَسبُـــه الاَّ شُغُـــل لبـوَادي بافيلـــه لي لُـــه العـــدّه
من عِدِمْ والاَّ مِن العـــادي[2] بايجـــي كَسب في عَبّـــاد

***

بالهَبَـاء قد بعـت ياهـادي فيـك شُفها باتَقَـــع وحُـده
عـاد بعد القَـرِش نقـــادي بايِجـــنْ قَرْشَـك النقـــاد

***

ختمهـا بالمصطفى الهـادي النَبـــي لي دَمّـــر الفَســـده
والصَّحابَـــه ما قرا حـــادي سُـــورة الواقعـــه مع صـــاد

---

(١) باشادي : إسم قبيله.
(٢) العادي : مباني قديمه أطلال شرقي قرية مريمه.

فصل آخر

ظبي الخلا

فصل ياظبـي الخـلا شـلّك بـدوي الريـده تعنّـى لك
ضيم يومـه ما حَكَم قتـلك لا بميـزر ولا باشبـاك

***

ظلم وان عـاده كسر رجلك ذا خـزالك من ترجّـالك
لنـت ما زرّيـت في حَبـلك جـاك حاسـد عَدَوْ غـرّاك

***

غشّـك الـدلاّل لـي دلّك في القضيّـه خـان دلاّلـك
يومنـا لُومَـك على عقـلك ما تفكّرت وايش لي جـاك

***

سبّـهُ الله كلّ من سبّـك قـال لك ذا شفه يزهـى بـك
ليتـه الاّ صـدق من كسبك بـا تقـول العـرب يهنـاك

***

عـادنـا بـاقـول لـه درّك يومنـا حبّـك ولا اسخى بك
ما تجمّلتـه بحـق صبـرك لا عَـوَضٌ[1] ذا ولا فـي ذاك

***

(١) عَوَض : تعويض.

يخاطب بها المطرب / عاشور أمان

شقيق القمر

بن حسن قال يامطربي شِل بالمغاني ... واحكم الصُّوت في لحنه وحطّه وشلّه
يوم لي قلب متسلّي وفاني ... في صُوات الغناء كل صوت ماله ثمن حتى بمليون

***

حرّك العُود عالشّاحي وخيط المثاني ... راع فيه الرّواخي واليتيم المولّه
لاجل باذكر بصوت العُود غاني ... لي محبّته سنّتا مضانين في الغنّاء وسيوون

***

كامل الوَصف عذّبنا بطول السّهاني ... ما رحمنا وانا بيّت على الفرش لهله
والمدامع تُصُب فوق الوجاني ... يطلع الليل ونجومه وتغرب وانا ساهر وممحون

***

ضعت ف شُعورها السُّودا وطول السّياني ... ساعة القى لها في النحر نكْسه وسجْله
تضرب اسيونها لا خصر ضاني ... كل سِيْنه على سِيْنه تخلّي زكيّ العقل مجنون

***

صابنا بالعيون السُّود ساعة رماني ... سحر فيها خُلُق حتْف المعنّى وقتْله
قلبي اصطاب وتغيّر جناني ... كل نظرَه لها صُوبين ألقت فرا[1] في قلب محزون

***

راقبَ اللّه ياسيد الغواني الحسّاني ... قلب عاشقك بُه سبعين محنه وعلّه
إرحَمُه قبل طيّات الكفاني ... إيه جازيك تحْمل نفس ما هكذا ياخل مسهون

***

(١) فرا : تشقّق وتقطيع.

ياحَسِين النَّظر حُزْتِ الفِكَر والمعاني والرِّضى واللَّطافَه حُزت كنّين خَصْلَه

والحلاوَه مَعَ لُطفِ البَنانِي كُمْلت اوصافَك الزَّينه وتَمّت على قانون وفنون

***

ياشقيق القَمَر ما لك في الحُسن ثاني شُفت في قَدَّك الموصوف ياخير عَدْلَه

ينعطف مثل عُودِ الخيزَرَانِي لي ضرب نُود تتفرَّط بلينَك غلى زينات لغصون

***



عشق الغيد

"حداد"

قال ابن لشراف عشق الغيد يتعب جَم ... يالعاشق أصبُر على قلّه مَعَ جَمّه
ومن تولّع بهن بالشّان بايسلم ... فتْنه خَلقهن علينا الواحد القيُّوم

***

يابخت من لا يحب مبسوط يتنعّم ... في جمع دنياه عنده غاية النعمه
ومن تعلّق بهن تجري دمُوعُه دم ... شُرْبه تنغص وقر في حلقُه المطعوم

***

بَلوَه بليّه محبّتهن بنات آدم ... داخلن كمن مُحب لحمه مَعَ دَمّه
وعذابهن عَذب في قلبي خفاف الدّم ... حتى تحتّمن[1] في قتلي لهن محكوم

***

سَخّرهن اللّه يابن الخال وابن العم ... تعذيب ليه وانا صابر وحن حتْمه
عشق الغواني عَليّه فرض ومحتّم ... بخصوص في البيض ياصاحب علي محتوم

***

"الجليل"

وعادنا باسألك في الحال قل لي تم ... من عذب زايد على الغزلان شَلْ نَشْمه
رافع قبض بالعلا محمي بجارُه جم ... هَنْوَه لمَن يتصّل به من خيول الرُّوم

***

"حداد"

وصفوا لنا عذب كامل حُسن وامتّم ... مُولاه حَبُّه وزيَد عالظبا قسْمه
سُبحان خالُقه لي عَدّل ولي قسّم ... جَمال يُوسف يُضي في غرّته مرسوم

---

(١) تحتّمن : جعلته حتماً وأمراً لازماً.

"الجليل"

ساعـــة نظرتُه في الميـدان ما سلَّـم ... عدّى عليَ يامُحب لي ما عرفت اسمه

سريت واسأل مُحب شرقيه قال افهـم ... شُف ذا مهيَّب وكن صاحبَك به متهـوم

***

"حداد"

ما لي عَمَد قصر عالي غالـي احشَم ... ما هو كما صاحبك ما جاتُه الحشمه

يضـرب على مِنْ عَبَر ترفيـد والمَبْهَـم ... ميـزره تُوكُـو وشاب المعنَقَـه مختـوم

***

كل من تَنـوَّاه عُمـرُه يـاالفتـى يُحْـرَم ... بالفَـاس رَجَّـع وبن طالـب وبن سِلْمـه

حتى الأسـد ذاك بن عبْـدَات يتضيَّـم ... وبوحمـد جعفـرِ الدُّولـه بطى مضيـوم

***

مشهـور في كل مِلْقَـا حـرب يتقـدَّم ... لي قد قَـرَح تسمع ردَّتُـه لا جشْـه

ما هو سُلوبَـه لمثلك وانـت ما تفهـم ... ما كَسبَك الاَّ تشل هَطفتك[1] ياالمغروم

***

خلِّ السَّفَه ياسخيف العقل باتغـرم ... تذكـر أبوخمس لي مكتوب في رسمـه

نَمُور سبعه في الزّينـات ما اتقـوَّم ... لا خاف شاجع ولا يطمع في التَّسلوم

***

والختـم صلُّـوا عـدد ما بـرق يتبسَّـم ... على النعـير البـرك تفنَك لنـا قَدْمـه

لاجلِ الظبـا وسط ذي المسيال تتنسَّم ... على الموارد وانا باشوفهن باقـوم

***

(١) الهطفة : سلاح قديم.

ريت لي تمناه

قال الفتى ريت لي تُمنـــاه ولاَّ خيَر صدق في الدنيـا تقع لي
سالي مشـوّق الى مَغنـــاه وَدّيت جارُه لميد اسمَع مغانيـه

***

في الدّان ياهـل الهوى مَسلاه دايـم على قلبُـه العاشق مسلّي
ولعـاد يفكـر قفـا دنيـــاه فَنّـه صوات الغناء اللّـه يسلّيـه

***

البارحـه في عُـلا مبنـــاه يبُـوح بالصـوت خَلاّنـا مَحلّـي
واقف من الشُّوق في المِشنـاه وهو يِنسنِس على الشّاحي مِخلّيه

***

أبكـي بِـدَم لا تذكّـرنـــاه فَزعان يُوخذ شبابي قبل حلّـي
بِوَصـل لُقيـــاه طالبنـــاه عَلَي تِمَنّع وانـا حبّان جم فيه

***

وَدّي بِسَمـرَه أنـا وإيّـــاه في وسـط بُستـان ولاَّ بانظلّـي
بيت البخـاري على يُمنـاه من كاس شاهِيُه يسقينا وباسقيه

***

وبايقَـع يـــوم ياحيّـــاه ما اليوم ما بايحصّل شخص مثلـي
سالي وبافهـم غَـزَا مَعنـاه وهو في الفَـنّ ما حـد بايساويـه

***

باوصَافُـه الكاملـه حَـــلاَّه ماحُسن يُوسف بَقَع من حُسن خلّي
سُبحـان خَالقـه لي أنشـاه وَاْخْلَقُه للنـاس فتنـه جَـلّ مُنشيه

***

يافرحَة القلـب لي شُفنـاه حُلـو النَّظَـر لي بُهُ الخَبَّـان مبلـي
والاَّ على بسـط جالسنـاه صُوتُه بصوت الربابَـه بانخاويـه[1]

***

كل ما يريـــدُه ويتمنَّـــاه شُفنا خُضُـر في الذّي يطلبُه قُلّـي
قُـم يارسولي وشِـل تعْنَـاه حتّى بغا القلب هو والرُّوح بافديه

***

واختِـم بِمَن ربَّنـا نـاداه عليـه في كُلّ ساعَـه بانصلّـي
صَلاه من ربَّنـا تغشـاه والآل والصَّحب لي حضرَوا مغازيه

***

(١) نخاويه : نعاير صوته.

قلب المسكين

﴿ مسكين مسكين قلبي حنب ينبع قفا المضنون ﴾

يـــاالله ياراحـم ارحَـــم يـــاالّلي بالاسرار تَعلم تكـــــرّم
النـاس في ضيق يشكـــــون

***

قُمري على غصـن يِسْجَع خَلاَّ الدموع أربع أربع مُـولّـــــع
قلبـــــه تذكّـر لمضنـــون

***

حُبُّـــه بقلبـــي تمَكّـــن ما لـه مَثَل كامل الفن تفنّـــــن
يُـومُـه في الزّيـــن مفتـــون

***

ياغصن في خيـر مَغْرَس نُـودِ الشّمالي إذا نَس تمايَـــس
رَيّـــان في روض مصيـــون

***

مُكَمَّل الحُســـن أهيَـف لطيف والقَد ألطـف مهفهـف[1]
والسّحر في سُـود لعيـــون

***

حُلُو المُقَل طَرفُـه ادعَج ريقُه عَسَل ثَغرُه ابلَج مفلّـــج[2]
تقتـلك تكسيـر لجفـــون

(١) مهفهف : ضامر البطن دقيق الخصر.
(٢) أدعج : شديد السواد مع سعة. أبلج : مشرق ومضيء. مفلّج : مقسّم.

- فصل آخر -

غاره

ياحُصن زين العمـــاره هجموك ضاحي نهاره بغـــاره
واهل الميـازر يشوفـــون

***

دحقوه مولى السيـــاره ولعاد بالوا بعـــاره يســـاره
سلبـــوه ردُّوه للهـــــون

***

وُقعت على نهد غـارَه خفروه قبل النَّذاره غثـــاره
للتاليـــه ما يحسبـــــون

***

وعلى يمينُـــه جُـــواره عُولق وجَعْده يساره ظمـــاره
ألفـين عالكســر يحنـــون

***

ياريـت دَارِي بـــدارُه لمَيْد باكون جـارُه لِمـــارَه
باسمع كلامُـــه بقانـــون

***

فِيـدُه عليهم مـــراره ما بايجـزِّع نهـــاره بشـــاره
يانهـد بالصَّـاد والنُّـــون

***

يـاربِّ عَجِّـل بشـــاره لامْتَـك فيها بَشَـاره عســـاره
فـــرّج على كل محـــزون

أماني اللقاء

مسكين من دَمعُه سبالي ... دم فوق خَدُّه ذرَف
سَهران جَزَّعها ليالي ... قط ما غَمَضن الجفون

***

ليلُه يبيّت في خيالي ... لا نُود نَسْنَس وقف
قايست محبوبي بَدا لي ... بُه باتقرّ العيون

***

قلبي يحب مخلوق سَالي ... دَمُّه من اللّه خَف
حَاز الحَلاوَه والقبالي ... والهندسه والفنون

***

فَرحَتي يُومُه راس مالي ... كالغصن حين انعطف
والاّ بَدا مثل الهلالي ... فاق الظبا والغصون

***

ما حَد جَرى له ما جرى لي ... في عشق زين التّرف
كل من صَبَر يشرب زُلالي ... خَزا اللي يحسدون

***

نعْمه من اللّه يوم جاء لي ... بَعد التّعَب والكَلَف
وذقت بَعْد القار حالي ... على الرّضى والسُّكون

***

لَو كان في سَفحُه حلالي ... بابلغ سَوَى كُلّ شَف
ولعاد بايخطر ببالي ... حالي ومالي يهون



يقول بن هاشم

يقـول بن هاشـم بَكَت لعيان دم واحنَّ قلبي ... من فُـرِق محبوبـي بَـقى محنـــون
بِيّت كما المجنون هايم لي ليالي سير واصبي ... الخصم يرثى لي من اخلاف المحبّـين

***

وتكاثرت لشواق عندي بالبُكاء ياعين صُبّي ... وحِـنْ وون ياقلبـــي المحـزون
ليلك وصُبحَك واسرعي ياثار وسط الجوف شُبّي ... البُعد لي شَتّت وفَـرّق بين لثنـين

***

صَيّحت في صَيّحت ما حَصّلت لي واحَدَ ملبّي ... غريـب من بلدتـــي في سيـوون
لكنّنا قابض بقبضَه في كريـم الوجـه ربّـي ... لا عند محبوبـي يُوَدّينـا في الحِـين

***

يافرحَة الخاطر إذا قُدنـا على جانـب محبّي ... باينبسـط بُـه قلبـي المَغبُـون
باطفّي احزاني ومن شاهيُه باتهنّى بشُربـي ... بالـذ بجنّـات المعالـق في الفناجين

***

لي مَدّ بالفنجـان بُـه باتلتقـي يَـدُّه بيـدّي ... يديـر لي شاهيُـه بالقانـون
وبالرّضـى قبلُه خُطْ خَدُّه على صفحات خَدّي ... واجني ثمار الصّدرْ من ليمـه ومن تـين

***

ياعَذب في لُقيـاك عيـدي لا تفضّلتـه بقُربي ... بـاذوق حالـي ثغـرك المَكنـون
شُفنا مَريض القلب ياخلّي وفي لَرّيـاق طبّي ... إرحـم مُحبّـك قبل ما يمسي في الطين

***

ياكامل الأوصاف فرّحنا سرع عَجّـل بوَصلـي ... إنتـه كما ليلـــى وانـا مجنـون
هَجْـرك وبُعدك بايموّتنـا غصيبه قبل حلّـي ... وعادنـا الأ شـاب ما اوفيت الثلاثين

***

والوَصـل يُحيينـا على مجلسك ياغاني وفَنّي ... لك فـن يتفـرَّط على لفنـون
لِي فيك ظنّ يالله عسى لا خاب يالمضنون ظَنّي ... واللّـه لي يعلـم بحـالات المضانـين

***

مَلَكت قلبـي بالرّضى خَلّيتنا بِيّت وظِلّـي ... هايـم قفا عشقَك وبك مَفتُـون
وبالمباسم والعيـون السُّود شَتّـه بعَقلـي ... فَجَعت قلبي بالشَّعَر لي زين وثخين

***

وبالكُفوف الرّاويه ياعيطلي نَسَّيتنا اهلـي ... ونسيـت كل صاحب وكل مضنـون
نَسَّيتنا الخـلاّن لي نجدي ولي شرقي وقبلـي ... ما لي طَلَب في حَد وانته حُوري العين

***

عَبدَك ومَملوكك خذيته ظلم ما سَلَّمت عَدّي ... قطعـاً قلاطـاً خَذتنـا بالـدُّون
فِداك حالي هو ومالـي كُلّ ما تملكـه يَـدّي ... خُذ ما تشاء منّي سوَى لا تطلب الدّين

***

لي تَمِم المقصود يابالجود ياعالـم بسـرّي ... خَـل دايـم الإثنين يتلاقـون
ولا تعَسّـر حَـال في الدنيـا ولا في اليـوم لُخري ... غِثنـا بِجَاهَـك واكفنا شَرّ الشياطين

***

وبعد طول العمر حُسن الخاتمه وسّع مَحَلّـي ... في القبـر لا شوف الضَّنَـك والهُـون
واجعَل مَحَلّتنـا في الجنه أقَع في سَعف خلّـي ... في جنّـة الفـردوس في خير المكايـين

***

بحقّ طهَ المصطفى ادعوك يـاربّ استَجب لي ... وبسـرْ ألـم نشـرَح وتَـب والنُّـون
والآل والأصحـاب دايـم يالخضيـره بانصَلّـي ... على خـتام الرُّسـل وخيـار النَّبيـين

***

غن باتغزل

قال الفتى غن باتغزّل في ظبي مرحوم القبال

أهيف ترف فتان إن أدبر وإن أقبل

فتنه خلقهُ اللّه سلب عقلي وخلاَ القلب من حيتُه عَلَيّ مال

***

منْ قدُّه الزّين المعدّل غرمت ساعة ما بدا لي

شبه القمر دايم رَضي الوَجه يتبهال

تملّك الخاطر بكثر الجبر والفن والرّضى هو والتّبهلال

***

عجّل بوصله قبل يقتل ويروح ما بين القتالي

لا قد معي وصفه سوَى لك لارض ما تحتل

وان كانه الاّ هكذا في الظبي لي توصفه ما هو ظبي لجبال

***

بالوصف شف ما به تبدّل إلاّ ان تبادا لي خيالي

وانّه حسبت الناس مثلك منَ سمع يا اهبل

مانا معي له قلب زاكي مرتفع كالحيد لي يرمي بالقتال

***

فتـــي في اوصافُـــه مكَمَّل كالبـــدر في ليـــلِ الكمـــالِ

والجَعـد سيْنه فـوق سيْنه عالمُتَن مُرْسَل

واعيانُـــه السُّودا الكحيلـه منَّها في القلـب لمَّا اليـــوم مشعـــال

***

مَريـــض ودوايـــه تحَصَّـل في ريقَـك العـــذب الزُّلالـي

يابـــارِع القامَـــه رحَـم عاشقَـك وتفضَّـل

يـوم السبب منَّك وفي ريقَك شفَاء هيَّا اسقنـا من صافـي ازلال

***

بالبُعد شُـف خلَّك مبهْـذَل لأيَـــام عَـــدَّت والليالـــي

اليـــوم والليلـــه كما سَنتـــين لي واطـوَل

عـدّ الليالـي بالدقايـق كُلّ ليلـه قول كَنّ الليـــل ذا طـــال

***

طَرفي من الفُرقَـه تزَعَّـــل والدَّمـــع في خَـدّي سبَالـي

سَامِر كوَاكب في السماء في فرشي اتقلقَـــل

ياريت ما لي عـين نَظْرَت كاننا رايق سَلِي القلـب والبَـــال

***

وايش عـاد لو شفتـه محجّـل وقـام يرجش بالحجـــــالِ

إيش با يكون القلـب خاف القلـب يتخيّـل

ولعاد يمسي في كلامـك شي تخلّي دمعتـك عالعيـــن سيّـــال

***

ذِكْـرك على قلبـي من اوّل يـارُمـح بوزيـد الهِلالـي

يازيـن انا حبّـك ومن هو زيـن ما يِمَـل

من عادنا الاّ في الصّبا عاشق ترى قلبي لذكر الزّيـن مَيّـال

***

عشقك سكن في باطني حل ياليـت في سفحـك حلالـي

لَميـد يا راعيك في مخرجـك والمدخـل

وان با تقع لي بالتّمانـي بيت دايم تحت بيتك ياالرضي حـال

***

لو من تذكّر بـه تحـوّل يا عـزّة الله والجلالـي

كلّ بغى قربـه وذكـره كنّ ما اتسهّـل

وبا تقع بالسبق ياالمضنون تحت البيت ولا مدخل لـه

***

ياعَذِب مثل البـدر واجمَل ما عِـزّك الاّ قصـر عالـي

على فنـون الهندسـه والبسـط تتسجّـل

ساعَه على مغنى وساعه كاس شاهي بالهناء سِجْلُه سِجّـال

***

لو يا الجماله قد تجمّـل كم ما تمنّـون الرّجـالِ

كم من ولد في خاطـره حنّـه ولا اتحـلّل

لا بُـه طَمَع عَدّي ولا بُه سايطـه بالكاف يفرح بالتجمّـال

***

لمّا نظـرك القلـب غفّـل وقـال ظلمـوا راس مالـي
عَطُـوك ما يسوَاك ما نبغـاك تـرَذّل
صاحبَك بامَنيـه بالعـدّي[1] وإن بـا مـال يلقُط خيـرة المـال

***

اشفـق وهت لي ما تسهّـل لقيـاك عيـدي والوصـال
با اطفي بوصلك نار وسط القلب تتشعّل
قل لي نعم واوعـد بسمره من قـال كلمه حلّها يوفـي بما قـال

***

العظـم ركّ والجسم ينحَـل حَبيب سَمْسَرْتـه بجالـي
وان مُتّ شُفها نفس في رَقبتـك تتحمّـل
باتُحـرم العاشق شبَابُـه وانت قـادر ترحَم الحبَّـان في الحـال

***

ما فيك رثـوه يا المكحّـل ومن نظر حالـي رثالـي
وانته قوس قلبـك علي ما طـاع يتحـلّل
خلّ القواسـه ما جزى الاّ للمحسب القرب باللقيـا والوصـال

***

مَطلبـي في وَصْلَك وإن قَـل ما غير ذا يخطُـر بِبَالـي
يامُنيَـة الخاطـر سهلْ مطلبـي لا تبخـل
طلبت منّك مَطلَبـه وانته طُلّب ما تشتهي في الحـال والمـال

***

(١) العَدّي : الدراهم والنقود.

يا كم وكم في الطول مَطول مثلك على ذا الشرط غالي

أنا على نفسي وشوف الناس حد يقبل

قُدها مقاله من بغى ..... [1] سهيله تحصل الاّ بالترحّال

***

من ذاك شف قلبي تميّل يخب قفا درّه تلالي

يا ربّنا امّلك بها ولعاد با اترحّل

با ادفع لصاحبها ثمن آلاف وان با له ذهب يوزن بالارطال

***

أدعُوك يارِبّي تقبّل تُصلِح لنا حالُه وحالي

بعدِ الشدايد والعُسَر لحوال تبَدّل

أنا ومحبوبي يتم مقصُودَنا ولعاد يتخرّب لنا حال

***

(١) ناقصة في الأصل.

فصل آخر

ما أحلا المغاني

قل دان يا مَحْلا المغانـي فيها لكل محـزون سلـوَه

نسْنسْ على مغناك قُل يا دان يا داني

وخل نحنَ ننبسط بانجلي الأحـزان والأكـدار ذا الحـين

***

واضرب على خيط المثاني ذا يـوم من مولاك عطـوَه

لا هو على الخاطر ولا على البال شي ثاني

طاب الصفاء والأنس بَك غيَّب الله الحواسـد والشياطـين

***

ودار شاهي في الدنانـي قاطع وله في الرَّاس نشـوَه

يا خير مجلس بالهناء مع خيرة أخواني

ومحبّي المخصوص عندي بن بـرك سالم محكم في التَّلاحـين

***

غايـة مُـرادي والتَّمانـي مجلس يَقَعْ في خير خَلـوَه

ويطيب مجلسنا يغيب الحاسـد الشَّانـي

ماابركك يا يـوم المسرَّه والصفـاء لي بـك تذكَّرت المحبّـين

***

ما شي كما ذكر الغواني وعشقهن وان كان بلوَه

ما ينسي ما ذكرهن لونا في اكفاني

عشق الغواني فرض لو ما خوف ربّي بانعده ركن في الدّين

***

العشق قد سوّس مباني في القلب في ظبيه وحُلوَه

بغير ذكر الخضر ما باتنطق لساني

الخضر حتى لو تذكّرهن مُحب ينطق وهو مقبور في الطين

***

قلبي قفا الخضر الحِسَاني مُولَع كفى الله كل لعوَه[1]

الله بلى قلبي بعشق الفنّي الغاني

مكحّل العينين زين اللون لي ما له شَبَهْ في حوري العين

***

(١) لَعوَه : الشّره الحريص.

ذا فصل نظمه

ذا فصـل نَظْمَـه في السَّمَـر واحْـكَام ... يابن برك في السَّمره الليلـه علامـه
غَـن صانَك اللّه إن تبا الأخبـار والاعلام ... خُـذ واسلم يـوم السَّمَـر مَنظم ومحكـوم

***

أوَّل خَبَـر قلبـي ضُـرب بسهـام ... خلّـي من الشُبَّـاك صَابَتنـا سهامـه
صابَت فؤادي بعد ما قُد لَخْلَخت لعظـام ... في ظَنِـي انّ السَّهم لي يرميـه مسمـوم

***

والثَّـاني اشَـر لي بكَـف اسـلام ... العافيـه بالشَّـان تحصـل والسَّلامـه
والحافِظَ اللّه لا تُخُـط عالمُبتلي لقـلام ... يسلَـم وقطعِ العُمـر قُد لُـه يـوم مَعلـوم

***

هيَّـا اسقنـا من ثَغـرك البسَّـام ... شُفنـا رقيـق الطبِع تُحيينـا ابتسامـه
يـوم المرض مِنَك وفي ريقك دوا الاسقـام ... ياخِـل رَحَـم خِلّك وداوي القلب مَسقوم

***

طَرفـي تزَعَّـل لـه زمَـن ما نـام ... عَشقتـك شفهـا زَعَّلَت طرفـي منامـه
وجـزّع الليلـه دقايـق عِدّهـا بالـزَّام ... وانتـه سَلي قلبـك وانا لي قلـب مَهمـوم

***

بَعْـدِ المَـوَدّه لا تَقَـع ظـلاَّم ... يامـا في الخاطـر وما بـي من ظلامـه
قايست قلبي قد نسي ما كان في ذي العـام ... ما لك تخَلّينـا إلمَّـا اليـوم مظلـوم

***

في الجانب النجـدي رعـى اللّـه زام عَـدّا وحَيّـا الجانب النجـدي وزامـه
باذكر ليالينـا القديمه فيـك والأيّـام ربّيت كم هَيفـاء وكم من ظبي مرحـوم

***

لأيّـام وليالـيك ما تقتـام فيها تغاريـد العَنَـق هـن والحمامـه
اللّـه يُصوُنَـك يا المُعَمَّـر دام عِـزّك دام لي في سفُوحَـك يلتحِـق ما كان مَعـدوم

***

ما شـوف عِندَك مصـر ولا الشـام ولا حِمَـى صنعـاء ولا وادي تهامـه
وجَـاوَه الخضـراء بَلَد لعُـرابْ والاعجـام ما اختارهـا حتّى بـلاد الفُـرس والـرُّوم

***

سَفحَك عليه النُّـور صَب من قـام لا غَبَّك الماطـر ولا طـشّ الغَمامـه
بيت الخضيره في سفُوحَك عـام بعد العـام يعبُـر زمانَـك وانـت بالخيـرات مرحـوم

***

البيت الأول لسعيد بن مرزوق

غَنّ يا مُحب

من قمت ما نا بجد رزقي ... رزقي على بالكرم والجُود
ما نا مركّب على حَدْ في الجِهه جنسي ومثلي ... ربْ فوقنا قاسم الأرزاق

***

غن يامُحب زاد لك شوقي ... قُد لي ليالي وانا مَكبُود
عِدّ النّجوم الزّواهر نار من تحتي وفوقي ... اللّه يفرّج على من ضاق

***

ما حَدْ بُلي في الهوى مثلي ... بَلوَه مَحَبّة بنات العُود[1]
لا جيت باقنع وباسلّي على المسكين قلبي ... قال احسبونا من العُشّاق

***

ياسلوة الخاطر انصف لي ... واشفق عَلَي بالعيون السُّود
شُفنا معذّب وقلبي انقسَم نصفين قُلّي ... عليك إيه الذّي هُوْ شاق

***

وكلّ ما تُطلبه عندي ... المال والحَال والمجهود
وان كان شيء ذنب بيّن ما صَدَرْ ياخلّ منّي ... وعَلَي بالعهد والميثاق

***

يازين صوتك قطّب قلبي ... شبه البيوله ونغم العود
من يوم شلّيت بالمغنى ونا ياعين صبّي ... دمع الوجن يالمحب دفّاق

(١) بنات العود: إصطلاح حضرمي يطلق على النساء الجميلات، والعود هنا عود الشجرة حلوة الثمار بإختلاف أنواعها

مـا الليلـــه الأَّ سلـــم قتلـــي رَامِي شرِغنَـا[1] ولُـه مقصـــود

رَوَّح بابوخمـس مِلقِيـنا نَصَع وغرنُـه[2] خلّـي ببـــراي طـــرّب فِي الاســـواق

***

فِي سفـــح مسيالنـــا القبلـــي حَدْ لي مصـــوَّب وحَـدْ مجلـــود

وانـا تعرَّضت واستّاهل خـزا لي ما وقـع لـي حَتَّـى وُقِـــع طعـــن بـــالاذلاق

***

(١) شرغنا : جعلنا بغيته ومناه.
(٢) النصع والغرض : ما تترامى عليه الرميان.

قالها في سيوون بعد غيبته عن وطنه الغنّاء خمس ليالٍ في ليلة وصول الغنّان عاشور أمان في ٢٠ محرّم ١٣٧٦هـ بمنزل السيد عبدالقادر بن محمد السقاف – بعد تشويش مع من يحب

بسألك ياعاشور

بسألك ياعاشُور عن حال البلد ... واخبار غنّانا[1] وكيف الناس والبَلده

باللّه خابر عاد حَد من بعد حَد ... وعادُهُم[2] في ذكر حدّاد

***

وان قُد تناسَوا من قَربْ ولاّ بَعَد ... وبالوعود الكاذبه غُدوَه قفا بَعْده

مَعَاد حاجه للمُولى والمَرَد ... باقول في سيوون ياراد

***

وان كان في سيوون قَصدي ما يَجَد ... باارحَل أنا وِيّاك لا قُرب الحَرَم جدّه

باشكي بُهُم عند النّبي جدّي حَمَد ... عسى يلِين طبع كل حاد

***

كُلٍّ على فرشُه من المغرب رَقَد ... وانا ليالي خَمس طَرفي ما هني رَقْده

بِيت كما مولى المطاحِن والرَّمَد ... مِن الكَدَر من ساد لا ماد

***

كُثر المَشَقّه ترّث القلب النكَد ... والقلب وايش يُجبُرُه لا قد حالتُه نكْده

وان تَمّت الاّ هكذا الحاله بكَد ... ما شي صفا بعد التنكّاد

---

(١) غنّانا : يقول المغني عوض بن فاضل إنما بضم الغين ويقصد بها الشاعر سؤاله عن المغنيين ، والبعض يرددها بفتح الغين وتطلق على بلدة تريم.

(٢) وعادهم : (الواو) إستفسار بمعنى هل ، (عادهم) أي لم يزالوا.

خلّي ملقّينا غرَض ساعَه ومَد ... يلعَب عليه في لسانُه زايده مَدّه
تقتلك ذلقه غصب له سلّمْ ووَد ... تحسب كلامُه لك تودّاد

***

دايم يغالطنا وحاسبنا لَسَد ... اهبَل كما خُبرَه ولُخري سالم السدّه
ذلاً على جَبْرُه نقُول السبت حَد ... ما حَد ضحك مثلُه بجدّاد

***

وان قال صلّوا شرق صلّينا عَمَد ... محبوب عند الله وعند الناس بالعُمده
وعلى قلوب الخلق له سَطْوَه ويَد ... له ما يشاء فيهم وما راد

***

وعَاد فيه اوصاف زينه ما تَعَد ... له سَجَّل التاريخ لي ما يحتصي عَدّه
لو ما الهوى طَبعُه وله شف ما وَجَد ... وان كان ما مثله وَلَد جَاد

***

كَنّ الكمال الاّ لمولانا الأحَد ... الخالق الرزّاق لي كافل بنا وَحْده
ما ربّت الغنّاء مثيلُه من وَلَد ... كماه ما أم جابت اولاد

***



فصل آخر – قيلت الأبيات في بيت السيد عيدد بن حسن أخو الشاعر ثاني ليلة زفاف إبنه حسن في ١٣٧٦/١٠/٢٥هـ

تهنئة فرح

"حداد"

شِل ياعَوَض فاضِل وحُكَم في المشل ... خَـل من سمع نَغمتـك حتى نـام يتشلّل
وبانبـارك بالعـرس مولـى المَحَـل ... طـول الزّمَـن في الـدّار ذا حـال

***

سـلام عَـد ما شهـر في قِبلتـه هَـل ... وما قـرا قـاري وما سَبَّـح وما هَلّـل
عليك يـاذا البيـت لي ما لك مَثَـل ... واللّـه لا مثّـل بَـك امثـال

***

البارحـه واليـوم طَرفـي في زعَـل ... وقبلهـا بَيّـت سَميـر الليـل يتزَعّـل
غَلّـط حِسَابي ظبي مَرحُوم القَبَـل ... تعجبَـك تِقْفَاتُـه والاقبَـال

***

صَيّحت حَد رُميان في وادي العَجَل[1] ... باقُـول ياالحَبّـان شِـلْ ميـزَرَك واتعَجّـل
ولا تخلُونـه عَشَـاء بدوي جَبَـل ... ما تستحِقُـه بـدو لجبـال

***

حَد منّكم شاجِع ورَامي ياالعُـوَل ... إلى عَرَض له ظبـي ما بالـى ولا عَـوّل
لا شَـل ابومقصـين قلبُـه ما يـذَل ... ما تِبْلَـغ المَقصُـود لِـذلال

***

يضـرُب من التّرفيـد ما يضرب بَـدَل ... مَسْبَتُـه[2] بالمَبْهَم وبالتّرفيـد ما تبـدّل
لا شـاف مطلوبُـه على بيضاء قَتّـل ... باشْهَـرُه في ميـدان لِقتّـال

---

(١) وادي العَجَل : يطلق على وادي حضرموت.
(٢) مسبته : حزام الرصاص والبارود.

"الجليل"

ما نا حَمَدت الله واتليت الوَسَل ... لو عاد شي في الراس عشقَه صدق باتوَسَّل

مخباط واحد ما نحب أخذ الحِيَل ... مَا بْـــدَا تجَمَّـــل كل حيَّـــــال

***

"حداد"

يابوجليل اسمَع نُصُت خَلّ العَجَـل ... إنّه حسبت القَبْوَلـه لك حبل أو معجـل[1]

يافِـع رَجاجيـل الحُرُوبَـه والدُّوَل ... الـــزَّام حرفَتْهُـــم ولِـــدوَال

***

الجيـد لي قد قال في خَصْلـه فعَـل ... والفَسِـل لو حتى تُوَثَّـن ألف ما يفعـل

كمـا أبومرسـال في مَسْبَتُـه بَـل ... إذا سـمـع صايـح دَخَـل بَـــال

***

والظبي لي تذكره منّهم ما يـزل ... حـلال له والاّ يقـع من لرض يتـزوّل

عمير بعده عمرو كم من سيف فل ... ومنـه ذل ياكـم وكـم فـــال

***

والمشكلـه لا جيت باحمّـل جمل ... حصّلتـه الاّ عيـف يرغـا كيف باالتحمّـل

وان جيت باجمّل حسابي ماجتمل ... واحسـن نجيـب الشـرح باجمـال

***

ولعَاد حاجه في السَّمَر ذا لي حَصَل ... يكفي وفي الحجّه عسى ذي الظبي يتحصَّـل

بَرْكـة مُشَفِّعنا عليـه الفـين صَـل ... وعـدّ بـه مـا حَنَّـت انصـال

***

(١) المعجل : ما يوضع في عجلة المسن.

نسنس لا تحاذر

ياليلة النُّور نسْنِس لا تحـــاذر ... ياحالي الصوت ردّد بالغنـــاء ليّـه

بـــاقـــول يااحْسَـــن مَسَامِـــر ... فيها السَّلا طاب ويا مَحْسَن صوات الدّان

***

يـــاربّ الارباب عُوْد وقت عَابِـــر ... ورُد علينـــا ليالـــي أنس قَدرِيّـــه

مـــن بيننـــا الـــكاس دايـــــر ... سَجْله بسَجْله نُديرُه صرف بالفنجـــان

***

ياقُـــرَّة العين سَلْـوَة كلّ خاطـــر ... إرحَـم بنظرَه على عاشقَـك ودِّيـه

يَحيى بها قلـــب حَاسِـــر ... خَلِّ القَسَاوَه شُفُق بالعاشـق الحَبَّـان

***

ياساحر الطَّـرف فُقْته كلّ ساحـــر ... وزدت عالغيـــد بالشَّبْحـــه ومُنيّـــه

ذا ليـــه ياظبـــي عَـامِـــر ... تلقي كَذَا وانت غايَة مَقصدي والشَّـان

***

لَو كان تعْلَـم بما لَك في الخواطِـــر ... من المَحبّـــه ومن أشـــواق قلبيّـــه

بالمـــال والـــرُّوح خاطـــر ... سيوون تَرْكها لاجلَك وحُب لاوطان

***

واصِلْ مُحبّك مُعَذَّب دُوب سَاهِـــر ... كل ما تذكَّرك حَس في الجوف حنيّـــه

أدركْـــه بالوَصِـــل بَـــادِر ... يانون عيني فَضيلـه ألقهـا واحسـان

***

وما تُريـده وما تطلبُـه حاضِـــر والصبر بـاب الفَـرَج لو كان حُرِيّـــه
في الأرض بَـــك بانخابـــر باتوخذ الصّيط في الدنيا على الغُـزلان

***

مسكين مسكين خُو عيديد صابِـر كُلّ بَلَـغ ما يُريـدُه من طَلَـب فيّـه
بخصـوص سُـودِ المَحَاجِـر صَوَّبِـن قلبـي وقَطَّعنُه بشَطْ لَعيـان

***

دَمعي يُصُب دَم عالخدَّيـن ماطِـر بِيّت معَذَّب من الجُـور الذي بيّـه
ليلـي سَميـرِ الزَّواهِـر الى مغيب الثُرَيّـا قَـيْم والميـزان

***

ما الليلـه الاَّ ضَوَت قلبـي بشايِـر عَطْوَه من اللّه جَات القلـب وَهديّـه
في العشـق ما حد يحَـاذِر ما في المحبّـه عَتَب ياسيّد الغُـزلان

***

شاهيك لا قُد سَكَن وان ماك فايِـر خَرْمان باقطَع معي في القلب حنيّـه
فنجـان قاطِـع وخامِـر أحسَن لقلبي من الدُّنيـا مـلاء فنجـان

***

مَقالَة الناس كل صَبَّـار ظافِـر واللّه يعوّضَك في مقصَـدك والنيّـه
بحَـقّ خيـرِ البشايـر طـه المشفّـع وآلـه صَفْوَة الأكـوان

***



يا عظيم الرجاء

ياعظيم الرَّجـاء تحت بابَـك عبـد يطلبـك يابالجـود راجيـك
مـاد كَفُّـه ومسْهِـن ثَوابـك ما لعبدك سوَى فَضلك وجودك ورَجواك

***

وانت تسمَع دعـا مِن دَعَا بَك لا تخيّـب دعـا مسكين رَاجيـك
قـام بالبـاب خايف عَذَابَـك ما معه شي عَمَل في يـوم يُحشَر ويلقـاك

***

سَـلَك تكفيـه شـدّة عقابـك حـين يلْحَـد في الحُفـره ويضويـك
ساعة الضّيق ساعة حِسَابك عُمّ عبدك برَحمَه شامله من عطايـاك

***

بالنّبـي لي يعظّـم جَنابـك أحمـد المصطفـى المُختـار هاديـك
لي تشـرَّف بلفظـة خِطَابـك واعلى في سماواتـك وخاطَب ونَاجاك

***

يارسـول الشَّفاعَـه لنـا بـك تَعْلُقَـه مأكنـه ولنـا أمَـل فيـك
ياوسيلتـي بانلتجـي بـك واسطـه بيننـا عُظْمَى الى الرَّبْ مَوْلاك

***

وآلـه الأتقيـا مع صحابـك لي يهـدّون في وقعـة مغازيـك
حيـن ترشـن وتعلـق حروبـك حد بيسراك قد حارب وحد عند يمناك

***

خلّوا عداك كُلّ يهابك ... بالسيوف الحداد البيض تحميك
قوّموا في الحروبه حزوبك ... يوم خيبر بسيف النصر قد غلبوا اعداك

***

ياحَسين النَّظَر في طلاَبك ... لي ليالي وانا حسران وَدّيك
مَر شبابي وعَدّا شبابك ... وانت ماطعت تِرْحَم قلب له وقت يَهواك

***

عندي اليوم زاد اشتياقَك ... فَرحتي لا وَسَط مضياق لاقيك
وانت غافِل وجي في اتّفاقك ... بايّمِ الطلب من حين واجهَك والقاك

***

ليه طوّلت ياخل بُعَادك ... دوب مُعْرِض عَلَي اللّه يهديك
قطّ واللّه ماحْمِل فُراقَك ... قلب لي ما حَمَل هَجرك ولا طاق فُرقاك

***

دوب عالقلب يُخْطُر خيالك ... ربّنا صابحَك دايم وماسيك
بانقبِل لطّلْعَت جَمالك ... ياملِيح القَبَل حيّا صباحك وممساك

***

تشبه الغُصن من فُرُط لينَك ... والشعور الثّخينه لي تُواريك
والقَمَر شارِقَه في جبينك ... خمسة عشر محَرَّم طالعه في محَيّاك

***

سحر هاروت داخل عيونك ... وان تكلّمت كِلّنْ بايهاذيك
تِفْرِح النّاس ضحكة سنونك ... لي تبسّمت يامحلا ابتسامك ومحلاك

***

كاملـه يا المُتَـرَّف فنونـك الرّضـى واللّطافَـه والأدب فيـك

جُمْلـة النـاس يتواصَفُونـك جابوا اوصاف مْحكُومَه بسَاسَك ومَبناك

***

فـاق حسنك وفاقت وُصوفك عالغوانـي وفُقْتَـه في معانيـك

والخراعيـب يقصـرن دُوْنَـك خلّهن تحت حُكْمَك لي دعيته رعايـاك

***

ربَّنـا بالعنَايـه يصُونَـك من عيـون الحَسَـد مَـولاك يحميـك

خايـف النـاس لا يغبُطُونـك ما سِخِي بك لضَامي عين يازين يلفـاك

***

نغمات العُود

﴿ عادت ليالي الأنس وأيّام الصفاء في ليلة العيد ﴾

المطرب المبسوط حـــرّك عالصوت غَـن للّـــه دَرّك
نِسْنِسْ وخُذ كل ما يسـرّك ردّد صـوات الـدّان ترديـد

***

شُفنـــا مشـــوّق للمغانـي وللشّواحـــي والمثانـــي
نَغمتـــك فيها سِـــرّ ثانـي تطفـــي حَـرارات المَواقيـد

***

حَرّكت في قلبـي هواجس بها تذكّـــر غُصـن مايـــس
مغـروس في خير المغـارس ما بين باحَمـده وعيديـــد

***

لا قِست خَالَفْـنِ المَقَايِسْ وَدّيـت في البُستـان حـارس
بِيـت وظَلّـي فيه جالـــس بالعـــين باشـوف العناقيـد

***

مَحْسُـور باتَمّـي بَلا حِس من شُوْفَـها والشُّوف داحس
لو قـال لي رُخْصَه وقايس باشفُق بهن لا مَسّـة اللّيـد

***

لي قلب رَحْمَه بالتَّفايس كم غصن تحفيه الملامس

بَا كَفْ رَطيبه له تجانس ما هي كما بعض الجلاميد

***

أجناس لَغصان النَّواعس محظوظ من رَبَّك وبائس

قِسْمُه وُقِع في وجه عابس وهو من النَّاس المساعيد

***



يا الهلالي

﴿ يا الهِلالي حَيِّ صباحك وحيّاَ مساك ﴾

ليـــل رُدّد لي مغانيـك رَد رُدْ بهـــا رَدّه بـــــرَدّه
غَيَّـب اللّـــه الحَسَـــــد خَل كل مبسوط يسمَع غِنـاك

***

واضبـط الأقوال يا بن حَمَد ذي الليالـــي لَـرِضْ جَمـــده
عـــاد بَحـــري ما جَمَـد غَن يا المبسوط باعطي ثَناك

***

عاد حَد يا بن حَمَد عاد حَد للسَّـــلا شـــدّه وعِـــــدّه
باقتـــح البـــاب انقلـــد بانذكَـر بـالغِنَـــاء ذا وذاك

***

حَي من سالي وحَي من وَلَد إيـــه أم كلثـــوم عنـــده
فـاق غُـــزلان البَلَـــــد في المغاني يا السَّلي ما كَماك

***

من وُقِع جَارَك حقيق استَعَد يـــوم حـــل في خيـــر بَلـــده
بيـــت جَـــارَك للأبـــــد لاجل باسمع كلّ ليله سَـلاك

***

يشـرح الخاطـر إذا قُـد وَرَد لي طلـــع في الـــرّاس نَـــدّه
عطـر عُـودي خَلِـطْ نَـــد ريتنـا يازيـــن خـــادم وَرَاك

***

طرفي البـارح زِعِل ما رَقَـد ما تهنَّيتـــه برَقـــده
غيـر في طرفـي قَهَـــد ياحَسـين اللُّون ذا من هَـوَاك

***

المحبّـه ما تجـي بالشّـدَد يـامُحبّـــي والمَـــوَدّه
غيـر ربَّـك لي عَـقَـــد يحصلِ المقصود وعلى خَـزاك

***

فَرحتي بَلْ سَلوتي لي وَعَـد لو وَعَـد واخْلَـف بوَعـده
وان سَمَح بالوصـل جَـد باحتفظ بالخِيـم ما نا كَماك

***

وانت يا شاهـد عليّه شهد ليتنا با كون عبـــــده
با يقـــع والله مســـد لي حصل دلّال ينصح قفـاك

***

وُدّ لي ياسالي القلـب وُد منّـك المطلـــوب ودّه
بالرّضـى وانُـه نَكَـد ما بغـى ودّك ولا با لُقـاك

***

وانّها تُمنّـاه وَدّي بخَـد ينطـرح من فـوق خَـدّه
زهـر خَـدّك لي بَـرَد مع نسيم الصُّبح ينفَح شَذاك

***

والف صلُّوا عَد راعد رَعَد عالنّعيـــر تحـنّ رَعـده
عالنّبـي طُـولِ الأبـد يـا إلهي صَل على مُصطفاك

***



قيلت سنة ١٣٥٥ هـ

نسيت العشق

"حداد"

طَلبنـا اللّـه يُـدرك بفضلـه ... ويسـرع بالهبَـات الجَزيلـه
على امّـتك خف ياغافـر الزّلّـه ... وبعـد الضيـق فرّجها على الاسـلام

***

عوض رُضْ ما نُبـا منـك عَجلـه ... وليلـه جَـات ياخيـر ليلـه
وحكّم في الغنـاء لحنـه مَعَ شلّه ... ولا عِـدُّه من العُشّـاق كل من نـام

***

نسيت العشـق ونسيـت أهلـه ... ولمَّا جيـت سفـح الطويلـه
لُحقتـه عـاد في عُشّاقهـا صَطْلـه ... يَمضـون الليالـي زام بعـد الـزّام

***

يحبُّـون السّـلا نـاس جُملـه ... وتغْـوَى باللّحـون الجميلـه
حَيُونـا حصّلوهـا باقيـه ذملـه[1] ... وَسَط قلبـي دَويلـه من زمَـان العـام

***

وشـاب الـرّاس من قبـل حلّـه ... ودَمعـي مثل طَـشّ المخيلـه
ولي داويت علّـه جاتنـا علّـه ... مريـض القلـب من تجريح لسهـام

***

وحلتـه في الهـوى ميـة وَحْلـه ... فضيلـه ذا عَلَيـه فضيلـه
مُقايَسهـا طريق أهلِ الهوى سَهلـه ... أثرهـا الاّ عَكَيـه دَاخَلت لعظـام

***

حَملـت العشـق كُثره وقلّـه ... وشَلّيـت الحَمُـول الثّقيلـه
حسبتُه يرتشي كل من ثُقل حَمْلـه ... لحقتـه نـاس ما يرحَمُـون اغشـام

---

(١) ذمله : النار الكامنه في الرماد.

شَبيتـه في مَعَاريـق عكْلـــه[١] وعَدَّتـه طُرُقهـــا الطويلـــه
وطالت طوَّلت ذُولا عَـرَب جَهلـه صُبُر ياقلب شف حُكمِ الهوى ظَلاَّم

***

وانا حُـكْ عـاد في الرَّاس قَملـه ولا نفْعـت بَصيـره وحيلـــه
وياكَم عاد وسط القلب من خَصله مَطَالب ما تَجَد في مصر ولاَّ الشـام

***

"قدور"

دَخَل ما الصيف ذا وقت حلّـه وكُلّ بايشل لـــه صَميلـــه
ولا حَد بايخلّي نَخلتُه عطلّـه[٢] قُـرُب وقت القلامـه[٣] بشَر القـلاَّم

***

"حداد"

قَـرَب قَـدُّور واسمعت قُولـــه عسى من قـال يصـدق بقيلـــه
وجاب اخبار لي في مَقلع والمَلّه[٤] صغير السّن يتقَرضم كَما الكَـرزام[٥]

***

خُبُـر صاحبُـه رَوّه وقلّـــه يحيبُـه قبل يُنكس بخيلـــه
ولا نُبغـــاه للأطيـــان والرّذلـــه في البُستـان باعـزُّه في القـــدّام

***

وصلُّوا عالنَّبي خَتـم رُسلـه وسيلتنـا ونعـم الوسيلـــه
عَـدَد ما البـرق يتلمّع من القبلـــه وما خَطّين في لاوراق بـالأقـــلام

***

(١) شبيته معاريق عكله : (شبيته) إعتليته ، (معاريق) جمع محلّي لكلمة (عِرقه) وهي الطريق الجبلية وعرة المسالك ، (عكله) صعبة المرتقى.
(٢) عطله : النخلة التي من غير ساتر لحفظ التمر (بدون تخبير).
(٣) القلامه : وضع الساتر على التمر (التخبير).
(٤) مقلع والمله : (المقلع) وهو الصغير من النخيل ، (المله) الملتف من النخيل.
(٥) الكرزام : لب جذور النخيل.

مجاوبات بين الشاعر حداد ومبارك الجليل

أهل البسط

"حداد"

لحو عيديد ياأهل البسط عدّه وشدّه ... بغينا كل مبسوط يشدّ

ورا هي ذي الليالي ياالمحبّين جَمده ... واهل البسط لي كانوا جُمود

***

رعى اللّه زام لي قد مَرْ في عزّ بلده ... ترِيم العاليه لي بها يَدْ

على جميع البُلد للدّان ردّه بسرّدّه ... ونغمات البيولِه مع العود

***

"الجليل"

عسى ياالهاشمي نظره من اللّه لعبده ... كريم الوجه من جاه ما عَد

عطيّة ربّنا لي زاد للعبد قصده ... يقع في الحال له كُلّ مقصود

***

"حداد"

كفى اللّه يامبارك كل عاذل وحسده ... على كل شخص سالي تحَسَّد

نودّي للحسد من لَرِضْ مَسْخَه وقلده ... وَسَط برهوت شرقي نبي هود

***

تقع لأهل السّلا عُوده قريبه وردّه ... يرَد ذاك الصفاء لي عَبَر رَد

فقدنا نغمة الشّاحي مع العود وَحْده ... مَعَ نغمات مزمار داؤود

***

"الجليل"

على كيفك سجَع ما لك بمن جاء بعمـــده بغى لك في خزاهُـم تَعَمَّـد
وقل حِـلِّ اللقـــاء ياراقب الخصـــم ودّه سرع قبـل الميـازر ولفـرود

***

"حداد"

مشـــوّق لي ليالـــي ما تهنّيت رقـــده على لِفْـرَاش ما طبت مَرْقَد
خصومي والحسد ياصاحبي ناس عِـدّه فضيله حاملينا على عـــود

***

"الجليل"

كُثُـر زاد الزّلـل مشـكاه للّـــه وحـــده وكل شي دال في الحال جدّد
وطالت طوَلت ما جبت في ذاك نقـــده وراكم ما تقولـــون منقـــود

***

"حداد"

وهت يابوجليل إيش السبب لي نعـــدُّه لهذا البُغض والهجر والصـد
مخلّينا نَصَعْ من شـل ميـــزره مـــــدّه لهم قلبي كما العـــود ممدود

***

"الجليل"

حبيبك يعتني بـه بَـدّل البـــاب سِـــدّه وقـال البـــاب ذلاً مسَـــدّد
وانـا بارح تلـوّل شفت بالعـــين يـــدّه خطت ماهكذا الشرع والجود

***

"حداد"

حبيبك يعرف اشـروط الوفـاء والمـــوَدّه ولا يخطـي برجلـه ولا يـد
على النّاموس حامـل غير سيفـه وفـــرده وساعد حظ طالعه مسعود

***

تفقَّد غير ما في العين غمشه ورمده نعدَّك يا المحب مثل لرمد
هُرُج بالصدق لا تسمع في اقوال فسده وشف للعين شاهد ومشهود

***

"الجليل"

بغيت الهند ياسُفَّار ما با هولنده أنا تربَّيت زومَه مُولَّد
ومن يدري مكانه يعرف الأوثان حدّه وانته فقته وزلّيت لحدود

***

"حداد"

أنا لَوْلي خيَر بانُوّل إلى جدّه وباتوسَّل بطه واحمد
وخلِّ الهند واراض الهولنده لحَمْده زُومَها مثل تُومَه ومحمود

***

"الجليل"

فهَم نبغى قفا أهل الغيد ذا الحين طرده وغواره عسى له مطرد
ونسمع كانُّه للنبُّوت شبحه وزنده حُسُفْ لمَّا تسلَّبه مسعود

***

"حداد"

وكم في القلب حنيّه وحسره ووقده على سلبته كيري توقَّد
بغينا فيه نظره للفتى باتسدّه ولكنه بمولاه مقيود

***

يقدّر خير في سيد الميازر وبعده إلى تقرَّبت منُّه تبعَّد
حطيط المعنقه تسمع لقارحه ردّه تزوع ارجال وجبال وجنود

***

على سُلبته للرُميان عَشقه ونشده وانا مخصوص زايد تنشد
وكم من مشتري بَلَغ في البيع جُهده ثنى عشر ألف من فوقه انقود

***

صُبُر ياقلب وان شي من جماعتك سعده وخافك بعد ذا البعد تسعد
وتظفر به خزاء إبليسك ومن كان جُنده بصبرك يلتحق كل مقصود

***

"الجليل"

خَبَرْتُه عاد لا برقت ولا شفت رعده ولا منشى يقولون يرعد
سباله طب شف وجهك صوبه وكبده كما الذمله يشق صوب لكبود

***

"حداد"

بغيته في زنادك يوم فتحه وقلده ولو من بعد ما شوفك ألحد
تفضَّل قل نعم بايذكر القلب عهده ولو تبغى مواثيق واعهود

***

أملنا في لطيف الصُنع بالجود وَحده يفك باب الرَّجاء لي تقلَّد
وساعه من كريم الوجه تغني لعبده يحنّ الراعده في اطهوبُه السود

***

وباتسمع خبر من بعد بكره وبعده إذا جاك الخبر قم تفقَّد
فتنهم سالم السِدّه وساعَدُه بُدّه وهُم من بينهم حلفُ معقود

***

يحنّ النـاس ذي اليومـين في راس فنـــده وعـاد القطـع لي ما تفتَّـد

وفي كيـر الحَـدَد دايـم يسنُّـون حـــدّه وبن تيسير منصور عالعـود

***

وصلُّوا على النَّبي وآله ولصحاب بعـــده عدد ما طير عالغصن غـرَّد

عسى بُـه من بُعِدْ لمَّا مكانـه يُـــــردّه وكل ما فات من بسط معيود

***

تعاريد العنق

قـال بن هاشم تسمَّعـت العنـــق والعَنَـــقَ[1] زيـــن يـاحـلا تعاريـــده
فـوق غصن البـــان ما بين الـــوَرَق وسط بستان من قبلِه حوالي باقيـل

***

صوتهـا هي والحمامـــه ما اتفـــق لا في المغنـى ولا وافـــق ترادِيـــده
ليه كلّ وحـده مغانيهـــا بشـــق تقول وحده في الحوطه ووحده في السحيل

***

بينكـنه ما تباعـــدن العشـــق والبساتـــين كل بستـــان بقليـده
بالعَمَـد ذا ياحمامـــه أو حَنَـــق ما تُرَدّين على العنقـه بمغنـاشِ الجميـل

***

جَوَّبـت قالـت دَخَـلْ قلبـي حَمَق بيننـا حـد كَنَّهـا زلَّـت تحاديـده
والنبـي لا نصطلـح الاَّ بحَـــق يومهـا شلَّت القُـوري وهو نعم الخليـل

***

حين ما غَـرَّد وبالمغنـــى زعَـــق فوق عنقـة غصن قد دَنَّـت عناقيـده
ما هنيت النُـوم ما جانـا مَلَـــق خافيَّ الله يالعنقـه وشُفقي بي قليـل

***

دمـع عيـني من على خَـدّي دَفَـق والحشـا به نـــار قد شبُّوا مواقيـــده
والكبـد تذاب والقلـب احتـرق وايش يداويش ياكبدي ويالقلب العليل

***

(١) العَنق : جمع عنقة أي القُمري.

لي ثنى عشر يـوم ياالخْـوَه في قلَـق والعـرب كلّين يتفـــرّح إلى عيـــده
شـوق بي والشُـوق في قلبـي عَلَـق حسّ قلبي بغى عودته لا عند الخليل

***

كان وِدْ بيـني ومن بينـش سَبَـــق غـرّش القُـوري سمعْـتي في تماجيـده
وان طِمعـتي فيه وِخْذاش السّمَـق لا تفرحـين شي ما بايبدّل بي بديـــل

***

قالت العنقـــه أني نـوري شَـــرَق من يجـي عندي يحصـل له مقاصيـده
عـاد في نغمـي وفي لْسانـي ذلَـق من سِمعني عليه القلب من حيثُه يميـل

***

بـين ذي الثنّـين ما قـام العَلَـــق عـاد حد مصلح يقيّدهـن بتقييـده
ويـن لي يخشـع وعنده قلبـــه رق يصلح احوالهن دايم وهنْ في قـال قيـل

***

أخير سلَب

ذا فصل ميزر من اخير سلَب موصوف وحطيط المعنقَه

يُرِج لحُيُود لا قُد ضَرَب توكو مخرَّج وبالشاب مشبوب

***

ما بُومشط فيه شُفْته عَجَب وخصوص لزناد والمدحقَه

با مُدْ لمولاه وزنه ذهب والزين بُوْخُذُه من غير تقلوب

***

لمَيْد با قَفّي به اليوم نَبْ باطفي به النَّار لي معلقه

به باتْبَلَّغ إذا لي طَلَب في الضيق من بين طالب ومطلوب

***

قم خيّل الغيث برق الهب على روس جَثْمه مُزُن رايقه

ياسعد من كان حولُه قَرَب بايشتفي منه ياخير مشروب

***

جدَّدت في القَبْوَله ياعَرَب من بعد ما فسحت في البندقه

لقيت لي ذي الليالي سَبَب طَرَبت في السوق سبعين تطروب

***

الناس جانب ونا في جَنَب وعلى الزُبَرْ ضربت المطرقه

والهاجس الاّ بخيْره قَلَب قَلَب على حكم مقفي ومقلوب

***

خيّلت بارق وطارُحُه صَب ودّيت منه قَدَرْ مَعْلَقَه

إن عاد شي فيك خُوَّه تنَب قُم واسقنا من عسل صافي النُوب

***

هذا مخالي وغيثُه خَصَب يتقاسَمُونه عَرَب مزلقه

الليل هَيَّا ونمشي خَبَب نحضر صَفَاهُم وباقول ماجوب

***

نوب العسل قالوا انه حَلَب ياما أعزُّه ويامَذْوَقَه

فيه الشِفاء للمرض والتَّعَب جَردان صافي دواء كُلِّ متعوب

***

سلام ياغصن راوي شَبَب في حيط وغصونه امعذقه

يلعب به النُود لي نَسْ وهَب بحري ونجدي تلاعبُهُ الهَبُوب

***

يهناك ياغصن تَوَّك لَعَب والحيط بقفوله امصندقه

كُن مُوَلَّع عليك انقطب لي هز بجملته ردُّوه مغصوب

***

ترضى بصاحبك في ذا التَّعب كُبدُه من افراقك امسحقه

وان مات في موته انت السَّبب حَيَّا بكل أمر مقضي ومكتوب

***

ياكم وكم من محب اشتغب وفيك عَيْنُه بَطَتْ محدقه

ياحسرته من معه قلب حب وحبّ قربك وهو غير محبوب

***

ما هو سَوَى يارفيع النَّسَب وعندي اوصافك احققَّه
لك قلب يرحم وحُزْتِ الأدب ذلاً عَلَي ما ترَحَّمت مقلوب

***

كل من يغرّيك منُه تَنَب قايست اقوالَه امصدَّقَه
تسمع كلام الحَسَد والكَذَب لي هم بُغْوا لك وَسَط كير مشبوب

***



فصل آخر على القصيدة السابقة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

ياسالي القلب

ياخير ليله بصوتك سجَع ... والبسط شمسُه لنا طالعه
ياسالي القلب بيّت سمَع ... لانْغام يومك تحب التّسمّاع

***

سالي وللبسط عندك وَسَع ... محلا القلوب الذّي واسعه
لي حُسُنْ مغناك بطبلك فقع ... صيطك في البسط عند العرب شاع

***

يهناك حلّيت في اخير بُقَع ... ما بين ظبيانه الرّاتعه
ياظبي تَوَّك بسفحك رتَع ... ما اليوم ياظبي وقت الترّتاع

***

ياظبي جفلان ليش الفزع ... بربوع سفحك خدم طايعه
لك تحت امرك وشُفهم تَبَع ... الوقت وقتك وخَلِّ التشبّاع

***

ظُهر نمورك تقدّم طلع ... لقمار في غرّتك لامعه
والجعد من على المتان اتسع ... عقلي من اشعورك المغْدره ضاع

***

ياعذب في الزّين حُسْنَك بَرَع ... والموت في اعيانك القاطعه
خلّيت قلبي علي انتزع ... بسيف حربي في القلب قطّاع

***

الزّين والحُسن فيك اجتمع لقلُوب في عشقتك ضايعه
من يوم شفتك خَذانا الطَّمَع واتته تلقّي لمشيك تهزّاع

***

بالعين شفت الشعر والنبع شفت قامتك البَارعه
حقّقت ما نا كما من بَرَع لَمّا توافقت انا وإيّاك في القاع

***

وعَدت والوعد حِلُه شَقَع ثالث سنه دخلت الرّابعه
ياريتك الأَ حَوَالي با جذع بانْصُب لك اشباك ما بين لرباع

***



فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

الظبيه النافره

غن يا المغني ما زال الثّبت ... مفتوح في الظبيه النافره
باحقّق الضرب لي رَوَّحت ... باخَلّي ازناد ميزري مفروت

***

لا قُد عزمته ونفسي نَوَت ... باطرح بترفيد على الخاصره
من حيّها والنّبي لا خَطَت ... با كيل بالضرب من داخل الكُوْت

***

رامي في الضرب يَدّي عَدَت ... في الخافيه ذيك والظاهره
يَدّي على كل ظبيه سَطَت ... من دون وحده على راس بايوت[1]

***

في القلب باعيان سوداء رَمَت ... وصابتنا اعيانها السّاحره
ان أدبرت تسلبك وان بَدَت ... تسحرك باسحار بابل وهاروت

***

بالقد باسلوبها اتعدّلت ... وشعور للخصر متكاثره
ظبيه بكل وصف كامل زَهَت ... ما تشبه الاّ خراعيب قاروت

***

مثل القمر ساعة اتكلّمت ... وان شفتها في الصّرك خاطره
تهز قلبك إذا قد مَشَت ... والصمط[2] وَقْعُه يخلّيك مبهوت[3]

---

(١) بايوت : إسم وادي قرب مدينة تريم.
(٢) الصمط : صوت الخلخال.
(٣) مبهوت : حيران ومندهش.

فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

يا اهل البلد

هذا خرج فصل ياهـل البلـد ... زايـر وطـارش ولـه مطلبـه
وتساعدوا وادركوا من قصـد ... ويَسّـرُوا كل مطلـب ومقصـود

***

آنست لمَّـا البلـد يـاالأسـد ... في لي طلبتـه أنـا بـا انتبـه
نطرحه على الـرَّاس كل من ورد ... زايـر ونكرمه بالفضـل والجـود

***

شف كل شي في بلدنـا يَجَـد ... وخصـوص لغصـون لي معْشبه[1]
واتته تخَيَّـر لقُـط ياولـد ... وما تريـده هنا شفـه موجـود

***

باقتح لك البـاب هو والسِّـدَد ... ذا يـوم لك عندنـا مرتبـه
ما شوف مثلك فِي النَّاس حـد ... باقتح لك البـاب لي كان مقلـود

***

وبعـد يـااللّي عليـك العمـد ... صلِّح لنـا اوقاتنـا المقلبـه
سهِّـل وقـرِّب لنـا ما بَعَـد ... ياواسـع الفضل ياخـير معبـود

***

وكُلّ غانـي بوصلـه وَعَـد ... لا يخلـف الوعـد من صاحبـه
دوبُـه يواعـد ولبعـاد جـد ... ونـا عليـه تشق طـول لُوْعُود

---

(١) معشبه : ذات عشب.

وابكي وحـن لا تذكَّرت خـد ظبيـه وَسَط بلـده امأدَبـه

والجعـد سينه بسينـه سُـوَد والموت في شَطَّت اعيانها السُّود

***

والقد معـدول ياخـير قـد يـا مَحسَنِ القـدّ لي هو سببه[1]

والخشم منصوب والعنـق مـد ياغـارة الله من عنـق ممدود

***



فصل آخر على قصيدة (ذا فصل ميزر من اخير سَلَب)

الفرس

ذا فصل بالعين شفته فـــرس ومزْلقَـــه في وَسَـطْ صبْنَهـــا
لقُّوا لهـا في المـداره نَفَـس تلعب على ضرب هاجر وقمبوس

***

وايش عـاد لا قد فقَعن الطُّوَس با تنطـوي في وَسَـــط ميدانهـا
تسابق النُّـود لي هب ونـــس كم من حَمَرْ عَيْن خَلَّه منهـــوس

***

بين المصلّي وحُصْن الغَلَس ملقّـت زواخـــي بعكرانهـــا
خَلَّت قـــوي لقلـوب انتهـس جَوّاس يبكي وبحرق ومحـروس

***

القلـــب ودّى بهـــا في غَلَس با يقضـي اغـراض في شانهـــا
وهي عليهـا عساكـــر حَـرَس من جاء رجع غصب مكسور ناموس

***

خَلُّوه في الحلـق ريقُـه يَبَـس كل مـن تنـــوّى بعدوانهـــا
مُهْرَه رُبّتْ على الهَلَع والهَوَس ولا بدا شافت الضّيـق والبـوس

***

قلبي المغصوب

ياقلبـــي المغصـوب الله يعينـك يـوم لك سنتين صابـــر

محـال جُـوْرِ العشق ياقلـــبي دوامـــه كل من صبر لـه ينفتح كل بـاب مقلـود

***

هيَّا عسى الخرعـوب يخشع ويرحـم عبـد في عشقتـه ساهـر

بحـق ذي الليلـه يظهـر لـي علامـــه ويقول يا الصابـر حصل لك كل مقصـود

***

في خاطـري مشبـوب عشقـك ثبـت والله عـلاَّم السرايـــر

قد لك محـل في خاطري ياظبي رامـــه محكـوم لامـرك ممتثل لك عبـد مقيـود

***

دوبـك عَلَي محجوب ومتمنّـع إيش السبب يـاظبي نافـــر

ونـا مُوَلَّـع فيك يازيـــن الشّهامـــه من عشقتك لا ذقت لا سلوى ولا ارقود

***

في قصـرك المنصـوب لي مرتفـع من تحت انجـــوم الزَّواهـــر

وسمعت تغريـد العنـق هي والحمامـه تقـول كل وحده تغـــرّد فوق عنقـــود

***

والبسط عنـدك دوب ولعـاد حد مثلك مسلّي على الخواطـر

تَـوَّك تسل حاسـدك لا تسمع كلامـــه وخلّهم في خلف كل حاسد وكل محسود

***

ما في السَّلا معتــوب غـن لا تخلّي شي على خاطـرك قاصـر
شف ما على اهل البسط ياالسالي ملامه تغانم أوقـات الصفـا يازيـن لخـــدود

***

عاشـق ولك ترتُـوب في كل فـن قَـرّين لك بيـض النَّواظـــر
حيَّاك يالخرعـوب تهنـاك السَّلامـــه يومك خذيت الصيط من قِبْله إلى هـود

***

ودَّيت لك ترحـــوب من قلب باهنّيـك لي حُزت المفاخـــر
وزدت في حسنك على اخوانك بقامَـه تستاهل التَّـرحـوب لي طالعك مسعـود

***

واجب وكل ماجـوب بالقيـــه لك بوخـذك ياخلّـي بظاهـــر
ما بـاك بالحيلـه ولا بيْتَـك غشامـــه بينك بوجه ابيض إلى قُد جُدت باجُـود

***

كم من شَبَك منصوب لك في الخنـب لقُولك امْبـدًا وظاهـــر
وانتـه تفقَّـد فَيش يكفي من ندامـــه وارفـع ترَفَّـع واقبـض الأَ روس لحْيُـود

***

مَلْقـين لك ترتُـــوب وكل عِرْقَـه مكَّنُوهـا بـالعساكـــــر
كمِّـن ميـــزِرْ بايحقَّـق لـك سهامـــه والضّيـم إن وَقَّعتْ فِيَد اكلابنا السُّـود

***

فصل آخر على قصيدة (باقلبي المغصوب)

مشطون

ذا فصل غـن باقـول أبيـات واتـه اسـلـم من لَسِنْ قايـل

وانصت فهم للمهتِيس فيما يقولـه واحفظ كلامي يا المُحب في كل ما قول

***

باشر عليك افصـول وبيـوت كل كلمـه لها حاجـز وفاصـل

هاجس معي لا قد زغر تسهل فصولـه يطرح قوافـي منّها ثابـت ومنقـول

***

واليـوم انا مشغـول باحـوال والمشغـول مايشغلُه شاغـل

مشطون من واحد خذانـا بالمطولـه وان مُتّ شونـا عند ذاك العذب مقتـول

***

من يـردع المصطـول لي هو على حالي ظلم سَكْرَه وباطـل

وعاد فوق البطل له سَطْوَه وصُوْلـه مصطول قد سيفه على العُشَّاق مسلـول

***

كم صَيَّـح المعلـول واين انجرامس لي خرج في الأرض عـادل

باينقـد المتقـود قد طرحـوه دُوْلـه ويخلّـي الميـزان بين النَّـاس معـدول

***

يـا نطـرح التَّـعـدُول منّي ومنُّـه فـوق عربونـي مقابـل

يا نحتكم والبخص من ركَّت رجولـه ونـا معي حُجّه عليها اشهود واعدول

***

في دفتري منقـــول ملقي على كل ما صدر خـارج وداخـل

وما حصل في المسألـه عندي نقولـــه والحكم حكمك إن وقع عالحـقّ مقبـول

***



فصل آخر على قصيدة (باقلبي المغصوب)

يافاتح الأبواب

يافاتـح الأبـــواب إفتح لنا بـاب الرَّجاء ياخـير واهـب
عبدك قرع بابـك فتح للعبـد بابـــه وارحمه ياجـزل العطـاء ياخـير وهَّاب

***

كل من قصد ما خاب حاشاك ياجـزل العطاء ما عاد خايـب
راجيك بافضالك عسى دعـوه مجابـه توافـق الدّاعـي إذا قد قـام بالبـــاب

***

ومن ذنوبـــه تـاب إقبَلُـه يابالجـود كل من جـاك تايـب
سـالك بحق المصطفى تقْبَـل متابـه ولا تواخـذ من خطـأ ياخـير تـوَّاب

***

وانظـر إلى المرتـاب لي طـاح في بحر الهوى تالف وتاعـب
وادركه من بعد الخطأ يلحـق صَوَابـه دلُّـه ورُدُّه قبـل لا تتلفـــه لأتعـــاب

***

ما حد لحالـه جـاب لا خُـوْه لَبَابُـه ولا لَبَّـــاه صاحـب
وان صاح يامسكين ما دركت صحابـه في ذي الزَّمن ما تنفع الإخوَه والاصحاب

***

يـوم الزَّمَـن عيَّاب لي تحسبه صَاحِبَك باتلحقـه عايـب
في ذي الزَّمن يابن برك شفت انقلابـه لي عِدُّه الصـادق رجِع فاجـر وكذَّاب

***

ذا كيف يالأحباب في ذي الزّمن قفلّوا ابواب المطالب
ونا مُحب للزّين شُفنا في طلابه ما بامتنع الاّ ان طرَح راسي بالأحداب

***

في عشقتك ينذاب جوفي وجسمي يا رهيف الحال ذايب
ما هو سَوَى والقلب زِدته عذابه عذّبتنا خليّتنا شيبه وانا شاب

***

كثرت عَلي لَسباب من عشقة الخُرَّد وحس في الرّاس ضارب
هذا سَوَى والقلب ما حَصّل طلابه شكيت ضَيْمَك يا حبيبي افتح الباب

***

ذلاً اشتكا واعتاب أنا وخلّي من يحب خلّه يعاتب
يا عاتبه إن كان با ينفع عتابه لا جيت با دك خفتْ من لُومه والأعتاب

***

يومه وُقع غلاّب سيفُه غلبنا بعد ما قد كنت غالب
حسيبُه الله لي خذانا بالغلابه مالكُ عِبَاد الله يا ظلاّم غصّاب

***

على الباب له بَوّاب وسيف له مسنون على العُشّاق غاصب
يا يحرمونه من قرع بابه شبابه واتته تحَذّر والتزم قدرك والآداب

***

وقت المسامر طاب يا وُجّه المغنى إلى بيت العجايب
سيوون لي فيها صحابي والقرابه أهل الوفاء والجود يا حي ذيك لَحباب

***

فيها هنتْ لشراب لاهل الهوى با يرتوي كل شخص تاعب

فيها عسل جردان يا محلا شرابه من ذاق قَفْله من عسل جردانها غاب

***

مَسْكَن ظِبَا لِشعاب ومَسْكَنِ البيض الخراعيب الكواكب

كم من خفيفة رُوْح ترتع في شعابه ياربّ خضِرها مراعي ذيك لِشعاب

***



فصل آخر على قصيدة (باقلي المغصوب)

كثرت الأفكار

كثـرت عَلَي لَفـكار قلـبي تذكّـر رُمح بوزيـد الهلالـــي
شَوّقت عندي للّقـاء فرحـه كبيـره خايـل بقصرُه لي مزّيـن بالتخاصـير

***

لي نجـدي المحضار قدنـا من الليلـه مخايـل بـه خيالـي
من بعد بُكـره عزمي اتحقّق مسيـره العفـو يـا لَصحاب جَدّ العـزم با سـير

***

با اضرب لخلّي طار لمَيد كل ليلـــه يرحـل بالوصالـي
بيتُـه كمايـه يلتعـب من غير ديـره ساعه وَسَط غُبّـه وساعه في المعابير

***

ليلـي مَـعَ لنهـار وانـا عليك انشـد وكثّـر في السؤالـي
حتى على ديرتـك لي هي خـير ديـره بـا زور قصـرك ربّنا الأَ طير با طـير

***

وَقْفَه ولَـوْ نَـا مَـار با قـوم على العارض وبا شوفك قبالـي
با اقنع ولو حتّى تقع وقفـه بسـيره لمَيد انـا فهمَك واعطيـك التقاريـر

***

با خبرك في ما صار من بيننـا سابـق ولـي في ذي الليالـي
من با يبلّغنـا المقاصـير النّويـره با اخسر ولا عندي مشقّه بالمخاسير

***

تكاثـــرت لَشـوار عندك رجعت اليـوم تنصـت للمقالـي

دَلّك على شُور النَـوى[1] لي تستشـيره يـا معشـر من يتبـع اشـوار المعاثـير

***

منّـك صَدَر اقـرار قد قلت يا تتبعـك لا روس الجبالـي

على الوفـاء والجـود يـا نرجـع عشـيره مقبـول شرطـك لو تبلّغنـا إلى البـير

***

بعد القـرار انـكار لَقَيـت لِيـه يـا زَوَالَكْ يـا حلالـي

قايست ما حد لي ينكـرونْ النّكـيره ما هو سَوَى شُف ذي من امّات المناكير

***

رجعت طبعك حـار قاسي قـوي القلـب ما ترثـى لحالي

خَـلّ الطبايـع شُف عواقبهـا خطـيره يا انصحك حَقْ شَفقَه وبا حِذرك تحذير

***

كانُـه رَضِي جَبّـار له قلـب رحمـه لي خصم ساعه رثالي

في البيـض لا قد خيّرُونـا يا استخـيره يـا ريت بَقْعَـه بالتّمانـي والتّخايـير

***

ذا سالـف الأخيـار الاّ المحبّـه من يحب حـد لا يُبالـي

وان قد تناسيتـه فِكـر إن لك فكـيره في قولي المنظوم لك فكره وتذكـير

***

(١) شور النوى : المشور – الرأي والمشورة ، النوى – البعد.

التمنّان

﴿وما خلّي قتلنا بالتمنّان﴾

"حداد"

خيـــر ليلـــه ذي الليالـــي لي بها وقت الصفـــا زان
وانبسطنـا وســـط وادي مع صحابـي هم والاخـوان

***

نسّمُونـــا بالمغانـــي يـــوم سلوتـي بالـــدّان
يا حَسَن شِبْ في البُخـاري عمّـــر الشاهـــي في الآن

***

شوفهـا ترجـع حواســي لو شربتـــه منـــه فنجـــان
صُب سِرِع خرمـان راسـي من زمن يا خـوي خرمـــان

***

بانبسـط عندي صحابـــي لي بهـم عمدتـي والشـــان
خو حسن خيرة اخوانـــي جـاء وبه خاطـري فرحـان

***

بالمُحب مولـى المعانـي زال همّـــي هـــو ولحـــزان
هت خَبَـر في راس مالـــي كيف حالـه نـور لعيـــان

***

باحمـده ربـي وبـاثنـــي بالنبـــي من نسـل عدنـــان
لي جمعنـا خـير والـــي محض جـوده هو ولحســان

***

يومنـا لي قلـب سالـي عاشـق المزمـار والـدّان
يا عـوض كيف الغوانـي خـص لي في القـرن حِـلاّن

***

دوبنـا خيّـل مخالـي ربّنـا بانظـر بلعيـان
كم ولـد عاشـق وفانـي يـوم وسـط القـرن غـزلان

***

"خو حسن"

يا عمـر القـرن دابـي من زمـن موسى وهامـان
والعـرب كُلّ يحـادي ظبي وسط القرن جَفـلان

***

يـا ولـد ضـرّاب رامـي لا سـرح مع نـاس رميـان
بااْحْـذرَك الشّعـب شِعْبِـي عـاد وسطه ذيب سرحـان

***

"حداد"

بايقـع له ضرب شافـي لا عَصَـب يافـع وهمـدان
لا نويت الظبـي ظبيـي بايقـع من ذيـك لَزْمـان

***

ماْسفهك شوفـك تهـوّي ما معـك ديـره وسـكّان
في الخـلا وعليـه باْحمـي من عـوض حيمـد وجُمعـان

***

عـاد انـا بوخذ وباْعطـي لو طلـب ميّـين حنّـان
والنبـي لا قـربت حـدّي لو تقـع دولـه وسلطـان

***

لا يقـع عمـــرك بعمـــري عـــاد بعدي قـوم غُشمـان

مسهن الهجمـــات منِـــي لـو تبـا ماالیـــوم میشـــان

***

لك حـذر ياخـوي عنـدي بـانوسّـــع كل ميشـــــان

من معـه في الكيس عَـدِيْ[1] كل قاسـي لـــه قُـــوسْ لان

***

(١) الكيس عدّي : أي في الجيب أو المحفظة من دراهم نقود.

قالها الشاعر في خلع راشد بعد أن قال في زيارته الأولى "خلع راشد فيه لي ..." يستحثهم على حصوله طلبه

مطاليب

الـرَّوَحْ[١] قولـوا لابوعلـوي بانشرِف خلـع راشـد[٢] زام
بانذكرّهم مطاليبـي وقصـدي في الزيـاره لوّلـه لي كان
إن عطونـا مطلبـي عُدتـه وباعُـود

***

وانـهُـم الاّ امتنَعـوا يكفـي بانُحط لخبـار والأعـلام
وايـسي بالصبر ياكبدي ونفسي بانُـرُد طَرفي الى الرحمـن
كل صابـر ينفتـح لـه كل مَقلـود

***

يحسُدونا في سمـاع أذنـي ذا الجـزاء لي منكم واكـرام
سالي الخاطر وعاد القلب فنّـي لا تحسُبونـا كما العيبـان
مَذهَبي مَذهَب رجال الشَّـرع والجُـود

***

عند ابوعلوي[٣] بُكم باشكـي خـاف من شَكوَاي ولاّ نـام
عاد حَدْ يرثي ويرحَم قلب يبكي ياحَمَـد يامَعـدَن البُرهـان
من بـلادَك عاد شي ناهـي ومنقـود

***

(١) الرَّوَح : الفرح ، الإستراحة من غمّ القلب.
(٢) خلع راشد : يطلق على مدينة حوطة أحمد بن زين.
(٣) أبوعلوي : زميله السيد عبدالقادر بن محمد بن طه السقاف.

في السمر لو حَـد عوض عندي باتَقَع نظمَه سَوَى واحـكام

بانشيد في خفيف الرُّوح قصدي لا ذكرتُـه سالـت الأعيـان

إستَعَدْ خاطري بُـه والقلـب مسعـود

***



عيطليّه

"حداد"

ماأبْـرك البارحه ضرب الحدى عشر عشيّه ... في سفوح النّعير[١] العـين نظـرت

غانيـه ما تخلّـق مثلهـا عيطليّـه[٢] ... حـين واجَهَتْهَا باللّحظ شطّت[٣]

قطّعت قلب خو عيديد باعيانها السُّود

***

والكفـوف اللطـاف الرّاويـات الطريّـه[٤] ... تشبه الطهب[٥] بيضه[٦] حين ظهرت

حسبها الله في ساعه خَفَّهِنْ عَلَيّـه ... بالعَمَـد أو حيـاء منّـي تخفّـت

والمحب في مُحبُّه يبـذل القلـب له جـود

***

"الجليل"

شاقنـا الوصف يا محلاه من وَصَف ليـه ... في النّعـير البـرك سكنـاه ربّـت

أرض تزهر بها الاغصان في كل حيّه ... كيف لو شفتهـا والنُّـود هبّـت

من مشافك عسى ما تضوي الطين ملحـود

***

(١) سفوح النّعير : أعالي جبال النّعير مشهورة بمدينة تريم.
(٢) عيطليّه : المرأة طويلة العنق في حُسن جسم.
(٣) شطّت : إلتفتت.
(٤) الطريّه : الغضّة (بيّنت الطراوة).
(٥) الطّهب : قزع السحاب.
(٦) بيضه : شديدة البياض.

"كرامه سعيد"

يا حبيبي قَصْدُ مولى السماء الطالعيّه قل له يارب سالك لا تعكّت

واحمد الله قل هذا مقدَّر عليّه يوم قلبك ونفسك ما تهنّت

عاده الأيّم قال الفتى كل مقصود

***

"حداد"

ما دريته على إيش السبب والقضيّه بُخْل حتّى بنظرة كف منّت

لو دَرَتْ إنّنا عبد الهوى والهويّه كان لي بالنظر في الوجه سمحت

والأمل والرّجاء في ربّنا خير معبود

***

"كرامه سعيد"

خاف عندك لها قال المعنّى دعيّه منعت الوصل عا وصلك تخبّت

وان تباها دفع بالهند واسكندريه لي له الرُّوم واسطنبول قدّت

واهل ذيك الجهه قدّت من العَبر لا هُود[1]

***

"حداد"

لو طمعها بقش[2] با نبذل الدامكيّه تَوْ[3] في الحال واموالي تمنّت

ماأسهل البذل ذلاّ يا كرامه عميّه[4] قصدها في عذابي يوم عدّت

مسكره ما لها ناهي ورادع ومنقود

***

(١) هود : وهو شعب نبي الله هود عليه السلام شرق حضرموت.
(٢) بقَشْ : دراهم ونقود.
(٣) تَوْ : في التو والحال.
(٤) عميّه : صاحبا العمى عمّا ينهيها بما تريد.

فصل آخر

ضرب الميازر

"حداد"

ذا خـرج فصـل في عيديـد كم ما رأيتـــه أمـس والبـارحه وقـت العشيّـه
من قروح الميازر لي تحـنْ التظيتـــه لي في القَـاع يـترامـا عليّـه
والذي في القصور الضـرب خَلـوْه سنجـار[1]

***

وثم استغفروا من ربُكم قد بُليتـــه جيت واسعفت وُقعتْ لي بليّـه
كنَ قلبي قـوي زاكي أسـد لا احتييتـه إبشـروا في وَفـاهُـم والجزيّـه
صدق بافعـل وغيري بايخابـر بالأخبـار

***

"مسـور"

من يضربَـك يااسعـدي وانـا ما دريتـه واته جلاَب[2] ما حَدْ مشتريّـه
أُنفُـس اتـونْ من بندقـك لا ما التهيتـه تحـزُر الاَ اللسَنْ طيّـه بطيّـه
باشَمّـن سـواد الوجـه واللُـوم والعـار

***

"حداد"

مبطله مسكره[3] من ضربهم ما خطيتـه حَدْ تعَمَـد وحَدْ منُـه خطيّـه
ياحُمَادي يضربُونـا وصاحبـي حيتُـه ما رَفَـع بندقُـه والجرمليّـه
قال وَحدَك طعَمْ واصبُر على الحُلُـو والقـار

---

(١) سنجار : متتالي.
(٢) جلاب : سمسار.
(٣) مبطله مسكره : تأخذ الأمور بالباطل والعربده.

صـادق المُعتنـي باقـول لله دعيتـــه ربّ يـارب له واقبـل شكيـه
هو سِلمُ منّهم فَـوّل[١] وانـا الاّ ارتديتـه قلـت خـاف الله قـدره عَليـه
بادعـي الله عسى لعـــاد في الأرض مسمـــار

***

جيش دحّـان ساعة واجهونـا هفيتـه[٢] ما معي زُهـد واليَـدْ الخليـه
ماتصل بعد قالوا صاحبك مـاز حيتـه والعساكر لَقُوْلُـه لعب خيّه[٣]
قُلت دَثْـره[٤] وانا لا دريت باكـون طيّـار

***

آه يابـوي من ذيـك الضـروب اشتويتـه خُـصّ من ذاك لي في الهابطيـه
مَدْ ميـزَرُه ساعـة ما حَزَرنـا بديتـه شاهـدْ الاّ بقتلـي والمنيّـه
حسبُـه الله ملقّينـا غَـرَضْ لـه من الـدار

***

(١) فَوّل : نجى من الخطر.
(٢) هَفيته : خففت ما معي من شدّة.
(٣) لعبَ خيّه : نوع من انواع الألعاب الشعبية.
(٤) دثره : من الدثور أي الشخص الكسلان.

فصل آخر

ليلة السّعد

ليلـة السّعـد ما الليلـه سهـلْ ما تعسّـر بالكـرم للفتـى سَهّـل عسيـره
بعد ما عسّر البـارح له اليـوم يسّـر جاتـه احـوال جَمْ واشياء يسيـره
فضـل واحسـان من عنـدُه طَلّـق كل معسُـور

***

شلّـوا الصـوت غنّـوا حَنّ قلبي تذكّـر ظبـي لـه دوب في قلبـي ذكيـره
وان ذكرتُـه وانـا في النـوم خاطري يِسْتَـر لاجلـه الفكـر في الدنيـا نَديـره
سالـي القلب بُـه خاطـري كل وقـت مسـرور

***

لا متى لا متى تقطفـك يالغصـن لخضـر في مَسَـرّه وأرض الله خضيـره
لاجل نَخـزي حَوَاسِدنا وبَك باتبخـتر[1] بانُحطّك وَسَـط زين الذبيـره[2]
عَـزّ بُـستان والعسكـر على الـدرب والسـور

***

تبكـي العـين دَمْ والقلـب دُوبُـه مكَدّر لي ذكَـر غصـن في بُستان ضيـره
عِـزُّه الاّ يَقَـع في مَعْشَـرَة صين مَرْمَـرْ[3] سَقّيـه الاّ عسـل طبّ الضريـره
وان بغـى من دموعـي ليـل أو وقـت لبكـور

***

(١) باتبختر : سوف اتكبّر ، والتبختر هو المشي بخيلاء.
(٢) الذبيره : قطعة الأرض.
(٣) مَعْشَرَة صين مَرْمَرْ : إناء مصنوع من الخزف يشبه المرمر (الرخام).

كَنّ هذا زَمَن مقلوب كُلُّه مغيَّر ما تحصّل ولَد تدخله غيْرَه

مثل بوحامد الحبّان لو شاف لَغْبَر[1] يقطف الغصن وادموعُه غزيره

في خدوده من الحسرات والضيم مقهور

***

فرض واجب على العُشّاق تَحزن وتَحسَر من تشوّاف لغصان الحسيره

غاسيه بعضها تُوجِع وشي حين صفَّر بالعَمَدْ رَهن في عين بيره

قَصَّر السّقي يستاهلن كل غصن معمور

***

صافطين العَرَب مُعْقَه عَوَض جم تسكّر ساعَدُه خوه في السّكْرَه مَطيره

والمبارك ملقّي خُسُفْ كُل تجوَّر من فعايلهم الله لا تجيره

والفَسَاله حَمَدْ قد شَلّها قال معذور

***

عاد صالح ولَدْهُم با كماهُم تقوَّر قال سيوون باقلْبَها القويره

حَقّنا البُطْل بانخزي المفتّح ولعوَرْ بانخط كل بِلَح في عين بيره

بيتُهُم كُلّهم في صَيْخ والنّار والبير

***

(١) لَغْبَر : الصعلوك.

أوصيك خدام

أوصيـــك خـــدّام واقصد الى عيطلي منّـي عليـه اِسْـــلام
سِرْ هات منُّـه خَبَـر هو نـــام أو ما نـــام
قُـلُّـه مُحبَّك على فرقـك مَحنُون

***

يومـين كالعـــــام لا حل للبُعد يومُـه ينحـل الأجســـام
قد صرت مثل الوتـر من حَـبّ ما يلتـــام
في وسط قلبي بنيّـه دُور وحصون

***

حطيـــط[1] لبهـــام يـااللّي ذَكَـر مجلسك ياماسـك الإحـزام
يـروح دَمْعُـــه مَطَـر يتذكّـــر الأيّـــــام
لَضْرُب سبعه ونص واتـوا تسمـرون

***

ويعايـــن الـــــزّام ويبيّت الليـل كلُّـه والخليـــق انيـــام
ويقـول إيـش البَصَـر هاتـــوا دوا واقـــلام
يكتب كلامُه ذكي يندُرُه مـــازون

***

(١)حطيط : نحيل.

شوق الأحباب

يـاالّلـي من الغنّـاء خَطَـرْ هت لي من احبابي خَبَـر

من بُعدُهم لي وقـت صـــاري

دمعـي من اعيانـي مَطَـــر والشُّوق له في القلب تحذير

***

حالـي من الفُرقَـه بِشَـرْ والقُوت[1] وسط اللّثُم[2] قَرْ

ومـا قضـــاه الله جـــاري

باصبُـر على حُكـم القَـدَر يـاالله عسى بَعْـدُه تباشيـر

***

يانـون عينـي والبَصَـر قلبـي من البُعـد اعتصَـر

والله بجـال العَبـــد داري

من يـوم شُفت الطيـر فَـرْ وَدّيت باحلّـق وبا طيـر

***

ياعـذب يـاباهـي الغُـرَرْ ياحُلُـو يازيـن النّظَـر

يابـدر شـارق في الغـدَاري[3]

نسْنِس على المغنى وسَـرْ سيّـر على نغمتك تسييـر

***

(١) القُوت : الأكل والشرب.
(٢) اللثم : الفم.
(٣) الغداري : جمع غدراء وهي الظلمه.

باسري على نـور القمـر لما تهب نُسود السَّحَـر

واسمع تغاريـد القَمـاري

وتطيب نغمـات الوتـر باحـرِك الرَّاخي وبا سير

***

طاب الصفاء يا من حَضَـر والغصـن لي كانُـه غبَـر

تحتُـه تمرّيـن المجـاري

واصبح مدنّـي[1] بالثمـر وابليس واعوانُه مداحيـر

***

(١) مدنّي : مقارب بنضج الثمر.

العلْيا

ذا فصل والعلْيا[١] تهب بيني وما بين المُحب

والبرق يلمع في سحابه

طشّه لمن بُه صوب طب يصلح دوانا يا المناعيب

***

العشق ياصحابي صعبْ كل من دَخَل بَحْرُه نشب

ضاعت علي اقفال بابه

بالشَّان[٢] يسلَم من حنِب[٣] في عشقة البيض الخراعيب

***

محبوب قلبي ما طِربْ يلعب على عقلي لعب

غَلَّط على العاشق حسابه

ياالله ارحم من تعب كم في الهوى محنه وتعذيب

***

يااللّي تقطفون العنب وَدّيت رُوعي ينكتب

معكم وطالبكم طلابه

باشرب كما من قد شرب من خَمرتُه باسكر وباغيب

***

(١) العليا : الريح اللطيفة الباردة.
(٢) بالشَّان : فعل يطلق للتشكيك من فعل شيء (ما ظنّي).
(٣) حنِب : وقع فيه و لم يستطع الحراك منه (تورّط).

البيـض من فيهـن رغـب قلّـه على اليَمنـى ضـرب

يِلْـقِي فتيلـه فـوق نابِـه

لأهْـلِ الرمايـه يعتـرب والاّ وقع صَيْحه قفا ذيـب

***

يانـوب في جبحـك حلـبْ شُبَّـان فـوق الجُبُحْ تـب

كُلّ تاكـسي عـا سلابِـه

لا والنبـي ما يغتلـب من كان مسراحُه على طيب

***

والخَيْـل لي شُفتُـه ذربْ حِلّ الطلـب باينقطـب

خَلّـه لميـدان الحرابِـه

خُذهـا نصيحـه من مُحِـب علّق على سرجُه مراكيـب[1]

***

ياخاطـري لا تشتغـب الصبـر نُـودك بايهـب

والحسـبْ باتعشـب رقابِـه

باقـول للطـارش رحـب والـرّزق يجري بالمكاتيب

***

(١) مراكيب : موضع تثبيت الأرحل على الخَيْل.

ياعالم الأسرار

يـاالله ياعالـم بسـرّي والعَلَـــن وراحم اعبيدُه وساكب ماطر احسانـه

تُـدرك برَحمَـه عـا البــوادي والدّمَـن هنْ والدّعَن

وتصبـح الآراض خَضْـرَهْ للمُحبّـين

***

قلبي إلى مَرْتَع ظبـا الغُـزلان حَـن ولا نسيت العيش لي عَـدًا بِوديانـه

أيامنا اتْخطّـر على سـيره وفَـن حيّـا زمَـن

من فرقتُـه دايم يحنُـون المضانـين

***

يافايـق الزّينـات في عَبْـدك تمَـن الكبد ذابت في الهوى والنّفس تلفانـه

ولو تُبَا بالوصل رُوحـي ياالحَسَـن ما هي ثَمَـن

لك ياثخـين الجَعد ياحُلـو الحجابـين

***

يادايـر الكاسات شرّفنا بِـــدَن هيّا اسقنا من خَمرك المسكوب في ادنانه

طالـت عَلَيّـه في هـوى سُـود السّيَن حُمـر الوَجَـن

وامست عُيوني جاريه مثل المعايين[1]

***

(١) المعاين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

لا حلّـه اللّه ياحبيبـي لي قَتَـــنْ بيني وبينك ما تشوف النّاس قتّانه

وان شي على صاحبَك في خاطرك ظَن ما هُو حَسَنْ

ما خُنت عَهْدَك يامُنى الخاطر ولا خِيْن

***

كم لي مُراقب تمَنّى طُول السّهَن راعي نجوم الليل والاعيان سَهرانه

كُلّ على صاحبُه يترثّى وحَن بالوصل مَنْ

واللّه يلِين قلبك الجزّام تلين

***

خَرْعُوب ما مثلُه كمل خلقه وفن قتّان مثل الغُصن قَدّه كاحل اعيانه

مقبول يقتل بالذلاقه واللّدَن ترف البَدَن

قد زان ربّي صنعتُه من غير تزيين

***

والفي صلاة اللّه على جدّ الحَسَن المصطفي الشّافع لنا من حَرّ نيرانه

في يوم ناتي والخلايق في محَن تبكي عَلَن

من هُول أهوال القيامه كالمجانين

***

فصل آخر على (يا الله ياعالم بسري والعلن)

مواعيد كذابه

ثم قال بوحامد على بابه قرع بالجود لي يحسن على العاصي ومن طاعه
ندعوك ياسامع دعاء من له ضرع طرفه دمع
من كثر زلاته ولفعال المشانيع

***

لسعن قلبي بالسين سود النبع بيت في حالات والغزلان لساعه
كم لي وانا داوي ولا شي طب نفع زاد الوجع
وفي رقى الغزلان رقيا للملاسيع

***

راجعت محبوبي وعاده ما رجع كم له يواعد باللقاء ساعه قفا ساعه
قل له ميتم في الوقى[1] خذه الوجع صوبه وقع
من لحظة اعيانك وياطب المواجيع

***

ناديت يازين المحاجر والنبع أشرف علي من قصر عالي كملت ارباعه
وقال عندي كل ما عندك وقع كنك سمع
ما طاعنا وقتي وانا ودّيت لك طيع

***

(١) الوقى : الفراش.

لا حل للعشقَــه ولا حـل للوَلَـــــع من عشقة الغُزلان كم من نفس مرتاعَـه

يامُوْمِـن الخايف على الخالـف طلــع يـوم الفَـــزَع

في موقف اهل العشق لي خَرجَوْا مفازيع

***

يابن بِـرِك[1] الليــل عالزَبـــره فقَــع ظهرت علامه في السَّمَر لي شعلت اشماعَه

وقـام موقف في الهـوى لاهــل الطَمَــع ما حَـد رجع

واحيُوا مقاتيل الهـوى لي هُم مصاريـع

***



(١) بن برك : وهو أحد مغني أصوات الدان عبدالله بن برك.

فصل آخر على (يالله ياعالم بسري والعلن)

يا مُولى المِنَح

"حداد"

أبديت بَك وادعوك يامُولى المِنَح تغفر ذنوب العَبد في ليله ومصباحه
بحقّ طه لي بُه البابِ انفتح يوم اللفح[١]
عليه صَلوا عَد ما علْقتْ[٢] مصابيح

***

ثم قال خو عيديد بالمغنى نُوَح في قرن سيوون الطويله كملت الرَّاحَه
يوم السَّلا والبسط فيها والرَّوَح هو والشَرَح
يابخت من شَيَّد ولقى له مراويح[٣]

***

الليل ياهاجسي في الخُرَّد[٤] مدَح وزد طبا سيوون لي يرتعن في السَّاحَه
كم من لطيفه جَعْدَها شُفته سَبَح مسْكه نَفَح
يُغْذيه دايم عُود أصلي قاطع الرّيح[٥]

***

"مستور"

ويقول من حَبْ آل باعلوي نَصَح قايم على عَهْدُه وبدّر حلّ مُرواحَه
فرْفَر شبيه الطّير لا فر وانطَرَح مولى الجنح
سايَر رجال العشق ما سايَر ملابيح[٦]

---

(١) اللّفح : يوم الحشر ، يوم شدة لفح النار والحرارة.
(٢) علقت : أضيئت.
(٣) مراويح : جمع مرواح وهو المنزل بالطابق العلوي.
(٤) الخُرَّد : البكر لم تمسّ قط ، وقيل الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت.
(٥) قاطع الرّيح : العطر القوي الرائحة.
(٦) ملابيح : مفردها مليوح وهو العطش النّهم على الشيء.

"حداد"

البيض ما يَعْشَقنْ من جا واشَبَح والاَّ لبسْ لُه زَام[١] والقى له تشبَّاحَه
يعشقن والله من على الكلمه رَبَح والاَّ سَرَح
في عِشقهن والقى على العشقَه مسارِيح

***

"مسّور"

يالِيلة الرَّحمن قُل لابليس دَح ياريت لي في غُبَّة الخُرَّد تمَيَّاحَه[٢]
با نشرب القاطِع صُبُر قاطِع ذَبَح وان شي صَلَح
يالبيض رُدّين الخبَر بي ضيق باصيح

***

"حداد"

يبغين عاشق ما على الفرش انسَدَح[٣] ساري ملقّي في هوى الخُرَّد تطنَّاحَه[٤]
ويفرح الاَّ لي سِمع صايح صبح وزنُه رَجَح
وحِلها في الضيق يُحكُم للطانيح

***

لي جيت بانزح[٥] ماء غلَب لي ما انزح البحر يزَغَّر بغى جاويد سبَّاحَه
مسّور في بحر المحبّه قُد سَبَح يومُه جِلَح[٦]
لا شاف غبَّه قال باحكمها تطاريح

***

(١) زَام : ساعة اليد.
(٢) تمَيَّاحه : التميّاح الميلان يميناً ويسرةً.
(٣) انسَدَح : وضع رأسه على الفراش.
(٤) تطنَّاحه : تمسّك بشدة.
(٥) انزح : أستقي الماء من البئر.
(٦) جلح : مشتقة من جَلَحَ أي الذي يصمّم على شيء ويركب رأسه.

"مستور"

ينصف لي اللّـه في كثيرات الوَقـــح كم من وَلَد مضيوم جم صابِر على ارماحَه

من ولفْهِـــن في قلبي الرَّامـــح رمـــح كِلّن قَنَـــح[١]

وانا مُغضف[٢] لي كلحتَه[٣] في المقانيح

***

"حداد"

الموت في لعيـان ان شـط[٤] أو لَمَـح ياغـارة اللّـه والعيـون السُّود ذَبَاحَـه

مستور با يغـرف ولا عندُه قَـــدَح ان كان صـح

لي مُـتّ بانلقـــي على قبرك تسابيح

***

"مستور"

يابوعلـي ما حَـد من العشقَـه فلـــح من شرقـت البيضـاء وكُلّ هَمُّه امزاحَـه

شُف بندق العشقَه على راسي مَســح حين انطـــرَح

قلبي معه لي على القُرص حَطّ المفاتيـح

***

(١) قَنَح : تزيّن.
(٢) مُغضف : ناعم البال.
(٣) كلحته : عبّسته وتكشّرت.
(٤) شَط : لفت.

كلفه ومحنه

القلب في كُلْفَــه وفي محنـه ... من عَشْقَـة الغُـزلان كم للقلب يتمحَّـن

وقعت لابوحامد كذا رَشْنه[١] ... وفي محَـــن ... وخايف انَّا لا يُمُـر عُمري تمحَّان

***

وعادنا في خاطري حَنّـــه ... على خفيف الرُّوح لي بالوصـل يتمنَّـن

لا قُد ذَكَرُه القلب حَط وَنّه ... بالذِكـــر وَن ... ويحنّ قلبي يُومَنا عاشـق وحَبَّـان

***

له فنّ زايد عالظبى فَنّـــه ... يهنـاه كُلّ من هُو على قانـــون يتفنَّـــن

وعند فَنّـه باتقَع فَنّـــه[٢] ... في كُلّ فَـــن ... ليلـه بغى سامُرُه باشُوف التَّمَّان

***

مَجلسُه لُـه حَنّه وله رَنّـــه ... وعلى قواعد كُلّ من جَالَسُـه يتمـدَّن[٣]

ياخير ساقي لي ملا دَنّـــه ... مُدْ لي بِـــدَن ... باذوق شاهيك المسكَّن[٤] عالتمدَّان

***

لي ظن حَقّق للفتـــى ظنّـــه ... واسقه من البُرّاد لي قد فـار[٥] واتسكَّن

بايفتسح[٦] لحنك مَعَ لحنـه ... نسْنس وغَـن ... وبانبيّتها إلمَّـا الصبـح عالـــدَّان

***

---

(١) رَشْنه : وهو الذي يقع في أمر ما و لم يستطع التراجع عنه.
(٢) فَنّه : هذيف بالكلام.
(٣) يتمدَّن : التمدّن والتمدّان وهو التخلّق بأخلاق أهل المدن ، أي انتقل من الهمجية
(٤) المسكّن : الساكن عن الحركة بعد اكتمال غليانه.
(٥) فار : من الفوران أي الغليان.
(٦) بايفتسح : سوف يتّسع.

لي قد جَمَعنا اللّه بك فتنه خايف يزيغ القلب والاّ العقل يتجنَن

باقايس انّا داخل الجَنه بانظر عيَن ما قد نَظَرْته مثلها في حُور لِجنَان

***

تَمَم وبا وليك عالخزنه قُل ياوَكَل إن باتجرّبنا وتيقّن

منّي حشى ما باتجي خَنّه[1] قُل لي تمَن والوعد ليلة نلتقي من خان لا كان

***

(١) خَنّه : خيانة.

فصل آخر

غزلان القرن

قال الفتى لي قلب شوّق لك ... يا القرن[١] واشتقته إلى غيدك وغزلانك
يا سفح عامر سُعْد من حلّك ... ولاّ ملكك في داخل الحمّه[٢] تملّك خير لاملاك

***

حتى الشّبّب[٣] مشهور في خلعك ... واثمار حُلوه فيك والنكسات في اغصانك
تتمايل الأغصان في وسعك ... من غير شك يوم الغذاء معجون في طينك وفي ماك

***

وعادنا اتعجّبت في غُصنك ... أخضر ندي راوي يطل بالزّهر بُستانك
ياغارة الله لي نفح طلّك ... مسك اعبّك في خلط عُودي دوب ينفح طيب ريّاك

***

واحسن ذبيره في الجهه ذبّرك ... أرضك رَخيّه[٤] كلّ شي يطلع في اطيانك
والتّبر[٥] لحمر يشتهر تبرك ... بيدي مَحَك[٦] حكيت يوم التّبر يظهر بالتّحكّاك

***

ياالقرن زايد عالبلد بَسطك ... كل من بقلبه ضيق يتنسّم بخليانك
يزداد بسط الناس في وسطك ... دَعيت لك لا غبّك الماطر ونور السُّعد يغشاك

***

كُلّ يُودّي شبر في ظلّك ... يتحامدون الله حلاّنك وجيرانك
ما شوف مصر القاهره مثلك ... مشغوف بك حدّاد يُومه حصّل الرّاحه بسُكناك

---

(١) القرن : منطقة خارج سيؤن.
(٢) الحمّه : النخيل الواقع شمال سيؤن على طول ضفّة مسيال وادي سَرْ.
(٣) الشّبب : جنس زهر جميل من فصيلة الشبيّات أزهاره تتفتّح قبيل المغيب وبعيده.
(٤) رَخيّه : رخوة ليّنة هشّه.
(٥) التّبر : ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو في تراب معدنه.
(٦) محك : حجر يحكّ به الذهب للإختبار.

فصل آخر

نار الضيم

ذا فصل بيّه ضيم من خصله والضيم ناره في الكبد تلهب وتشعّل
واحد حسفها خلعة المله[١] هي في المال ياطمّها مله قويه خيرة المال

***

حَسَفْ وحتّى الخيْل[٢] ما شلّه ياحسفتي ما با على ذي الخيل يتعطّل
عهوين خلاّها كذا عطله خَذهُ العَجَل في اللوَله والثانيه كذها في البال

***

منْ لي وقع يا وحلة الوحله في ذي القضيه كلّ زاكي عقل يتوحّل
باتحمّله لو كانها زلّه ذلاً يزل دايم ولا يحتب من هو دائماً زال

***

وعادنا بامُدّ له مُهْله شهرين كنُّه بعدها ببعد ويتميّل[٣]
والاّ من الله نطلب النقله بالقي أمل لي قالوا الموّال من خلعته قد مال

***

وان بانحا[٤] نوخذه بالعجله عليه كبّر بالحيل والمكر باتحيّل
بانقلبه أعلاه لا سفله يوم الحيَل جابت مظالب جبت للحيَال حيَال

***

والظاهر الاّ قد قرب حلّه[٥] ولعاد حاجه ياعرب عالحال تتفضوَل
وانه من الله انقطب حبله والوعد حل قل جا الفرج هاتوا لها الاّ احبال ورجال

---

(١) خلعة المله : الملتف من النخيل.
(٢) الخيْل : عنقود تمر النخيل.
(٣) يتميّل : يميل عن موضعه.
(٤) با نحا : (با) بمعنى يبغي و (نحا) أي نحن.
(٥) حلّه : حلول وقته.

فصل آخر

رحلات العُشّاق

هت ياحَسَنْ اخبار لي جُمله ... لأنّنا مشتـــاق خابرنـــا بمتسهّـــل

لخبار لا عندك تجي سهْلـه ... لي بالسّهَـــل خابر وفصّل لا تجيب اخبار باجمال

***

واشرح لنا حال البلد كلّـه ... لميـد قلبـي ينشـرح والبسـط يتكمّـل

حقّق سوَى بَيّن لي الرّحلـه ... يـوم الرّحَـل تعجب وكل شي يصلح الاّ بالترحّـال

***

قلبي يحن لا قُد ذَكَر نَصْلـه[1] ... في ذي البلـد ما مثلهـا يانـاس يتحصّل

لو جبتها من شـرق لا قبلـه ... قُـل ما حَصَـل وبالمثل نضرب بها في جمع لِنْصال

***

زينـه رهيفه حَد لها صَقلـه ... وحديدها من هندُوانـي رَطب يتفصّل

لا شافها الزّاكي رَقَل عقلـه ... عظمُـه رقَـل وان شط إليها شاب دمُّـه منّها سـال

***

في عُرضَها مع طولها عَدلـه ... ياسُعْـد كل من هو بها يظفـر ويتجمّـل

وان هي معي بالقي بها صَلّه ... هي في الوَسَـل لي عادها بافدي لها بالمال والحـال

***

(١) نَصْلِه : النصل السيف.

تساهل الأَ وزن بالقفله باخسر وانا فرحان حتى القلب يتبهلل

الزين يسوى ما بغى رجله كل من بذل في العشق يلحق ما يرومه كل بذّال

***

طالت وهي في الغبن والعُزْله فَزْعَان من طول المدى تحلا وتدوّل

عالعز ما باها في الرّذله وسط العزل يوم الحديد الزّين يتموّس[1] اذا دال

***



(١) يتموّس : يذوب.

فصل آخر

فارس من القبله

"حداد"

فارس من القبلـه دَرَج مخطر ... في المسْحِرَه نسَّم علي ياخير عربيّه
شاف النَّفَسْ طوبان ما قصر ... طول النظـر ... نسّم عليها المزلقه وابليس مدحون

***

غن ياالفتى بالدّان باتسمَّر ... إن عاد حد في ذا السمر له في السَّلا ثيه
بي شوق حس القلب يتعصَّر ... ياهل السمر ... سَكْته وراكم ذي الليالي ما تغنُّون

***

"مستور"

يابوعلي الخاطر امكدَّر ... ما هم يقولون الجهه للناس حرّيه
الوقت له مطلع وله منـدر ... إيش الخَبَر ... مشكل إذا لَحياء على لَموات يبكون

***

"حداد"

ما هكذا الجاويد تتعذَّر ... يابن حُمادي عاد شي فكّه ورُدّيه
ونا على الجاويد باتخبَّر ... ياخو عُمَر ... شرعي نقي ما نا كماهم لي يعيبون

***

صعد وحدّر مثل من حَدَّر ... واندر بلا رادي ولا في الرَّاس كوفيه
لكنّنا حَيْران واتفكَّر ... ياهل الفكر ... ما حاسبْ اهل الصدق عا الكذْبه يصرُّون

***

عاد السمر واتحسَّن المحضر ... وطابت السَّمره بليلة سعد قدريّه
حيَّا زمان البسط لي قد مر ... ولي عبر ... نبغاه يتعوَّد خزا لي هم يحسدون

قلبي قفا اهـل الولف يذكّـر ما قصّـرت نفسـي من اهـل النحو نحويّه

والشوحطه[١] تكتب من العنبر من فـوق بـــر واهلـه ببيع الرُّخص والله لا يبيعـون

***

الـزّين كسبُه من معـه متجـر وكرمتـه يكـرم على ميّتـين ربّيـــه

ومن بـذل بالفلس بايخسـر جـاب الـدُّرَر وجاب حَبّ اللول لي في البحر مكنون

***

غن ياالمغنّي بالمغاني سمـر وباقطـع الليلـه معي في القلـب حنيّـه

قُد لي زمَـن بالعـبره اتعبّـر حالي قصَـر وامسيت هايم مثل ما ليلى بمجنـون

***

طاب الجنا والشرج قد خضّر وغـرّد القُـوري[٢] بغصنه والصخيريّـه[٣]

هنّيت له بالشرب لا غبّـر ما يا المطـر منّه تغبْ يومين يومه سيد لغصـون

***

ياالله عسى البستان لا ضوّر لي يشـرب الاّ من كـرَعْ في الصبح وعشيّه

وعسى غصونـه بالزّهر تزهر زيـن الثّمـر يابخت لي هم من ثمر غصنه يقطفون

***

"مستور"

يابن حسن خادمـك يتقهّـر من سكرة اهل الوقت قطّعنُـه بقُصبيّه[٤]

في بحر يمشي ما ظهر له بـر إيش البَصَـر واتبصّروا شوهُم على قلبي يطعنـون

***

(١) والشوحطه : نوع من انواع حيتان البحر التي تقذف العنبر.
(٢) القوري : يطلق على ذكر الحمام.
(٣) الصخيريّه : نوع من انواع الطيور.
(٤) قصبيّه : نوع من أنواع السكاكين.

"حداد"

في العشق كم من جيد يتصبَّر واته صُبُـــر وان كانها طعنـك شهوِيـــه
كم من ولد عاالصوب يتعصَّر هـذا الخـــبر ياكم وكم مثلك على الشدّه يصبرون

***

دفروا عَلَي ذلاً بغونـا اقـبر وانـا نحب من حبَنـا عيفتـــه[1] منسيّـه
كبّر عليهم في الشتـاء والحـر كل من دَفَـــر بايدفرونُـه في جهنَّـم لي يدفـرون

***

مستور رض في السير واتقدَّر ولا تصاحب شخص في صحبتـه مُنيّـــه
ولا تجالس شخص يتكبَّـــر صحبة خطَـر لَصحاب والله لي على الصُّحبَه يحنُون

***

على حَسِيْن اللُّـون والمنظـر ياالله شبيـه البـدر في غرّتـه نوريّـــه
قلبي معـه لاقْبَـلْ والاَّ دَبَـر ولي خَطَـــر هزعات[2] ملقيها على مشيُّه بقانـون

***

(١) عيفته : شينته.
(٢) هزعات : وهو المشي بخيلاء.

فصل آخر

أهل الحسد

راجعت خِلّي ما بغى يرجع ... ينصُت لكُلّ لسان الحسد في ما يقولونه
من حد يحب حد فيه لا يسمع ... فيما يَقَع مشكل كلامي عند واحد غير مسموع

***

لي جبت خصله منّها اتصيقع[1] ... وان قال لي تَمْ جوا له الحسده يقلبونه
قدها مقاله من يحب يتبع ... خل النَّبَع ما هو عَتَب من هو قفا صاحبه متبوع

***

ياعيطلي شف عقلي امضيَّع ... كالمَيل في الغبَه بلا ديره يمشُونه
والقلب يتحرَّق ويتقطَّع ... بعدك قِطَع في الحال كل مفصل من التَّعذيب مقطوع

***

والعين دم بادموعها تدمع ... والرَّاس شَيَّب والكبد تنذاب محنونه
حسيبك الرَّحمن ما تخشع ... يكفي رِجَع وارحم فتى في عشقتك له وقت ماجوع

***

ما لك عَلَي بالوصل تتمنَّع ... ما هكذا المضنون يلقي ذا بمضنونه
عاشق قفاك القلب ومولَّع ... ذلاً الوَلَع سمسر فؤادي لا كلف دنيا ولا جُوع

***

(١) اتصيقع : أي تعمّد عدم السماع.

قيلت في ١٣٧٦/٩/٢٣هـ

الشاره سرَت

كريم ياحُولاه والشَّاره سَرَت ... من فوق وادي ثبي[١] لا عيديد

حُوَل[٢] إلى قد شُفت قَدْمَتها[٣] بَدَت ... وسط السَّواقي يصبح يسر كل شعب مَليان

***

ضاقت على أُمّك يابالجُود بَت[٤] ... عَجّل برحمه شامله ياسيد

رَحمة هناء كل غصن من طَشّه نَبَت ... ياخير ساقي خضّر مسايلنا في الآن

***

والليله الأَ خير بُودي صَوَّلت ... والقابله[٥] عَصري كرامة جيد

قُل يامحمد بن علي[٦] دركاه هت ... من فرد باقي رحمه لكل شِحْرَه[٧] ووديان

***

هَنْوَه سيول الرُّوس[٨] لا قُد فتَّكت ... شربه الى الكربه لوادي الغَيد[٩]

لاجل الظبا تِرْتَع إلى فيه اندرت ... حُول المراعي يقطفن من زينات لغصان

***

والمُعتني واقف إذا قُد مَيَّحَت[١٠] ... يضرب ببومقصين خاف يصيد

والمشكله إن عاد عيني ما رَمَت ... سيد الحساني باموت متأسّف وحَسران

---

(١) وادي ثبي : وادي مشهور جنوبي تريم.
(٢) حُوَّل : صبح يا حول حولاه.
(٣) قدمتها : مقدمها.
(٤) بَتْ : فك.
(٥) القابله : الليلة التي تلي هذه الليلة.
(٦) محمد بن علي : ويقصد به الحبيب محمد بن علي مولى عيديد.
(٧) شحره : الشط الضيّق.
(٨) الرُّوس : شعب في وادي عيديد بمدينة تريم.
(٩) وادي الغيد : شعب عيديد.
(١٠) ميَّحَت : اغترفت تستقي الماء.

ظبيه بِكَمْنْ عقـل زاكـي غرَّمَـت وقَـدَّدت قلـب الفتـى تقديـد

يقـدّر اللّه خيـر لا قُد طرَّقَت[1] بين المرابي[2] باتسمع الترفيـد حنَّـان

***

اللّه يوفّقنـا عليها لـي بَـدَت في ساعة اظفر عند قلبي عيـد

في كلّ شي باقنع وباطرح لو بَغَت حالي ومالي وعهـود في ذلك وايمـان

***

لا حلّ للعَشقَـه بقلبـي عَذَّبـت وشفـت كم محنـه وكم تشديـد

حتى شعوري شيب شُفها نَقَّضَت من لي جرى لي الموت شاهَدتُـه بالاعيان

***

عَشقتَك يالغاني بقلبـي سوَّسَت بَنَت وشـادت قصرهـا تشييـد

وايش باينسّينا المحبّـه لي جَـرَت داخل عظامي حتى وانـا في طي لكفـان

***

القلب حن والنفس حنَّت وشوَّقت إلى حمامـه تحسـن التغريـد

تشجي بمغناها إلى قـد غـرَّدت كم قلب سالي يهيـم في تسجيع للحـان

***

خَلَّت عيونـي من مغانيهـا بَكَت والشـوق عندي كل يـوم يزيـد

ياريت لي تُمنـاه والدنيـا صَفَت بيتـه حلالـي في سفحهـا من حيث ما كـان

***

(١) طرَّقت : سلكت طريقها.
(٢) المرابي : التلال.

يا ربّ سالك

﴿ يا ربّ سالك خلّي سرّنا مكتوم ﴾

قال الفتى قلبي الليله سمع عَنقه ... وناحَت العصر بالأنغام

ياغارة الله حس في صوتها رقّه ... باللّحن تشجي

وبنغمها خلّت العاشق ضَوى[1] مغروم

***

تَمّيت حيتي ورجلي ما خطَت دَحْقَه ... في الشمس قايم كما من قام

وانصُت لتغريدها الزَعْقَه قفا الزَعقَه ... في حيط نَجدي

والقلب يُدرِج على بُستانها ويحوم

***

يتّبَع الصُّوت من عنْقَه الى عنْقَه[2] ... مسكين حَداد ما بِلتام

ويُودّي الاّ وَسَط بُستانها نَذقَه[3] ... بيّت وظّلي[4]

ولعاد بايخطر[5] المشروب والمطعوم

***

بالطُف وباكون بين الغصن والورقه ... ونظرة الزّين ما تقتام[6]

بامُدّ بالاف نقدّيه لها وَنقه ... بالرُّوح بافدي

يسهل علي في رضاها البَذل والتسلوم

---

(١) ضَوَى : أمسى.
(٢) عنقه : غصن الشجرة الكثيف الورق.
(٣) نَذْقَه : جلوس واستراحة.
(٤) ظّلّي : ما يطلق على الوقت الممتد من بعد انتصاف النهار إلى العصر.
(٥) يخطر : يلوح في فكره.
(٦) تقتام : لا تقدّر بثمن.

ياصاحب الحَيط[١] للمُحتاج مُدْ صدقه زكاه في ذي السَّنه والعَام
والقصد من نَخل بُستانك نُبا بَسقَه[٢] من قرع هجري[٣]
يوم الهجر حُلو في تمرُه دوا المَحموم[٤]

***

من لا يزكّي وسط ماله تقع مَحْقَه[٥] ولعاد يرجع مكمّل تام
ويروح فيد الشرح[٦] بعضه وشي سرقه من لا يزكّي
ما له على اهل المحبّه عدّ به مظلوم

***

عَشقان ولميد فنّ العشق والعَشقَه كالف علَل لي زَمن ما نام
صابر على الجُور والتّعذيب والحَرقه ذا كيف لَقّي
وانا مقيّد لحُكم أهل الهوى محكوم

***

من عشق سُود النّبع عظمي غَدا دُقّه ومن التّعب زِحفة الأقدام
والجُوف[٧] يخلع بدَم والجنب به دَقّه[٨] ياقطب قلبي
باروح فيد الغواني هكذا مضيوم

***

(١) الحيط : البستان.
(٢) بسْقَه : اقتطاف التمر.
(٣) قُرع هجري : (الهجري) نوع من أفخر انواع التمر ، و(القرع) مناصف قبل كامل النضج (الرُطب).
(٤) المَحموم : الشخص المصاب بالحُمّى.
(٥) مَحْقَه : هلاك.
(٦) الشّرَح : وهو الشارح الذي يحفظ الزرع من الطيور وغيرها.
(٧) الجُوف : البطن ، وكثير بالعامية ما يطلق على الصدر.
(٨) دَقّه : كسر أو ضربه.

ياكم لطيفه خفيفه باهيه شمقه[١] والوجه فيه الرّضى بسّام
وحاليه تقتلك بلسانها ذلقه[٢] من حين تبدي
تشابه البدر لي شارق وهو متموم

***

واشعور متراسله فوق المتن[٣] غدقه[٤] سوداء كما الليل لي ظلاّم
واكفوف بيضاء نديّه وسطها بُنْقه[٥] ياريت كفّي
بالكف باسلا ونا كذ لي زمن مهموم

***

في صُبع يُمناه ودّيته أقع حلقه ولاّ أقع في يساره زام
راضي ولو كون تحت الطين للدحقه في جبر خلي
لو موت من قبل يأتي يومي المعلوم

***

لا حلّ للولف يوم الولف له عُلْقه قد خالط الدم بالأعظام
وله محبه عنيّه مهلكه غلْقه ولّت بحسّي
ورجعت من غير حس امشي كما المغروم

***

ياعذب ما فيك لا رحمه ولا شفقه في من تولّع بعشقك هام
واذا قطع في الهوى عرْقه شبا عرْقه[٦] يسرح ويضوي
في اتلاك[٧] ياذي الرّضي يازين يالمرحوم

---

(١) شُمْقه : نشيطه ومَرِحه.
(٢) ذلقه : طلقة ذو حدّه.
(٣) المتن : ما ارتفع من الظهر.
(٤) غدقه : كثيرة وغزيره.
(٥) بُنْقه : نقشة الحنّاء.
(٦) عرْقه شبا عرْقه : (العرقة) الطريق الجبلية وعرة المسالك ، (شبا) إعتلى.
(٧) إتلاك : منَ إتلا ، أي إذا قارب الخطو في غضب.

قيلت في حوطة أحمد بن زين خَلع راشد عند زيارته سنة ١٣٨٢ هـ عند عبدالله عامر بن كدّة.

نسنسوا بالدان

نسنسُوا بالـدّان واحيونـا عندكم من مات حَـد تحيُـون
ضيفكم والضّيف واجب تكرمونـا خَلـع راشـد فيه لي مطلـوب
إن حَصَل والأَكفـى ولعـاد بـازُور

***

لي ليالـي صيـح ما انهنّـا نومـي اتزعّـل من اللّعيـون
شي بَصَـر ولاّ نَظَـر باترحَمُونـا شُـو غريـب الـدّار له ماجـوب
من رِحِم لُـه فضل عند اللّه ماجُـور

***

عالوفـا والشّـرع شُوفونـا لأنّـا من نـاس لي يُوفـون
جيت بِيه ضيق خاطر نسْمُونـا بيْـت باتسمّـع حنـين النُّـوب
والجَنـا إن لا وُقِـع معـذور معـذور

***

قسم بوعلوي لَسَد[1] بهنـا لي دَبَـس جَـرْدَان في سيـوون
ياالفتى بارجـع بِـلادي سامحونـا شَـوَق الخاطـر الى خرعـوب
إن جلست أو قمت وسط القلب مذكور

***

(١) لَسَد : هنا أي الأسد.

عِشقُهُ السَّاحِـر تمَلَّكنـا واقـتن بُـه قلبـي المفتـون
جيت باسْحَر بُه كما موسى سَحَرنا واصبَح الغالـب وانـا المغلـوب
محتكـم لُـه عَبد في طاعتُـه مامـور

***

لك عظيم الجُود سَخَّرنـا ما تريـد أطلُبُـه يالمضنـون
لو أمرتـه بالعِشَـر لامرك شربنـا بانشوفُـه أحسَـن المشـروب
خير من طعم العَسَل واحلى من القُـور

***

وان بغيتـه روحـي أطلبنـا وان طلبت العـين هي والنُّـون
باتحصّل فوق حاتـم طَـي كَرَمنـا في رضـاك القصـد والمطلـوب
لو تقول اذبَح عَوَض مُعْقَـه وعاشـور

***

عَشقتك حَلّت بخاطرنـا لا كما ليلـى ولا مجنـون
خَلَقَك ربّـي وانـا مثلك خَلَقنـا للمحبّـه واتّـه المحبـوب
قِسمـة اللّه ذا لنـا مكتّـب ومقـدور

***

والذّي تقصُـدُه صرّفنـا مرتَضِـي بالعِـز وانُّـه هُـون
بالذّي يفرحَك في الدُّنيـا فرحنـا إنـت لي يُوسـف وانـا يعقـوب
باتفتّـح من شـذاك اعيانـي العُـور

***



أبواب المحبة

حرك على العود غن بافتح ابواب المحبه ... يابخت من هُو محب عند اهلها محبوب
وان كانه الاَّ مثيلي عِدّ به ياقطب قلبه ... له وقت قاطب قلبه معذَّب ومقطوب

***

في العشق صابر على قارُه متى باذوق عذبه ... وَدّي بشربَه هنيّه من جبوح النُّوب
باطفي احزان في جوفي لها شعله ولهبه ... كالكير لاهب في باطني معلقه دوب

***

لَمّا متى ذا التعب يكفي فتر مسكين جنبه ... وان تمّت الأَكذا مثل الذهب باذوب
كم دخّلونا المجرَّه بعد ما ذقته مَصَبّه ... والعقل ذاهب هُمْ قايسونا بغى توب

***

وانا في العشق ما باقنع ولو في العشق نشبه ... ما حد في العشق مثلي من خُلُق منشوب
خاطرت بالرُّوح واموالي قفا محبوب حبّه ... قد كنت غالب واليوم له صرت مغلوب

***

لاجل المحبّه شربته حوض ماه لميد حَبّه ... وانجرّع القار لي مثل العشَرْ مغصوب
باحُكّ صُفرُه بغيته يعرف صدقه وكذبه ... دايم يكاذب ملقي لِي اوْعُود عرقوب

***

قُل له تماني محبك بايحط في الخدّ شبّه ... وذكرها وسط قلبه للأبد مشبوب
إرحم مريضك تفضّل شُفه في التقبيل طبّه ... ما فيه عاتب ياهيف ولا فيه معتوب

***

إسرع بها ياخفيف الرُّوح غاية كلّ طلبه عندي وفيها جميع القصد والمطلوب
والاّ بنظره تفضّل والنظر ما حد يُمن به ذا شفه واجب عليك من صدقٍ ماجوب

***

نومي تزعّل وقلبي حَن يتذكّر محبّه لا حلّ للبعد به باتنقطب لقلوب
بيّت على الفرش ياصاحبي قلبه بعد قلبه عدّ الكواكب ذا لي مقدّر ومكتوب

***

وايش بيّنا قول والعشقه على حدّاد صعبه كم عذّبتنا وخلّتنا كما المجذوب
وان جيت باقنع ذكرته في نظيري عاد حسبه لا جا المحاسب باقول حاسب ومحسوب

***

يكفي من البعد يالمضنون للمسكين ربّه يامسلمين اعقلوا يوسف على يعقوب
في آخر الليل بادعي من دَعاء بُه يستجيبه ياخير واهب فرّج على كُلّ متعوب

***



قيلت في ١٢ الحجة ١٣٦٦هـ

وبلّغ سلامي

"حداد"

خرَج فصل والثاني على الصوت سر خَلْ كُلّ سالي بصوتك

تهيّضُه رَدّت لحونك عسى يذكر أيام الصفاء والسَمَر

ذكّره يالمغني عسى في الصوت للقلب تذكار

***

"الجليل"

بصوتك سُمُر ياخوي خَلّ الحَذَر والبسط واحكم مشلّك

بصوتك ولي يسمعونك بغوها تبيّت مثل خيط الوتر

ليلة النُور من لُه غَرَض فيها يحصّلُه طيّار

***

"حداد"

وبلّغ سلامي يانسيم السَحَر للمُحب باللّه سالك

إذا نسّ أوهَب نُودك ورُد لي تفضّل من حَبيبي خَبَر

يوم قلبي مشوّق بغيبه منّه اعلام واخبار

***

وقُل لُه إلى لقياك قلبه ذَكَر يالرّضي طوّلت بُعدك

دموعه بخَدّه من اجلك متى بايرق قلبك شبيه الحَجَر

خَل كثر الجفاء يامُحب والهَجر ياسيد لقمار

***

"الجليل"

زمان الشُبُوبَـه يا محب والصغـــر قد مضى زامُـه وزامك

وعادتــك هذه وشغلك تذكـر محبَّـك لي نسي ما عَبَـر

حسبـــك الله من لي تلقّـيه في معاشــر وبكّار

***

"حداد"

على الشرع باذكُرُه كل وقت مَــر لي نسي ذكْرُه خلَّـك

عسى الخِل يذكُر شُرُوعَك ومن لا فطـن للجُود له في الحُفَـر

لا تعِـدُّه مُحبَّـك ولا تأمنـه في كتــم لســـران

***

مسيكين خُـو عيديد عِنْدُه فكَـر شي بَصَر بالحَقُه عندك

وَسَط بحر غارق حبيبك بسيـلان يتغرَبَص وغُبَّة قَمَــر[1]

في العشيره بَغَى صيح عالصاحب عسى خوي يعتار[2]

***

في البحر غارق عاد راسي ظَهَـر صيح ما مخلـوق دَرَّك

والاصحاب قالوا خَزَالك طَعَمْ باتشوف المُوت لي هو حَمَـر

هكذا من عِشق بعد شرب الحلُـو يتجرَّع القَّار

***

(١) غبّة قمر : وسط البحر.
(٢) يعتار : يعبرني اهتمام.

وبيّت سمير الليـل خَذنـا السَّهَـر يـاالهوى اللّـه لا تحلّـك

على الظَهر مردُوف حِمْلَك تَحَمّلت في عشقـة حبيبي قـدَر

ربّنـا ما عرفـت الهوى بابـات لي نيـم في الـدّار

***

في العشق لو حتى بذلت الحَمَر[1] خاف ما ينفعك بَذلَك

وحتى فديتـه بروحَـك حسبت المَحبّه بالعطاء والخَيـر

غير أرزاق حَد قسـم له زايد وحد يفقع الطّـار

***

"محمد حسين الكاف"

وطيرك من القُبّـه يقولـون فَـر يـوم لَيَنتـه حبَالَـك

وخبّيت[2] زحفة رجُولك وخُذها نصيحه لَق لسمعك بَصَر

بانصحَك ياعُمَر لا تدّور طير لك في السماء فـار

***

"حداد"

بيدّي أبومقصين بالقـي خَبَـر وَصف عبدالرّب[3] غبَّك

وكل طيـر أو ظبـي زلّك إذا مَدّ بالميـزر وغَضّ النظـر

يا يحيب الجميلـه ويعـاد الجَميلـه جَمَعـدار

***

(١) الحَمَر : الذهب.
(٢) خَبيت : جريت ، أسرعت في المشي.
(٣) عبدالرب : أحد الرميان المشهورين.

ردّده ردّه بردّه

رِدّدُه رَدّه بـــــــرَدّه مَغناك يا باسعيـــده[1]

من يوم جيته زمان البسط عندي عـاد بك أنسنا عاد عِيـده

والليالي عـادت لنا عيـــد

***

قُد كانها لَـرِض جَمـــده أيـام واشهر عديـــده

لا سالـي اسمعـه يترنّـــم ولا قصّـــاد ما اليـوم خُذها قصيده

بالمطالب هن والمقاصيـــد

***

بصوتك احييت بَلـــده بانغـام حُلوه جديـــده

واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حـدّاد لِي به مشاغـل شديـده

كم تحَمّل محُنه وتشديـــد

***

خلّي يماطـل بوَعـــده ما جـاء نهـار الوَعيـده

ولِي وَعَـد قال بُكره يخلـف الميعـــاد ما كان ذا نستعيـــده

غير منُّه صدق المواعيـــد

***

(١) باسعيده : إسم مغني ، في الأصل ، وقد غير الشاعر في بعض النسخ بجملة (مغناك ليله سعيده).

من بَعد غُـدوَه وبَعـده الاّ الوعـود البعيـده

وانا يُشُق بي كثير المَطِـل والابعـاد خَلِ الحِيَـل والمَكيـده

ما تبلّغ حَد بالمكايِـد

***

السيْـد يُرفـق بعبـده والعبـد في حُكم سيده

واتبـه ورا ما رِحمتُهُ ياسيّد الأسيـاد فاحكُم على ما تريـده

لي بغيتُـه محكوم ياسيـد

***



وقت البسط

فصل وقت البسط عـوّد والسّـلا لي نستعيـده بعد ما قالـوا تبَعّـد
رُدّ عُـوده للمُحبّـين لي لياليهـم عديـده تُحيي الميّت من الطين

***

في كَنَف مولـد محمـد زين لفعـال الحميـده بانحصّل كُلّ مقصـد
وبه ولصحـاب الميامين غن وخُذ متني قصيده في خفاف الرُّوح ذا الحين

***

ذكرهـن عنـدي تجـدّد ما تُمر ساعَه جديده خَذنْ خو عيديد باليـد
يامُحبّي حُوري العـين والمباسم مع جعيـده حين تُنكسْ والحجابـين

***

كم وكَـن شـاب عيّـد والفتى في الذّكر عيده في حَسيْن اللّون والقَـد
لي خُلُـق فتنـه وتمحـين بانسلّم ما يريـده كُلّ ما يطلب سوى الدّين

***

ما السلا بأبـه مقلّـد ما حصل فوقه قليده من بلي به بات يقهد[1]
جم ليالـي في تماحـين وقّف الماء في وريده عذب يلعب به مسيكين

***

والحشـا مركـز ومعبد له لاّنا من عبيـده وان بغى قلبي مقـدّد
بيده أذلاق السكاكين[2] كلّ ما يلقيه سيـده عبد في حكم السّلاطين

***

(١) يقهد : يسهر.
(٢) أذلاق السكاكين : السكاكين الحادة.

ريت حد في سعفُه تصيَّد للغرَض لي بايصيده كان ما خلُّوك ياالمد
في الوسط ما بين لثنين يضربون الاَّ البعيده تبْعَتْ الدُّوْله هما دين

***

من خُلُق قلبي مخلَّد في هوى ظبيه خريده[1] ربَّنا الخلاَّق لَوْحَد
زانها من غير تزين ما كماها شفت غيده في الغواني والمضانين

***

ربّنا باصبح مُوَلَّد مثل خالد بن وليده شُوْفْ باشبع لي وفي الخد
بانُشُم زهر الرَّياحين باتقع ليله سعيده ما كماها يالمُحبّين

***

ما بدا عاشق تنكَّد وان وُقِع له شي نكيده يحتملها من تجرَّد
قد مَضَت قَبْلُه ملايين عشقة الخُرَّد شديده مثل ماالتكسير في الصين

***

الهوى له سيف مُجْرَد وانت حاسبها جريده عُود أو في الحبل تزهد
يامبَعْلِل[2] ماء مع الطين كلّ صاحب فَلسْ بيده بايلقّط في الدكاكين

***

من قَبَض بالرُّكن لسعد كلّها اوقاته سعيده والعَرَب ما حد كما حد
بانقول الصّدق ذا الحين واسمعوا ياذي القصيده فرق ما بين الميازين

***

(١) خريدة : الخريدة من النساء أي البكر التي لم تُمس قط ، وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المتستّرة قد جاوزت الإعصار و لم تعنس.
(٢) مبعلل : عمل عجينة من الماء والطين.

ربّنا الخلاّق يشهد والمدامع لي شهيده في الحَجَر هاذاك لسوَد
واجب التّقبيل في الحين والمحبّه له أكيده قبل أبونا آدم بتكوين

***

آه ثم يا آه بااسعد تطلع انفاسي عديده لا ذكرت العذب لَغْيَدْ
صبّت ادموعي معاين[1] ما تحصّل حد عنيده في البَشَر غير النّبيين

***



(١) المعاين : جمع معيان وهو مجرى الماء.

طاب السَّمَر

طاب السَّمَر قُل دان يابن زين ... بالدَّان خَل قلبي

يذكر زَمَن واوقات قُد عَدَّين ... في الجانب النجدي

لي في سفوحُه الحمايم والعنَق حَلّين ... الليل والبكره تغرِّد عالبساتين

***

هَيَّضن قلبي حين ما غنّين ... في قصر متعلّي

غنَّت حَمامه والعنَق ردَّين ... بانغام لي تشجي

خلَّينا واقف دموع العين دَم يجرين ... بكيت واحنَّيت من ذيك التَّلاحين

***

ياغارَة الرَّحمن من ثنّين ... تشكي وحَد تبكي

في بعضهن البعض يتشاكين ... هذه لذي تحكي

بافعالهن واقوالهن بالصدق يتحاكين ... اللّه يسد احوالهن من غير تَمحين

***

وانا بَكيته مثل ما يبكين ... لا عند من باشكي

لأنّنا مظلوم من شَقَّين ... خَرعُوب شَل عَقلي

وبالعيون السُّود قَدّ القلب قَد نصفين ... خلّي صَفَط عقلي بتحريك الحجابين

***

عُـوّد بهـن ياكاحـل العَينـين ... ياخامـر الجَعـد

يااللّي شُعـورك عالمُـتَن يضفـين ... لَحْظَك قطَب قلبي

راضي بما تفعَلُـه يالمضنون عندي زين ... محبوب لي تَلقيه ياسيد المضانـين

***

مقبُـول إنُـه زيـن ولاَ شـين ... محكـوم ياخلّـي

عَبـدَك وصَرّفنـا على الأمرين ... إنَّـك تُبـا قَتلـي

وان باتعذّبنـا بهجرانـك وطول البـين ... الأمر لك وان شيت تِرْحَم للمسيكين

***

لي وسـط جُوفُـه لاهبـه كيرين ... لُقيـاك باتطفـي

نـارُه وباقبّلـه عالخدَيـن ... ومن لَما الثَّغـر

وَدّي برَشفَـه لاجل باداوي بها جرحـين ... لانَّ في ريقَك دوا اقلـوب الماحين

***

يااللّه بساعَة سُعد ذي اليومين ... أو ليلـة القَـدر

أحظى بوصلك لَو مَدَى زامين ... باطرح على خَـدّي

خَـدّك وبالكبـود يتبـاردن بتلاقـين ... وهكذا في العشق يلقون المحبّين

***

ولا عَتَـب ما بيننـا والبَـين ... عِشْقَـك مَعَ عِشقي

صافـي ويَعلَـم حالـة الإثنـين ... المُطّلـع ربّـي

حِبّك مَحبّه لا سنـه قدهـا ولا سنتـين ... من قبل ما يَخلَق أبونا آدم من الطّين

***

قُل لي نَعَم ياناعم الكَفين ... يا الطَّيب الأصلي

ومِنِ الفَرَح باطبُق عليك العين ... بَك بايِتم قَصدي

شُط واعطنا وجه الرِّضى ياكامِلِ الوصفين ... لي زَيَّنك ربِّي لنا من غير تزيين

***

بالحسن عالخرّد معك قسمين ... سبحانه المعطي

خلاّ جميع الغيد لك قرّين ... الإنس والجنّ

البيض هن والخضر في عشقتك يتمارين ... كُلٍّ تودّي بك لها يا حوري العين

***

واختم بطه سيّد الكونين ... وخاتم الرُّسلِ

عليه صلّى الله عَدَد ألفين ... وما سَجَع قُمري

تغشاك يابوفاطمه ياطيّب الأصلين ... وآلك وصحبك نعمَك الغُرّ الميامين

***

قالها في سيؤن

حيَّا ليالي جميله

حيَّا ليالـي جميلـه مَرَّت بسفح الجبـل مِثناة سفح الطويلـه[١]

ما بين أربـاب الجميـل أهـل الشروع الطويلـه

واهل الوفا والجُود من سابق دويـل

***

عَدَد طشوش المَخيله سـلام لارض الـدُّوَل وعلى الحُصُون الدَّويله

والقَرن وحُيوط السحيل[٢] والحُوطَه المُستطيلـه

فيها علي حبشي[٣] وكم فـرع أصيل

***

لِكْبُـود دايم عَليلـه والقلب بُـه جمٍ عِلَل لصواب قُدها دَويلـه

وايش يشفي القلب العَليل الا ان تَرَحَّـم خليلـه

وقال واجب يرحَم الخِلّ الخليـل

***

واسقاه من سَلسبيله[٤] من ريق شبه العَسَل صافي مثيل المخيله

يـوم الـدّوا في السلسبيـل كثيـر والاَّ قليلـه

يشفي ويطفي كير في جُوفي شَعيـل

***

(١) الطويله : إسم يطلق على مدينة سيؤن.

(٢) القرن وحيوط السحيل : (القرن) منطقة خارج مدينة سيؤن ، (الحيوط) البساتين ، (السحيل) حارة داخل سيؤن.

(٣) علي حبشي : وهو الإمام علي بن محمد بن حسين الحبشي "رحمه الله".

(٤) سلسبيله : السلسبيل: الرحيق ، عين من عيون الجنة المذكورة في القرآن الكريم.

من قال يصدق بقيلـه ياعَذِب خَلِّ المَهَـل ومن يحبّ الفضيلـه

يسرع ولو عَطْوُه قليـل صَاحِبَك ما حَد بديلـه

يومُه مُوَلَّع فيك ما يوخذ بَديـل

***

وان جيت بوخذك حيله ما نا من اهل الحِيَل ما حَد يغالط عَميلـه

إلاَّ المسَفَّـل والرذيـل باصبُر شُروعي طويلـه

وباتبَلَّـغ فيك بالشَّـرع الطويـل

***

قَرَّبت كم من وَسيلـه ظرَّفت لي في الوَسَـل يوم المَحبّـه ثقيلـه

والجَبر عالخاطر ثقيـل خلَّيت بَقْعَـه جَميلـه

ولعاد يبقى الاَّ المـروّه والجميـل

***

هذه الأبيات قيلت في المكلاّ سنة ١٣٦٧ هـ

تُمنَاة قلبي ياالمخنم

تُمنَاة قلبي ياالمُخَنَّم نظرة خُدودك والمباسم ولك فدا حالي ومالي
عَبدك وفي الخدمه تَحَكَّم خُذنَا ظلامه
ناظري[1] باخَلّيه مَرْدَم[2] وفيك لا باقنع ولا تـوب

***

يازين زاد الشُّوق لك جَم بِيت من فُراقَك مهَايم جَرَعت عَلي عِدّة ليالي
وانا سمير الليل نظلم ما اهنا مَنامه
طَرفي ودمعي سال كالدَّم لانَّا على فُرقَتك مغصوب

***

ربّك بما لاقيه تَعْلَم اللّه بي داري وعالم إنَّا معَذَّب في نكال[3]
صُبحي وطول الليل في هَم غصبَاً حَتَامه
خايف على ذي القلب يغرَم ما يحْمِل التَّفريق مذهوب

***

بُعْدَك علي ياحالي الفم ما هو بخيره غير حاكم حيّا بحُكمه ذي الجلال
ما تنفع الحسرات ياكَم ولا الندامه
لو كان ينفع من تندَم لكان ما نا فيك متعوب

(١) ناظري : وهو الشق من الوجه.
(٢) مردم : المردم وهو عتبة الباب الواقعة على الأرض.
(٣) نكالِ : ما أصابني من النوازل.

فصل آخر

البعد

يـاالبعد اللّـه لا تحلّـك كُلْ خِلْ جَم بَعّدت خلّه زين المُحَيَّا والقبالي

وامتـاه باليلقـاك خلّـك يازيـن قُـل لـه

لمَيـد يتْفَـرَّح لِوَصـلَك ياعيطلي في قصر محجـوب

***

أوْعِد ولا تخلف بِوَعْدَك مَرهُون كل شي وقت حلّه يـاعِزَّة اللّه والجلال

لي قُدُه بن هاشم بقصـرك بَـاْ فيك قُبلـه

يـاسُـول قلبـي فـوق خَـدَّك على نقـا ما فيـه معتـوب

***

اطلُبَك بـالمقبول عندك طه المُشَفَّع ختم رُسْله من قد أتانا بالرّسـال

وعسى بحق جُـودَك وفَضـلك باحسان مُنّـه

يـابالكـرم فِتَح لعَبْـدَك في قلب كُلْ غاني وخَرعُوب

***



فصل آخر

برع السدة

ذا فصل والبارح عشيّه في برع السدّه بدا لي رمح البلا نكّش عليه

فقلت خاف الله فيه شفنا مصوّب

من رمح بوزيد الهلالي قال اته في ميدان لقتال

***

معاد تحتاج الشكيّه كل من تعرّض للقتالِ يصبر ولو جات المنيّه

وهكذا شان الهويّه كم شاب شيّب

يشرق وينغص بالزلالي خذ تسحق ياالشاجع الفال

***

حيّا بحكم الله ليّه أنا استحق كل ما جرا لي بالصبر بافتح كلّ حيّه

ولي أمل صادق ونيّه ذا لي تكذّب

يا الله بليله ذي الليالي يا فُزت والاّ موت في الحال

***

وان فُزت قولوا لك هنيّه فُقِته مشاكيل الرجالِ جبت الجميله في السريّه

ذلاّ وثن في ذي القضيّه قالوا تجرّب

والاّ أنا ما شي ببالي ما شي هنا يخطر على البال

***

ما غير ذكر العيطليّه لي عامده في قصر عالي بين المقاصير العليّه

ما مثلها حلوه رضيّه من بعدها صب

دمعي من اعياني سبالي دم عالوجن في الخدّ سيّال

***



مَرثاه في فقيدنا المغفور له محمَّد بن سقاف الهادي المتوفى في آخر جماد الآخر ٣/٧/١٣٨٠هـ

مرثاه

في كُلِّ ساعه تنادينا العِبَر ... وموت لصحاب من اعظم نذير

موت ابن سقَّاف صَفوي والأبر ... قطّع فؤادي ودمعي دم غزير

موت ابن سقَّاف سَمعي والبَصَر ... شَبَّ الأسى والأسَف في الجوف كير

ومحمَّد الشَّهم بالعلم اشتهر ... والحلم والمجد والشّعر الشَّهير

لا زال يمشي على احسن سِيَر ... في سيرة آباه واسلافُه يسير

نومي زِعِلْ بعد ما جانا الخَبَر ... واصبحت ولهان والخاطر حسير

صَفوي وأنسي تبدَّل بالكَدَر ... وصرت حاير من الخطب الخطير

لكنّ ذا حُكم ربّي والقَدَر ... والصبر واجب لكل عاقل بصير

مُت في هناء في نَعم ياخو عُمَر ... تغشاك رحمتُه مَولانا القدير

رُوحَك سَكَن في فراديس استقر ... وعند اهلك بشَّار النَّوير

اتته مُنَعَّم ونحنَ في كَدَر ... والحُزن عَمّ الصغيّر والكبير

وابناك تخْلفَكْ في بحرٍ وبَرْ ... بالعلم والخير والمال الكثير

والختم صلّوا على خير البَشَر ... المصطفى المُجتبى الهادي البشير

وآله وصحبه مصابيح الغُرَر ... ما ناح قُمري وما طاير يطير

أبيات مرثاه في فقيدنا المغفور له الكريم / عمر الحضار بن علوي الكاف قيلت في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٠هـ

مرثاه

خطبٌ جسيمٌ قد أذاب تجلّدي ... ومُصيبةٌ أوهت عظيم تشدُّدي

ورزيّةٌ هَجمت علينا بغتةً ... تركت زكي القلب رهن تبلّدِ

وبليّةٌ تركت عقول أولي النُهى ... في حيرةٍ وتشكّكٍ وتردُّدِ

وغدَت تُسائل نفسها هل غاب حقاً ... عن سمانا الآمال نجمُ الفرقدِ

نَجْمٌ سَمَا مَجداً وفي أفُقِ العُلا ... غربت أشعةُ نوره المُتَوَقّدِ

يا لهفَ قلبي من مكايد هذه الدُنيا الدنيّة لا تفيء بموعدِ

إن أضحكت يوما فآست أزمناً ... واذا أرَتْ عَدلاً تراها تعتدي

لا غرْوَ إن أولتك يوما بَشّةً ... ما دمتَ منها في ارتيابٍ من غَدِ

أفما تراها أفقدتنا سيّداً ... براً كريما يا لُه من سيّدِ

يا للبريّة من مَصابٍ هَالهَا ... ورزيّةٍ تقضي بذوب الأكبدِ

يا مُهجتي ذوبي وبعد اليوم يا ... عيني يحقُّ عليك أن لا تجمدي

أسَفٌ على الشهم النبيل المقتدى ... وأسى على النَدب الفضيل الأمجدِ

انَّ الرزيّة لا رزيّةُ مثلها ... فُقدان محضار بن علوي الأسعدِ

هـوَ فـرعُ الكاف أربـــاب العفـــــاف ومفخـرُ النـادي كريمُ المجـد

لَهَفُ اليـامى والأيامى بـــاذلُ الـ ـآلاف في نفـعِ الـــورى بتعـدُّدِ

عَزْماته تحيي مـوات أوْلـي الوفـا وتحـلُّ في الظلمـــات كل تعقّـدِ

جمدت فضائلـه لـدى الأزمات قـــائـــمٌ بنفسـه ولهـم بباشـرُ باليـدِ

أعظـمْ بـه من مُحســنٍ مُتفضّـلٍ متصـدّقٍ أكْـرِمْ بـه من مُسْجِـدِ

أوصافُـه الحسنى تُجَـلُّ فما لهـا حصـرٌ فتُحصى في القريض يُنشدِ

يـا ليـت شعري من لنـا بمثقـف مثل الفقيـد ومن لنـا بمزَنّـدِ

ولئن تَغَيّبَ شَخصُه عَنّا فـذي آثـاره تُبقيـه حيّـاً للغـدِ

يابن الأطايب من ذؤابة هاشـم طـبْ مَسكناً وابشر بحُسن المَخلدِ

ولئن بَكُوكَ جـوىً فما أورثهـم الأكمـال تحْنـنٍ وتـودُّدِ

حُيّيت يا قبـر الفقيـد برحمـةٍ فيـك ثـوى إبن الكـرام السُجَّـدِ

ونزيـلُ ذي كـرم بـدار كرامـةٍ فانزلـه يا مـولاي أطيـب مقعـدِ

وَتَوَلّـهُ بالحـورِ والولـدانِ فـي فردَوسـكَ الأعلى جـوارَ محمّـدِ

صلّى عليـه الله دأبـاً سَرْمَـدَا والآلِ قُـدوَةِ كُلِّ عبـدٍ مُهتـدي

مرثاه أخرى في الفقيد السيد/ عمر المحضار بن علوي الكاف

من ثاه

﴿ يا قلبي اصبر على ما جاك ﴾

حُكم القضاء لي تقدّر لك سلّم وردّ الامر لا ربّك كل ما وُقع فيك من مولاك

***

هوّن وسلّم وخَلْ فكرك كل ما صبرته كُنْز اجرك هنا وفي الآخره جازاك

***

برقية السُّوء في ساعه وصلت تخُب ريت له راعه راقم حُرُوفه بلا اسلاك

***

ياطمّها من مُصيبه جات في يوم شتّت بنا شتّات عصر الثلوث البلد تعتاك

***

من سنقافوره ضوَت لخبار موت المُفدّى عمر محضار فتّك قلوب العرب فتّاك

***

باتت وظلّت تريم الخير تبكي جميع اهلها والغير من شرق للغرب يبك باك

***

ما مثلها عندنا حسرَه في الاهل والدّار والاسره كم نقص في الكاف والاملاك

***

ياريت من مات يا يرجع بالحال والمال باندفع بانبذل اللاك فوق اللاك

***

ياريت ياريت ما تنفع دنيا الندم هكذا تتبع طوّل لنا العمر في دُنياك

***

باقيد الشكر بالنعمه خايف تبدّل نعمتي نقمه نفوز بالاجر في رَضواك

***

الفهرسة

العنوان — رقم الصفحة

ترجمة حياة الشاعر ١١
خواطـــر ٢١
كلامٌ مقتطف . . . من مذكّرات بامطرف ٢٥
المُقدّمَة ٣٥

القصائد:

ياغُصن قد ربُّوك ٦١
في القلبْ حنيّهْ ٦٥
اللّيل الطويْل ٦٧
عَاشُوْرْ نَسَمْنَا ٧١
حَسْرَه ٧٣
عشْق الغوَانيْ ٧٤
بِرَكَة سَلخَا ٧٥
لَيْلَة وَصْل ٧٨
العيْدْ عيْدَك ٧٩
النَّفس الوَحيْدَهْ ٨٠
بَدرْ شَارق ٨٢
تَرْحيْبْ ٨٣
عَسَىْ عُوْدَهْ ٨٥
عيْدُ الصَّفَاءْ عَادْ ٨٧
قَلبي علي يماس ٨٨
طَابُ الأُنسْ ٩٠
طَلْبَنَاكْ يَا الله ٩٣

يَااشْكِيكْ يَاالزَّاهِرْ ٩٧
يَاحَسَنَ خَبَرٍ ١٠٠
يَابُوْي مِنْ ظُلْمَكْ ١٠٢
سَمِعْ قَوْلِي فَهَم ١٠٤
أَهْل سَيُوْنْ ١٠٧
سَرَىْ القَلْبْ ١٠٩
مَبَانِي العَشْقَهْ ١١١
عَادَ السُّرُوْرْ ١١٣
أَلَفْ مَرْحَيْبْ ١١٤
البَارِح سرّيه ١١٦
حَلِيْف الشّجُوْنْ ١١٧
هَجَرْنِي المَنَامْ ١١٩
قُمْرِي العَتَقْ ١٢٠
وَافَتْ قَرِيْبْ ١٢١
قُمْرِي شَجَا قَلْبِي ١٢٣
جَمَعْ بَيْنَ الأَحْبَابْ ١٢٤
بَابُ الهَوَى ١٢٥
إِخْتِفَاء ١٢٦
وَلْعَهْ وتَمْحِيْ ١٢٧
نَسِيْمُ السَّحَرْ ١٢٩
دُمُوْعُ العَيْنْ ١٣٢
مَنْ فَارَقَ حَبِيْبُه ١٣٤
يَاالمُعَنِّي ١٣٧
حُكْمُ الهَوَى ١٣٩
حَنِيْنُ الأَوْطَانْ ١٤٠
شُكْرٌ مَوْلاكْ يَاقَلْبِي ١٤٢
سَلامْ آلافْ يَاخَلِيْ ١٤٥

قَالْ منْ بَاتْ سَاهرْ ١٤٨
سَلامَ اللهْ يَغشَاكْ ١٤٩
يَاسيْد الغصُونْ ١٥١
لأحبابي سَلامْ ١٥٥
أَقْسَامْ وارْزَاقْ ١٥٦
فرَاق عَاشقْ وحَبَانْ ١٥٨
رَاقبَ اللهْ يَاذي الضنيْنْ ١٦٢
لا تلُوْمُوْنْ ١٦٥
قلبي من البُعدْ بِكْفيه ١٦٨
دايِر الكَاس ١٧٢
نظرَة العين ١٧٤
الوُعُوْد الصَّادقَة ١٧٦
الخضيره ١٧٧
إمام الرُّسُلْ ١٧٩
في القصر المبارك ١٨٢
مجنى الغصن ١٨٣
حرف من فضه ١٨٦
دمعة حزين ١٨٧
سلام الفين ١٩١
ياباعشن ١٩٥
في سفح مسيال ١٩٧
ليالي الأنس ٢٠١
إستبشار ٢٠٣
ظبي عامر ٢٠٥
القلب محنون ٢٠٧
ليلة السبت ٢٠٩
ثلاثة عساكر ٢١١

سجع الصوت ٢١٣
سطوة خفاف الرُّوح ٢١٤
ليلة قدريّة ٢١٨
شكوى ٢٢٠
خيوط العود ٢٢١
يكفي من احزان ٢٢٣
سفح الطويله ٢٢٥
مشوّق للغناء ٢٢٧
عودَه للوطن ٢٢٨
خفاف الرُّوح ٢٢٩
الميزَر التّبوت ٢٣٦
فراقِ الضنين ٢٣٨
سَمَر الدّان ٢٤٠
شعب الأنس ٢٤٢
نسْنسْ وغطرفْ ٢٤٤
عَشَقة الخُرَد ٢٤٦
صُبّي يامَطر ٢٤٨
أهلَ السَمَر ٢٤٩
صفاء الوقت ٢٥١
ليالي الصفاء ٢٥٤
وقت الدّان ٢٥٨
غن بالدّانِ ٢٦٢
أحْكمِ المغنى ٢٦٧
يارادِ ياعواد ٢٧٠
ظبي الخلا ٢٧٢
شقيق القمر ٢٧٣
عشق الغيد ٢٧٥

ريت لي تمناه ٢٧٧
قلب المسكين ٢٧٩
غاره ٢٨٠
أماني اللقاء ٢٨١
يقول بن هاشم ٢٨٢
غن باتغزّل ٢٨٤
ما أحلا المغاني ٢٨٩
ذا فصل نظمه ٢٩١
غَنْ يَامُحبْ ٢٩٣
بسألك ياعاشور ٢٩٥
تهنئة فرح ٢٩٧
نسنس لا تحاذر ٢٩٩
ياعظيم الرجاء ٣٠١
نغمات العُود ٣٠٤
باالهلالي ٣٠٦
نسيت العشق ٣٠٨
أهل البسط ٣١٠
تغاريد العنق ٣١٥
أخير سَلَب ٣١٧
ياسالي القلب ٣٢٠
الظبيه النافره ٣٢٢
يا اهل البلد ٣٢٣
الفرس ٣٢٥
قلبي المغصوب ٣٢٦
مشطون ٣٢٨
يافاتح الأبواب ٣٣٠
كثرت الأفكار ٣٣٣

التمنّان..... ٣٣٥
مطاليب..... ٣٣٨
عيطليه..... ٣٤٠
ضرب الميازر..... ٣٤٢
ليلة السّعد..... ٣٤٤
أوصيك خدام..... ٣٤٦
شوق الأحباب..... ٣٤٧
العليا..... ٣٤٩
ياعالم الأسرار..... ٣٥١
مواعيد كذابه..... ٣٥٣
يامُولى المنَح..... ٣٥٥
كلفه ومحنه..... ٣٥٨
غزلان القرن..... ٣٦٠
نار الضيم..... ٣٦١
رحلات العُشّاق..... ٣٦٢
فارس من القبله..... ٣٦٤
أهل الحسد..... ٣٦٧
الشاره سرَت..... ٣٦٨
ياربّ سالك..... ٣٧٠
نسنسُوا بالدّان..... ٣٧٣
أبواب المحبّه..... ٣٧٥
وبلغ سلامي..... ٣٧٧
ردّده ردّه بردّه..... ٣٨٠
وقت البسط..... ٣٨٢
طاب السّمَر..... ٣٨٥
حيّا ليالي جميله..... ٣٨٨
تمناة قلبي يالمخيّم..... ٣٩٠

البعد ٣٩١
برّع السدّه ٣٩٢
مرثاه ٣٩٤
مرثاه ٣٩٥
مرثاه ٣٩٧

***